إمارة أفغانستان الإسلامية وسياستها الإدارية الناجحة



مجلة إسلامية شهرية

AL SOMOOD

مجلة الصمود العدد (٥٥) محرم ١٤٣٢هـ ديسمبر - يناير ٢٠١١م

هزيمة في أفغانستان لا تجد من يتبناها

إدّعاءات أمريكا في قندهار... رؤية من الداخل

دجهاد غر

الصمود

Al-Emara

الإمارة

إسلاجين

خرك

شهامت

مورچل

الصمود تحاور الأخ (عبدالستار ميوند)
مسؤول موقع الإمارة الإسلامية (دجهاد غر)




مجلة إسلامية شهرية

الصمود

مجلة الصمود العدد (٥٥) محرم ١٤٣٢هـ ديسمبر - يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod-iea.com



افتتاحية العدد

مراجعة إستراتيجية اوباما،
أم تكرار المحاولات الفاشلة؟

من المقرر أن يعلن الرئيس الأمريكي بارك اوباما في أواخر شهر ديسمبر الجاري عن مراجعة إستراتيجيته الجديدة التي أمر بها للجهات المعنية في البيت الأبيض.

وستركز هذه المراجعة على الأهداف التي تشمل التقدم المزعوم الذي يعلن عنه بعد حين وآخر، قيادة القوات الأمريكية المنهزمة في أفغانستان.

لقد مرت سنة كاملة على تنفيذ إستراتيجية اوباما التي كان من ضمنها إرسال القوات الأمريكية الجديدة والتي تبلغ عددها إلى أكثر من ٣٠٠٠٠ جندي بالإضافة إلى إرسال معدات عسكرية متقدمة لمواجهة قوات الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

نعم! مرت سنة كاملة عليها ولم تحقق أي تقدم ملموس في مواجهة نشاطات المجاهدين العسكرية، بل كان المجاهدون هم الذين قد حققوا بفضل الله وعونه انتصارات باهرة ضد القوات الأجنبية المعتدية في كافة الولايات الأفغانية بما فيها العاصمة الأفغانية كابول ومركز قيادة القوات الأمريكية قاعدة باجرام العسكرية.

رغم ما يدعي الأمريكان كذبا وزورا من نجاح إستراتيجية اوباما وتقدمهم في مواجهة المجاهدين، إلا أن الحقائق الميدانية على أرض الواقع تشهد بكل وضوح على فشلها في كافة المستويات العسكرية والأمنية والإدارية.

ونذكر على سبيل المثال من هذه الحقائق الميدانية ما يلي:

١_ ارتفاع عدد قتلى القوات الأمريكية إلى أكثر من ٦٠٠جندي وذلك حسب اعترافاتهم الكاذبة.

٢_هزيمة احد أشهر جنرالات جيش الأمريكي الجنرال ستانلي ماكريستال وعجزه في مقاومة تكتيكات المجاهدين الناجحة.

٣_تمكُن المجاهدين من شن الهجمات العسكرية على أهم قواعد القوات الأجنبية مثل قاعدة باجرام، ومطاري قندهار وجلال اباد وقتل أكبر عدد من الجنود الأمريكيين فيها.

٤_ تمكُن المجاهدين من القبض على (٢) من الجنود الأمريكيين وذالك في اقرب منطقة لأكبر تواجد عسكري أمريكي على مستوى البلد.

٥_ مراجعة أكثر أعضاء التحالف الأمريكي عن تأييدهم لاستمرار احتلال أفغانستان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإقدام بعضهم بانسحاب قواتهم العسكرية مثل هولندا وإعلان البقية بسحب قواتهم العسكرية في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ المقبلة.

٦_ إعلان حلف شمال الأطلسي في جلسته الأخيرة بسحب قواته العسكرية من أفغانستان بحلول عام ٢٠١٤ وذلك على خلاف ما كان يتوقعه الأمريكان من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

٧_ عدم تقدم القوات الأمريكية في عملياتها المعلنة ضد المجاهدين في المناطق المختلفة كولاية قندهار وقندوز وبكتيا وبكتيكا وغيرها، وتحملها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، بالإضافة إلى تمكن المجاهدين من استخدام جنود الجيش الأفغاني لقتل أكبر عدد من مدربيهم الأجانب وذلك في ولايات مختلفة من البلد.

٨_تزايد الخلافات وانشقاقات الداخلية بين أعضاء إدارة كرزاي العميلة وفشلها الكامل في مجابهة فعاليات المجاهدين.

٩_إبطال المجاهدين لكافة محاولات الأمريكيين من عقد المؤتمرات الدولية وإجراء الانتخابات البرلمانية وتأسيس شورى السلام، وكذلك تأسيس المليشيات القبلية ونشر الإشاعات الكاذبة حول المحادثات مع المجاهدين.

١٠_تصاعد هجمات المجاهدين ضد القوات الأجنبية حتى في أبرد أيام السنة (موسم الشتاء) ويعتبر ذلك نجاحا بارزا لمخططات المجاهدين العسكرية.

بالإضافة إلى ذلك هناك مؤشرات ملموسة غير ما ذكرناها تدل على فشل إدارة اوباما وفشل كل ما تخطط من الاستراتيجيات المتكررة ومراجعتها من قبل حكام بيت الأبيض لمواجهة المجاهدين في أفغانستان وقد اعترف اوباما بنفسه بذلك في زيارته الأخيرة لجنود القوات الأمريكية في قاعدة باجرام عندما قال :"أن التقدم العسكري في أفغانستان بطيء. وستكون أمامنا أيام صعبة."

فما يحاول اوباما لنجاح إستراتيجيته العسكرية ليس هو إلا الاستمرار في استعمال القوة وذلك ما جُربَ خلال السنوات التسع الماضية لكنه لم ينفع الأمريكان سوى المزيد من الهلاك والاندحار في صفوف قواتهم المنهزمة.

إن مراجعة إستراتيجية الأمريكية في أفغانستان في ظل التحديات الموجودة في البلد تبقى خاسرة وفاشلة أكثر بإذن الله أمام صمود المجاهدين، وسيكون خيار الإمارة الإسلامية الأنسب في مقابلها هو الاستمرار في الجهاد إلى تحرير البلد من رجس المعتدين وإقامة الحكم الإسلامي فيه في ضوء الكتاب والسنة.

يقول المولى عز وجل :

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) القصص.

إكرام (ميوندي)
١٤٣١/١٢/٢٥هـ



إمارة أفغانستان الإسلامية



وسياستها الإدارية الناجحة

الواضح البَيِّن من تجارب من سبقنا، والثابت المتيقن من مشاهداتنا أن نجاح الحكومات الإسلامية والديموقراطية والاستبدادية، وفلاح المؤسسات الدينية والتربوية والحكومية وغيرها يكمن في حسن نظام الإدارة برعاية مقوماتها الجليلة (من سمو الهدف وحُنكة القائد وتزكية الحاشية وغيرها)، والفوز الكامل في هذا الميدان يتطلب جهودا حثيثة ممن يرأسها في مجال تطبيق القرارات الصادرة واللوائح الموضوعة والأصول الثابتة، كما يجب الاهتمام بنزاهة الإدارة بحسن اختيار الأفراد الذين يُجلب للعمل فيها.

وأنا لست في صدد سرد مقومات الإدارة الناجحة ولا بيان خواص الإدارة الإسلامية، والذي يُهِمُّنِيْ هنا هو إلقاء الضوء على سياسة الإمارة الإسلامية في مجال الإدارة والتنسيق رغم صعوبة الظروف المحيطة بها من حيث الاشتغال الشديد بالجهاد المقدس والحرب الضروس ضد الأمريكان وشركاء جريمتهم البشعة، كما أسعى لأن أضع معلومات متواضعة حسب التوفيق أمامكم بشأن نظام الإمارة الإسلامية أو - نظام الطالبان - على حد تعبيرهم، لعل الله ينفع به قراء مجلتنا الفتية "الصمود"، أو يُثلِج ويشف صدور قوم مؤمنين، وما ذلك على الله بعزيز.

إن سموَّ الهدف المنشود وتقدس الغاية المرجوة، ثم ترسيخ هذا التقدس في نفوس المنسوبين إلى الإدارة بعد اطلاعهم عليه بوضوح كاملٍ - عاملٌ قوي للنجاح في تحقيق الهدف المعلن المطلوب، وسرٌ كامنٌ وراء إحياء روح الإيثار والتفاني والتضحية في نفوس العاملين، لأنهم لمّا اقتنعوا بأهمية وظيفتهم تسابقوا مندفعين لإتمام أعمالهم المخولة، وبذلوا أقصى ما بوسعهم في سبيل تحقيق الهدف الأسمى والغاية المقدسة، لما يرون من النتائج المحمودة والفوائد العظيمة وراء نشاطاتهم وفوق سقف أعمالهم القيمة، كما يقول الله جل وعلا في ذلك: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (الحج-٤١).

وبجانب ذلك يجب الاهتمام باستقطاب الأمناء من الأشخاص الأكفاء، واختيار الكوادر المتخصصة شريطة التقوى ونزاهة الجانب، فالتخصص دون الورع يفسد الإدارة، والتقوى دون الكفاءة يضعفها، وعند التعارض يقدَّم التقي؛ لأنه كالراعي الذي شُدَّ رجلاه، فلا يقدر على نفع الرعية وخدمة الناس، وأما المفسد فهو ذئب مفترس يفسد في الأرض ويضر بالآخرين، علما بأن دفع الأضرار مقدم على جلب المنافع عند العقلاء، وعلى كل حال فإن اختيار الصالحين من الأشخاص عنصر قوي من عناصر الإدارة الناجحة، وهذا هو المُوجَب لقوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} (النساء-٥٨)، وإليه يشير قوله عز وجل: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} (الحجرات-١٣).

وبراعة شخصية القائد الذي يقود الشعب دينيا وفكريا وسياسيا لا يقل أهمية مما سبق، بل تعد من أهم مقومات الإدارة الناجحة، لأن القائد هو القطب الذي يدور عليه

الأمر، ويقوم بتسخير المجتمع لتحقيق أهدافه، ويوجه الناس للخير والسعادة، ويحذرهم عن الشر والمهلكة حسب رأيه، ومن مهام القائد - بعد الاعتماد على مولاه الخالق والتوكل عليه- هو بذل الجهد الحثيث في توجيه نشاط كل من يساعده من الموظفين والمتطوعين - في جَوٍّ من التعاون - نحو الهدف الموضوع، كما هو مسؤول عن إيجاد شعور قوي في النفوس يحرك به القلوب الخامدة والأعين النائمة، وينشّط به القوة البشرية للتفاني في سبيل تحقيق الهدف العالي والغاية السامية؛ علما بأن سائر صفات القائد الناجح من الحرية والذكورة، وسلامة العقل والحواس، والعلم والبصيرة، والقوة والشجاعة، والحكمة والتدبير، وغيرها مذكورة تفصيلا في كتب الفقه والعقيدة، فلتُطلب من مظانّها.

١- هذا وأنتقل بكم - بعد هذا التمهيد اللطيف - إلى موضوع البحث قائلا: إن الإمارة الإسلامية تعتمد في نظامها بأسره على كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وتستفيد من فتاوى التابعين وآراء العلماء المجتهدين رحمهم الله تعالى، وتستمدّ من تاريخ الأمم الغابرة، كما تتوفر في نظامها مقومات الإدارة الناجحة المتوازنة من تقدس الهدف أيما تقدس، وبصيرة القائد وقوة إيمانه، وأهلية العاملين في النظام من التقوى والإخلاص والأمانة والكفاءة وغيرها.

٢- وعلى هذا فإن النظام الإداري لدى الإمارة الإسلامية قائم على أسس الخلافة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من تقسيم البلاد إلى ولايات، وتعيين الولاة الأتقياء الصالحين، وإرشاد العمال إلى التقوى، والعدالة، والتحريض على القيام بالسياسة الدينية والدنيوية، وبقضاء حوائج الناس وتعليمهم في أمور الدين، والحث على بذل أقصى الجهود في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد وضعت لوائح لهداية المجاهدين في سبيل الله، وترسل رسائل دوما لإرشادهم، وذلك تسديدا لأعمالهم، وتنويرا لأفكارهم، واقتفاء بالصحابة رضي الله تعالى عنهم في أنوارهم.

فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس قائلا: "يا أيها الناس! إني والله ما أرسل إليكم عمالا ليضربوا أبشاركم (جلودكم) ولا ليأخذوا أعشاركم (أموالكم)، ولكن أرسلهم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فُعِل به شيءٌ سوى ذلك فليرفعه إليّ، فو الذي نفس عمر بيده لأقصَّنَّه منه". (تاريخ الإسلام/للدكتور حسن إبراهيم/ ج-١/ ص-٤٥٥).

وهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه يكتب إلى عماله في الأقاليم: "أما بعد فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رُعاة، ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جُباة، وإن صدرَ هذه الأمة خُلِقوا رعاة ولم يُخلقوا جباة، وليُوشِكنّ أئمتكم أن يصيروا جباة ولا يكونوا رعاة، فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء، ألا وإن أعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين وفيما عليهم، فتعطوهم ما لهم، وتأخذوهم بما عليهم". (المرجع السابق/ ج-١/ ص-٤٥٥).

٣- إن بلادنا "أفغانستان" المسلمة تبلغ مساحتها إلى/ ٦٥٠٠٠٠ كم٢/ تقريبا، وتقدر سكانها بـ/٣٣/ مليون شخص على الأقل، وتنقسم إلى أربع وثلاثين وحدة إدارية، تسمى كل واحدة منها بالولاية، مثل ولاية: قندهار، وهلمند، وهرات، وبلخ، وما إلى ذلك، وكل ولاية تنقسم إلى مديريات متعددة حسب كبرها وصغرها، مثل مديرية: مارجة في ولاية هلمند، وأرغنداب في ولاية قندهار، وغيرها، وكل مديرية تشتمل على مناطق جميلة وقرى عديدة، حتى تصل عدد المديريات إلى أربع مائة مديرية، وأما القرى والمناطق فعددها يبلغ إلى عشرات الآلاف.

٤- فالقرية يكون فيها قائد مخلص من قبل الإمارة، وهو مسؤول عن شؤونها المدنية والعسكرية، يلتف حوله

المجاهدون من عشرة إلى خمسين شخصا حسب الظروف المتاحة، وينتخب القائد من بينهم باختيارهم إذا استشهد القائد السابق أو حبسه عذر من الأعذار، وعند الاختلاف يرفع الأمر إلى من فوقهم من الأمراء، وهذه السرية - وتسمى جبهة - مستعدة للقتال والنزال ضد العدو المحتل ليلا ونهارا، وهي مرجع للأهالي في رفع شكاويهم سواء حصلت بينهم، أو بينهم وبين سائر القرى، فإن كانت مشاكل صغيرة يفوض أمرها إلى أعيان القبيلة للمصالحة، وإن كانت كبيرة يرفع أمرها إلى كبار المسؤولين في المديرية للفصل بينهم حسب قوانين الشريعة المطهرة.

٥- وكل مديرية من مديريات الولاية لها حاكم تقي معروف بين الأهالي، ويكون له نائب خبير بشؤون المنطقة، وتعمل تحت أمره لجان متعددة مثل: لجنة القضاء لفصل الخصومات، ولجنة التعليم والتربية للاهتمام بأمور التعليم، واللجنة العسكرية لإدارة الشؤون الحربية، وغيرها، والحاكم هو الأمير لجميع قادة القرى والمناطق في تلك المديرية، كما هو مسؤول عن تحكيم شريعة الله فيها، ونصبه وعزله بيد القيادة العليا بعد الاستشارة مع والي الولاية واللجنة العسكرية على مستوى الولاية، وهو يعمل بأمر الوالي، وهو مسؤول مباشر عن المديرية.

٦- وكل ولاية من ولايات البلاد وحدة مستقلة، لها أمير يسمى واليا، وله نائب يساعده، والوالي هو المسؤول المباشر للقيادة العليا عن تلك الولاية، يدير شؤونها المدنية والعسكرية، والمالية والقضائية، وغالبا يوسد هذا المنصب الخطير إلى رجل مجرب محنك، صاحب دين وخلق لا يخاف في الله أحدا، أمين صادق يقدر على تسيير الأمور، ومن أعماله تنفيذ الأحكام الشرعية والحدود، ومراقبة حكام المديريات، وتنفيذ الخطة الحربية، والإشراف على الموارد المالية والنفقات، وتعمل معه لجان ذات صلاحيات على مستوى الولاية، من اللجنة القضائية والعسكرية والمالية، ولجنة التعليم والتربية وغيرها، ونصبه وعزله يكون من قبل القيادة العليا بعد الاستشارة مع مجلس الشورى العالي.

٧- ويأتي فوق ذلك دور اللجان الرئيسية ذات صلاحيات كبيرة على مستوى إمارة أفغانستان الإسلامية، وكل لجنة منها مؤلفة من عدة أشخاص مخلصين أمناء ذوي خبرة في الوظيفة الموسدة إليهم، وهي تحل في التشكيل الحالي للإمارة - كما تقتضيه الظروف- محل الوزارات سابقا، وهي كالتالي:

أ - اللجنة العسكرية التي تعدل وزارة الدفاع، وهي تقوم بتنسيق الأمور الحربية: من إعداد الشباب للجهاد المقدس، وتجهيز المجاهدين بالأسلحة والعتاد والمعدات، وتحضير الخطط الحربية، وإصدار أوامر بالمعارك الهجومية على مراكز الأعداء ومخابئ العملاء، وغيرها.

ب - لجنة الدعوة والإرشاد، وهي مؤلفة من كبار العلماء، وتقوم بالإفتاء في المسائل الفقهية المهمة، كما تقوم بنصب وتوظيف العلماء والدعاة وإرشاد المجاهدين وهداية المواطنين وتقديم النصيحة للأمراء والمأمورين.

ج - لجنة الثقافة والإعلام، وهي تقوم بإذاعة بيانات أمير المؤمنين حفظه الله تعالى، وأحكام القيادة العليا، وأحكام مجلس الشورى العالي وقرارته وبياناته، ونشر الصحف والمجلات باللغات المختلفة، ونشر أخبار المجاهدين وفتوحاتهم، كما تقوم برد مزاعم العدو الدجال، وإفشاء مؤامراتهم ودسائسهم، وإبطال دعاويهم عبر مواقعها الهامة على شبكة الإنترنيت.

د - اللجنة السياسية التي تعدل وزارة الخارجية، وهي مسؤولة عن العلاقات الخارجية، وتبذل جهودا حثيثة لبناء العلاقات الدولية وتوسيعها وتطويرها.

هـ - لجنة التعليم والتربية، وهي تقوم ببناء المدارس بأنواعها المتنوعة، وتحضير المنهج الدراسي، واختيار

رؤساء المعارف في الولايات، وتوظيف الأساتذة والجهاز الإداري للمدارس، وذلك لنشر العلوم الإسلامية والعصرية، ومحو الأمية ودحر الجهل عن المجتمع، وتربية الجيل الناشئ.

و - اللجنة المالية، وهي تقوم بتطوير الموارد المالية للإمارة، وتنظيم ديوان النفقات، ومحاسبة المصارف، وما إلى ذلك.

ح - لجنة الأسرى والأيتام وهي تهتم بشؤون الأسرى والأيتام، وتسعى جادة في إطلاق سراحهم، وتربية أولادهم وأولاد الشهداء، والإنفاق عليهم وعلى أسرهم.

ط - لجنة الصحة وهي تقوم بمعالجة المصابين الجرحى والمرضى من المجاهدين، وتهتم بالإنفاق عليهم، وتسعى لإعداد مساكن مريحة لهم في مدة العلاج.

ي – لجنة المؤسسات الخارجية وهي تقوم بتوجيهها إلى أماكن مضطرة، وتراقب أعمالها ورجالها عن كثب، حتى لا تقوم بأعمال تمس عقيدتنا بالسوء.

٨- مجلس الشورى العالي وهو مؤلف من كبار رجال الإمارة الإسلامية، ونصب أعضائه وعزلهم يتم من قبل أمير المؤمنين، والوظائف المخولة للمجلس هي مراقبة أوضاع أفغانستان، والبحث عن حلول مناسبة للمشاكل الداخلية والخارجية، وتوجيه اللجان الرئيسية على مستوى الإمارة إلى أعمالهم، وإصدار البيانات بالمناسبات الدولية والمنطقوية والداخلية، ووضع اللوائح وسن القوانين في ضوء الكتاب والسنة وما إلى ذلك.

٩- القيادة العليا المتمثل في القائد الأعلى أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، فأخونا الأمير (مجاهد) نصره الله تعالى هو القائد المباشر للجهاد المقدس ، وهو الراعي الأول لجميع أمور أفغانستان العسكرية والمدنية، وبصفته القائد الأعلى للمجاهدين وأميرا للمؤمنين حريص على تحكيم شريعة الله الغراء بدءً من نفسه وأهله وذويه وأسرته وجنده وأتباعه، وبلاغا إلى رعيته وكافة المسلمين في العالم كما يتضح من خطبه وكلماته جليا، ويسعى - اتباعا لمن سبقه من الأمراء الأتقياء - لأن يحكم بالعدل بتفويض أمانة المناصب إلى أهلها، وبتنقية الحاشية واختيار الصالحين الأمناء للصحبة والتقرب إليه، ويراقب عن كثب أعمال رجاله أصحاب المناصب، ويوصيهم بتقوى الله في السر والعلن، ويأمرهم بإعطاء الرعية حقها، والتجنب عن مسهم بأدنى الأذى.

١٠- وأما نائباه الأمينان فهما عون له على البر والتقوى، وعضداه في بسط بساط شريعة الله السماوية على أرض البلاد، ويقومان بتنفيذ أحكام القائد الخبير بكل أمانة وصدق بدون زيادة أو نقص، وهما مسؤولان عن تمشية أمور الجهاد وتنشيط الجهات المسؤولة، وعقد مجالس الشورى العالي والمجالس الاستشارية، وتنظيم جميع أمور الإمارة الإسلامية.

الكلمة الأخيرة

إن قوة إيمان قائد الإمارة الإسلامية بالله العزيز الحكيم، وتقدس هدفها وترسيخه في نفوس العاملين، ونزاهة الإدارة باختيار الصالحين هو رمز البطولة، وسر نجاح الجهاد المقدس في البلاد، وسيما قوة الإيمان هو أن القائد البطل الملا محمد عمر (مجاهد) نصره الله على أعدائه قال: لا، لا، للاحتلال متوكلا على الله العلي القدير رغم تكالب الكفار وتهاجمهم على الشعب الأعزل، بل أمر بالجهاد ضدهم دفاعا عن الدين والناموس مترددا قول السابقين: حسبنا الله ونعم الوكيل.

ولا ريب في أن المجاهدين هم أولياء الله، فإن لم يكن المجاهد وليا لله فمن يكون؟!!، ولاسيما في عصرنا الحاضر فإنهم يرأسهم العلماء الكرام وطلبة العلوم الشرعية والصالحون من عباد الله؛ وأما الهدف المنشود والغاية المطلوبة لإمارة أفغانستان الإسلامية فهو إعلاء كلمة الله العليا وإقامة حكومة إسلامية بمعنى الكلمة، وطرد أعداء الله الأمريكان من البلاد، وليجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى، وليحق الله الحق ويبطل الباطل، وليعز الله بالجهاد المقدس الإسلام والمسلمين ويذل الشرك والمشركين.

هذا، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

الصمود تحاور الأخ (عبدالستار ميوند) مسؤول موقع الإمارة الإسلامية (د جهاد غر)

قراءنا الأكارم !

نقدّم لكم في سلسلة لقاءات (الصمود) بمسؤولي الإمارة في هذه المرّة لقاءً خاصا حول الفعاليات الجهادية الإعلامية للإمارة الإسلامية مع الأخ الفاضل (عبد الستار ميوند) مسؤول موقع الإمارة على شبكة الإنترنت العالمية وندعوكم لقراءته.







الصمود: في البداية نودّ أن تقدموا لقراء (مجلة الصمود) بشكل إجمالي نبذة عن النشاطات الإعلامية للإمارة الإسلامية.

ميوند: الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه...

أما بعد:

أنشأت الإمارة الإسلامية لجنة إعلامية متخصصة ضمن اللجان الأخرى لنشر فعّالياتها الجهادية في مختلف الميادين ودحر صوت العدو الغاشم الذي يشوه صورة الجهاد في أفغانستان أمام العالم والذي يدعي انتصارات زائفة هنا وهناك على المجاهدين، فدعت الحاجة أن تكون هناك جهة اعلامية مسؤولة عن المجاهدين في أفغانستان، ناطقة باسم الإمارة الإسلامية، توصل أخبار الانتصارات على الميدان إلى محبيها والعالم، وتكشف زيف الأعداء ووسائلها الإعلامية، وترد على ادعاءات العدو ومكرها المتغير كل يوم.. وتقوم بإيصال صوت الحق والجهاد ووجهة نظرها إلى العالم حول القضايا الجارية بالجهاد على أرض أفغانستان..

وبما أن الحروب اليوم لا يمكن كسبها بدون إعلام، إذ أنه موجه إلى القلب قبل الجسد، والسلاح موجه إلى الجسد، فإذا هزمت القلب، كسبت المعركة وهزمت الجسد، ففي بدايات سقوط الإمارة الإسلامية وبعد أن رأى العدو أن الساحة مفتوحة أمامه، ادعى زورا وبهتانا أنهم قد قضوا على الإمارة الإسلامية ومجاهديها وأن الانتصار قد تم لهم على أرض أفغانستان، ووجهت جميع وسائلها وعلى رأسها وسائلها الإعلامية إلى تغيير فكر الأفغان وتجسيد الفكر الانهزامي فيهم وتسليط الخوف والرهبة من المحتلين الجدد، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بانتصارات المجاهدين والقيادة الرشيدة أنشئت اللجنة الإعلامية لمصارعة العدو في هذا الميدان بعد ملاحقة العدو في ميادين القتال بالهزائم..

ولذلك تم إعادة تجميع الصف الإعلامي للإمارة الإسلامية تحت لجنة متخصصة تجسد الواقع الملموس على أرض الواقع في أفغانستان، وكان من أهم انجازاتها في الفترة الأولية هو تدشين موقع الإمارة الإسلامية باسم صوت الجهاد.

والموقع متخصص في نقل الوقائع الميدانية من ساحات المعارك الساخنة كما يقوم بنشر بيانات أمير المؤمنين وبيات مجلس الشورى القيادي حول القضايا المختلفة المتعلقة بالجهاد، بالإضافة إلى المقالات والتحليلات الرسمية..

ولديها فروع كثيرة: منها على سبيل المثال صفحة الإسلام، وصفحة المجلات وصفحة الأفلام التي تنتجها الأستوديوهات الرسمية..

كما نقوم بطبع المجلات والبيانات ونشرها في الأوساط الشعبية في الداخل والخارج، وأيضا طبع المنشورات واللوائح المختلفة ونشرها بين المجاهدين..

وهناك صوت الشريعة التي تبث الأخبار والبيانات الرسمية صباحا ومساءا..

واللجنة الإعلامية أيضا وظفت ناطقين رسميين ينطقان باسم

الإمارة الإسلامية مع وسائل الإعلام المحلية والعالمية، حول مجريات الأمور..

الصمود: كيف تجمعون الأخبار والتقارير الميدانية عن أفغانستان ونشرها على الموقع؟

ميوند: نعم بفضل الله سبحانه وتعالى قامت اللجنة بتوظيف مراسلين في جميع ولايات أفغانستان للتغطية الإخبارية للأحداث وإعداد التقارير عنها.

فهم يسعون جاهدين لمتابعة أخبار العمليات بتفاصيلها، ومعرفة الأوضاع، ويرسلون عنها تقاير العمليات الجارية بكل دقة وأمانة بشكل فوري إلى الناطقين الرسميين للإمارة ذبيح الله مجاهد وقاري يوسف، الذان ينظران في الخبر ومن ثم يرسلانها إلى قسم الأخبار في الموقع بعد التدقيق الجيد والتمحيص..

الصمود: الأخبار والبيانات الرسمية والتحليلات تنشر في وقت واحد أو فترة متقاربة بخمس لغات مختلفة، كيف ذلك؟

ميوند: نعم كما تفضلت، تنشر الأخبار وغيرها بخمس لغات مختلفة في فترة متقاربة جدا، منها اللغات المحلية مثل لغة البشتو والفارسي، واللغة الأردية والعربية والإنجليزية.. حيث أن الموقع ينشر الأخبار والمواد الإعلامية الأخرى أولا بلغة البشتو، وبعد نشرها يتم مباشرة ترجمتها إلى هذه اللغات وتنشر في أقسامها الخاصة.

الصمود: وهل هناك طرق أخرى لنشر الأخبار غير موقع الإمارة؟

ميوند: نعم أخي، نحن نرسل الأخبار إلى الصفحيين ووكالات الأنباء العالمية المختلفة، فور وقوعها ونشرها في الموقع، لدينا قوائم بريدية كثيرة نرسل لها الأخبار، والبيانات الرسمية.. وهذه القوائم تشمل الصحفيين والمهتمين بقضية أفغانستان، كما أن لدينا نشاط في الفيس بوك وموقع تويتر.. حيث تنشر الأخبار يوميا عبرها وتصل إلى آلاف الناس.. كما نرسل الأخبار عن طريق رسائل الهاتف المحمول يوميا إلى كثير من الناس..

الصمود: هل لك أن توضح الفقرة الأخيرة؟ كيف ترسلون الأخبار إلى كثير من الناس عبر الهاتف؟

ميوند: إن الأخبار التي تنشر على الموقع، تنقل إلى رسائل الهاتف القصيرة، وترسل إلى بضعة أشخاص الذين يقومون بإرسالها إلى أشخاص أخرين، وكل واحد منهم يرسلها إلى معارفه داخل وخارج أفغانستان وتبدأ سلسلة النشر، فكل يسعى أن ينشر الأخبار أكثر وأكثر، ورأينا كثير من الناس يشترطون على أصحابهم وأقربائهم ممن يستلمون الأخبار أن يرسلوها إلى عشرين أشخاص آخرين..وهكذا إلى ما لا نهاية، وهي قد أخذت رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية.. ورأيت بفضل الله كثير من عامة الناس يفرحون جدا عندما تصلهم انتصارات المجاهدين على أعدائهم.

الصمود: هل يمكنك أن توضح لنا النشاطات الإعلامية الأخرى للجنة الإعلامية علاوة على موقع الإمارة الإسلامية؟

ميوند: هناك منابر إعلامية أخرى أيضا للجنة الإعلامية منها: الاستوديو الجهادي الذي ينشر فعّاليات المجاهدين في صورة حية، وله بفضل الله تعالى إنتاجات طيبة في هذا المجال.

وبالإضافة نشر الصورة الحية للجهاد والمعارك يقوم الاستوديو الجهادي بإنتاج الأفلام الدعوية والإصلاحية بهدف تنوير أذهان المجاهدين وتوعيتهم الفكرية، و قد ترتَّبت عليها آثاراً طيبة في أوساط المجاهدين.

وهناك البث الإذاعي عن طريق إذاعة (صوت الشريعة) الناطقة بالبشتو عن طريق الإنترنت، والتي تبث الأخبار والتقارير اليومية، والتعليقات السياسية، والأناشيد الجهادية والإسلامية التي لها تأثير مباشر على رفع معنويات المجاهدين، ويتمّ بث برامج (صوت الشريعة) في الفترتين الصباحية والمسائية. وإلى جانب الإعلام المرئي والمسموع هناك الإعلام المطبوع باللغات العربية، والبشتو، والفارسية، ويتمثل الإعلام المطبوع في مجلة (الصمود) العربية، ومجلات شهامت (الشهامة) وځرك (الوميض) و مورچل (الخندق) بالبشتو و الفارسية، وجميع هذه المجلات تصدر شهرياً.

ومجلة (الصمود) التي أنتم من طاقمها تقدّم صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي وما يدور من الأحداث الساخنة على الساحة الأفغانية منذ خمس سنوات للعالم الإسلامي والعربي، وهي تعتني بنشر المقالات والتحليلات السياسية، والتقارير الإخبارية بالإضافة إلى جدول الإحصاءات الكاملة لعلميات المجاهدين الشهرية ومايترتب عليها، إلى جانب سلسلة (شهداؤنا الأبطال) للتعريف بالقادة العسكريين للمجاهدين الذين

يقضون نحبهم في سبيل الله تعالى.
أمّا مجلتا (شهامت) و (څرك) فيتمّ إصدارهما منذ سبع سنوات باللغتين المحلّيتين (البشتو) و(الفارسية) ولهما قراء كثيرون في الأوساط المثقفة و بشكل أخصّ بين طلاب المدارس والجامعات، و هناك تأثر ملموس بينهم من المقالات الإسلامية والجهادية المنشورة فيهما.
وأمّا مجلة (مورچل) فهي خصيصة لنشر أخبار المعارك، وبيان جرائم الأعداء، و إحصاء خسائر العدوّ في الأرواح العتاد، والقضايا المرتبطة بها، والتي يعتبر أرشيفها السنوي أوثق المراجع الجهادية للتحقيق في خسائر العدوّ في أفغانستان.
وجميع الفعّاليات الإعلاميه تُقدم عن طريق موقع الإمارة الإسلامية على الشبكة العنكبوتية العالمية، ويمكن للجميع مشاهدتها في الموقع.

الصمود: كيف تجدون الكوادر المتخصصة للقيام بهذه النشاطات الإعلامية؟

ميوند: إن المجاهدين الذين يتمتعون بوجود الأشخاص الذين استطاعوا بفضل الله تعالى ثم بكفاءاتهم و تجاربهم العسكرية أن يهزموا جنرالات الناتو من ذوي الخبرة والتجربة العالية، يسهل عليهم أن يقوموا بمثل هذه النشاطات الإعلامية بكفاءاتهم الاختصاصية في مجال الإعلام أيضا.
وبما أن الجهاد الإعلامي اليوم من أهمّ المسؤليات، فلذلك لم تغفل الإمارة الإسلامية عن إعداد الكوادر والمتخصصين الإعلاميين.
بل قامت في ساحات الجهاد بإعداد الإعلاميين المجاهدين الذين يقاومون العدوّ في ساحات الإعلام كما يقاومه إخوانهم المقاتلون في المجالات العسكرية.
نعم، إنني أقول بكل ثقة أننا بوسائلنا المحدودة البسيطة هزمنا العدوّ بفضل الله سبحانه وتعالى في مجال الإعلام هزيمة حيث عجز عن تلافيها على الرغم من وجود الوسائل المتطورة والكوادر المتخصصة لديه، وصرف الأموال الطائلة في هذا المجال.
فعلى سبيل المثال يمكن للجميع أن يطلعوا على جميع نشراتنا عن طريق الإنترنت في العالم أجمع، و أنّ جميع العاملين في حكومة كرزاى ممن عندهم الإنترنت في المكاتب والجامعات و الإدارات الحكومية، وحتى الذين يعملون في الإدارات العسكرية والسياسية الأمريكية يطلعون على نشراتنا ويتأثرون بها.
وهناك الكثيرون من سكان مدينة كابل يستمعون إلى برامج (صوت الشريعة) عن طريق الإنترنت، ويخبروننا عن طريق (الإيميل) عن انطباعهاتهم الطيبة عن تلك البرامج، ويقولون أنّ سماعهم لنشيد لا إله الاّالله الإسلامي يعيد إلى ذاكرتهم ذكريات حكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان.
وعلى الرغم من أن الأمريكيين وجنود الناتو و قوات الأمن التابعة للحكومة العميلة جميعاً يبذلون المساعي الحثيثة لعرقلة نشاطات الإمارة الإسلامية، إلاّ أنه يحدث كثيرا أن يتأثر أفراد عائلات من الطبقة العليا في إدارة كرزاى فيبدون تعاطفهم مع المجاهدين.
ويعترف الأمريكييون أيضا بأن الإمارة الإسلامية هزمتهم في المجال الإعلامي، و قد ظهر هذا الإعتراف في مقال نشر بتاريخ ٢٢ من شهر مايو للعام الماضي في المجلة الأمريكيية المعروفة FOREIGN POLICY تحت عنوان LOSING THE MEDIA WAR TO TALIBAN
وكاتب المقال هو الكاتب الأمريكى المعروف ROBERT HODIK الذي ذكر تفاصيل النشاطات الإعلامية لطالبان وتفوّقهم الإعلامي على الأمريكيين، فهو ينصح قومه قائلاً: (على الأمريكيين أن يعتمدوا في معركتهم الإعلامية ضد طالبان على الأساليب والتكتيكات الأكثر تأثيراً . لأن المعركة الإعلامية بالأساليب الموجودة قد كسبتها طالبان.
وقد أيّد تقرير مركز دراسات العلاقات الخارجية الأمريكى COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS أيضا تفوّق طالبان على الأمريكيين في المجال الإعلامي.
وجاء في التقرير أن سبب تُقدم الطالبان على الأمريكيين في المجال الإعلامي هو أنهم لا ينتظرون المواعد في نشر أخبار الوقائع، بل ينشرونها فور وقوعها.
إن تُقدم الإمارة الإسلامية وتفوّقها الإعلامي على الأمريكيين أصبح حديث اليوم للصحافة الغربية، وبدأت تكتب عنه المقالات والتعليقات في كل مكان.
يقول MICHEL DURAN نائب وزارة الدفاع الأمريكية الأسبق عن تقدم الطالبان في هذا المجال إن طالبان لديهم القدرة الفائقة في توجيه نشاطاتهم الإعلامية، وهم سريعون جداً في نشر الأخبار، و إن أيّ هجوم عسكرى يجرونه ضد قواتنا يُنشر خبره بعد ٢٦ دقيقة عن طريق القنوات الفضائية العالمية، ويأخذ محله ليتردد كخبر عاجل على شريط الأخبار العاجلة في معظم القنوات الفضائية العالمية بما فيها قناة الجزيرة و الـ (B.B.C) والـ (C.N.N)

وهو يضيف قائلاً: (إنّ طالبان ليسوا سريعين في نشر الأخبار فحسب، بل يحظون بالدقة والتنظيم في عملهم الإعلامي أيضا.

فهم يترجمون أخبار جميع فعالياتهم العسكرية من البشتو والفارسية فور وصولها إلى العربية و الإنجليزية، وينشرنها على الفور عبر مواقعهم، وإذاعتهم (صوت الشريعة) في الإنترنت.

و يواصل MICHEL DURAN حديثه ناصحا الأمريكيين حيث يقول (إنه من الضروري للأمريكيين أن يزيدوا من إمكانيات جنودهم في منع الفعاليات الإعلامية لطالبان بتخويلهم مزيداً من الصلاحيات، وأن يضعوا حداً للنشاطات الإعلامية لطالبان عن طريق تقوية القنوات الإعلامية، وعليهم أن يغلقوا جميع مواقع طالبان في الإنترنت).

CONCIL ON FOREIGN RELATIONS MAY ١٢.٢٠٠٩ .

وقد اعترف بصراحة الجنرال (عظيمي) المتحدث باسم وزارة الدفاع في إدارة (كرزى) في العام الماضي أيام معركة (مارجة) في حديثه إلى إذاعة أروبا الحرّة أن فعاليات المجاهدين الإعلامية هي أنجح و أقوى مما هي لدى الحكومة.

الصمود: كيف تفسرون التفوق الإعلامي للمجاهدين؟

ميوند: إن العامل الوحيد للتفوّق الإعلامي للمجاهدين هو أنهم يقومون بهذا العمل أداءً للمسؤولية الجهادية، لا كعمل يؤدونه مقابل الأجرة مثل غيرهم..

إن المجاهدين بناءً على الإلتزام على العهد المعنوي الذي قطعوه على أنفسهم يتقبلون التضحيات إلى حد الموت في سبيل إنجاح هذه العمل الجهادي.

إنهم يتحمّلون المشاقّ ويعتبرون النجاح في أداء هذه المسؤلية من أمانيّ حياتهم، وبسبب الإخلاص والتضحية والهمّة من المجاهدين جعل الله البركة والتوفيق في جهودهم.

وهي البركة والتوفيق الذين يعترف بهما العدوّ أيضا، والفضل ماشهدت به الأعداء.

الصمود: ما هي المشاكل التي تجدونها في القيام بأداء مسؤليتكم الإعلامية؟

ميوند: إنّ طريق الجهاد كله محن ومشاكل، إلاّ أنّ المجاهد يتقبلها بطيب نفس رضىً لله تعالى وإعلاءً لكلمته، ويعتبر تحمّل هذه المشاق في سبيل الله تعالى مفخرة وعلامة على استقامة طريقه.

إننا نواجه من المشاكل المادية الكثيرة، فهنالك المشاكل في مجال وسائل الإعلام، وهناك المشاكل الأمنية، وهناك قلّة الامكانيات المادية، ولكن يسهل تحَمل جميعها في سبيل تحقق هدف كريم؛ وهي مما نعتزّ بها.

إن ما نملكه من الوسائل هي ضئيلة جداً إذ قورنت بوسائل العدوّ، وعلاوة على ذلك إننا نواجه في هذا المجال عدواً عديم الحياء، وهو لا يلتزم بأيّ نوع من الالتزامات الإنسانية والخلقية، إنّهم يتشدقون بشعارات حرية التعبير والبيان، ولكنهم لا يعترفون بأية حرّيه للبيان الذي يخالف مصالحهم الاستعمارية، وهم بالإضافة إلى ذلك يُكثرون من قول الكذب في إعلامهم، فإذا قتل منهم عشرون جندياً يعلنون عن مقتل واحد فقط، إذا لم يمكنهم إخفاء الخبر، و إذا أصيب منهم عشرون شخصا يعترفون بإصابة واحد فقط، ويقولون عنه أيضا بأن جروحه كانت خفيفة، وقدعاد إلى وظيفته بعد تضميد الاصابات وتلقى العلاج، و إذا أسقطت طائراتهم بنيران المجاهدين واشتعلت فيها النيران في الجو يخفون خبرها ما أمكنهم الإخفاء، أمّا إذا عجزوا عن إخفاء الخبر فيعّبرون عنه بالهبوط الطارئ، وكذلك يقبضون على الأهالى من المواطنين أثنا المداهمات الليلية ثم يعلنون عنهم بأنهم مجاهدون مسلحون وقد تمّ القبض عليهم، وهذا ديدنهم في جميع ماينشرونه في إعلامهم.

أمّا إعلامنا نحن فعلى الرغم من التزامنا بنشر الحقيقة يهاجم العدوّ مواقعنا في الانترنت، ويقومون بإغلاقها أو تخريبها، ويهددون الشركات التي تستضيف مواقعنا، و يوجّهون إليها الإنذارات. (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) الصف/٨.

وعلى الرغم من أنهم يرتكبون جميع هذه الجرائم إلاّ أننا استطعنا بفضل الله تعالى أن نواصل نشراتنا الجهادية، وأن نقدّم للعالم انتصارات المجاهدين وهزائم العدوّ، وأن نعرض للعالم نماذج وثائقية من هزائم الأمريكيين وحلفائهم في أفغانستان، و لنا إنجازات طيبة في هذا المجال مع أننا نواجه المشاكل الكثيرة. و الحمدالله على ذلك.

الصمود: نشكركم على إتاحتكم لنا هذه الفرصة، وعلى إجابتكم على أسئلتنا، ونسأل الله تعالى أن يعينكم بمزيد من التوفيق والسداد في جميع فعالياتكم الجهادية. آمين.

ميوند: ولكم منّا أيضا جميل الشكر.



حكمت

إدعاءات أمريكا في قندهار... رؤية من الداخل

لقد قامت القوات الأمريكية بسلسلة من العمليات الحربية في ولاية قندهار منذ ثلاثة أشهر ماضية، و بدأ إعلام العدوّ مؤخراً يدّعي تقدّماً كبيراً للأمريكيين في المنطقة، وأنها أخرجت المجاهدين من ساحات نفوذهم، ولكي نوضحَ حقيقة الوضع على أرض الواقع حاور (موقع الإمارة الإسلامية) على شبكة الإنترنت القادة الميدانيين في ساحة المعارك للكشف عن حقيقة ما جرى هناك، وفي البداية نقدّم لكم اللقاء بالقائد الميداني والمسؤول الأول عن المجاهدين في مديرية (دند) الأخ الملا عبد الله مبارك، علماً بأن مديرية (دند) هي على بعد كيلو متر واحد عن مقرّ الولاية في مدينة قندهار، وندعوكم لقراءة الحوار.

موقع الإمارة الإسلامية : في البداية نودّ أن تقدموا لنا صورة عن عمليات العدوّ في مديرية (دند)، والمستجدات على الساحة.

عبد الله مبارك : مديرية (دند) هي أقرب المديريات إلى مدينة قندهار، وللمجاهدين فيها تواجد كبير، وقد خاف العدوّ من وقوع المدينة تحت سيطرة المجاهدين كما وقعت معظم مناطق هذه المديرية، ولذلك قامت قوات العدوّ بالهجوم على هذه المديرية قبل غيرها، وكان ذلك في شهر رمضان، فجاءوا بقوات كبيرة إلى منطقة (محله جات) بجوار مدنية قندهار، وبعدها أنزلوا المشاة عن طريق المروحيات في مناطق (چلغور) و(ناخوني) و(خنجكك) و(زله خان) و(صلاوات).

وعلى أساس الخطة المعطاة من قِبَل قيادة الإمارة لم يُرد المجاهدون مواجهة العدوّ بحرب المجابهة، بل كانت الخطة هي لشن حرب من نوع (العصابات) ضدّ العدوّ، وبما أن قوات العدوّ عجزت عن التقدم في الطرقات والشوارع بسبب تلغيم المجاهدين لها، وإجراء الهجمات التفجيرية على وسائل نقل العدوّ فيها، فقام العدوّ بشقّ طرق جديدة بالجرّافات الكبيرة في مزارع الناس وبساتينهم لإحراز بعض التقدم.

وهكذا بدأت معركة المجاهدين التكتيكية ضدّ العدوّ، بزرع ألغام في طرق مرور العدوّ، ومباغتة مجموعات جنوده واستهدافه بالصواريخ والقذائف، وكان لا يمرّ يوم وإلاّ و يتلقى فيه ثلاثة أو أربعة، أو عشرة، من

هجمات المجاهدين التفجيرية، وبما أن العدوّ كان يتلقى ضربات المجاهدين الكثيرة يومياً ولم تكن هناك جبهة معلومة للمجاهدين يستهدفها، فأغاظه هذا الوضع وبدأ ينتقم لخسائره من سكان المنطقة الأبرياء العزّل، فقصفوا القرى والبيوت، وهجّروا الناس عن قراهم وبيوتهم، وبدأوا يقصفون المنطقة بصواريخهم العمياء التي كانت تقع على بيوت الناس أو على أراضيهم الزراعية.

وبعد أن اطمأنوا عن تدمير المنطقة نزلوا إليها عن طريق الجوّ، ثم جاءوا إليها بالجّرافات ووسائل الهدم الأخرى، وسوّوا بيوت الناس بالتراب ليُنشئوا لهم في القرى والأحياء المهجّرة قواعدهم العسكرية، وهكذا اجتمعوا فيها بعد أن كانوا موزّعين في مختلف الأحياء، و لكنهم الآن لا يخرجون عن قواعدهم العسكرية، بل ولا يقدرون على الخروج عنها، لأن جماعات المجاهدين لا تزال تتواجد في المنطقة مثلما كانت قبل العملية، وهذه القواعد الجديدة هي في المناطق التي سوف يصعب عليهم الحفاظ عليها في المستقبل، وسوف يكلّفهم تموينها الثمن الغالي.

الإمارة الإسلامية: يقال أن المتضررين من هذه العمليات هم الأهالي الأبرياء فقط، فما هي معلوماتكم عن الموضوع؟

عبد الله مبارك: نعم، إن العدوّ انتقم لخسائره من الأهالي العزّل فقط، إنهم ظلموا الأهالي ظلماً ربما لم يشهد التاريخ له مثيلاً، إننى أحلف لك أن الشهداء من المجاهدين هم خمسة فقط، والجرحى منهم هم ثلاثة أشخاص، ولم يقع منهم أحد في أسر العدوّ، ولكن العدوّ ملأ سجون قندهار من الأهالي العزّل، وأذكر لك بعض الأمثلة من المظالم الوحشية التي ارتكبها الأمريكيون في حق المدنيين في مديرية (دند) والتي لم يسمع العالم عنها شيئاً عن طريق وسائل الإعلام:

١ - في اليوم الأول من العملية حين جاء جنود العدوّ إلى منطقة (محله جات) وقفوا على جميع الطرق المؤدية إلى المدنية، وكل من كانوا يجدونه في طريقه إلى المدينة كانوا يعصبون عينيه ويلقون به إلى وسائل نقلهم، ومن المعلوم أن معظمه سكان (محله جات) يشتغلون لكسب أقواتهم في مدينة قندهار، فمنهم أصحاب الدكاكين، أو يحملون الخضراوات والفواكه إلى السوق في الصباح الباكر، فألقوا القبض على هؤلاء المدنيين ورموا ما كانوا يحملونه للبيع، وألقوا بهم إلى سياراتهم بعد تعصيب أعينهم وتكبيل أيديهم وأرجلهم، وهكذا جمعوا ما يفوق على ٣٠٠ شخص باسم (الطالبان)، وأعلنوا للصحافة العالمية أنهم قبضوا على هذا العدد من عناصر (الطالبان).

٢ - قبل أيام دخلت القوات الأمريكية إلى قريتي جبل (زله خان) و(مايي) ليلاً، وبما أن أهالي القرى كانوا قد أخرجوا نساءهم وأولادهم من القرية مسبقاً، فألقوا القبض على من بقي فيهما من الشباب والرجال وكان عددهم قرابة ٩٧ شخصاً، وجمعوهم في مكان واحد، ونزعوا عنهم قمصانهم وأجلسوهم عندهم نصف عراة حتى الصباح، فكان فيهم الأولاد من ذوي ١٢ عاماً، كما كان بينهم الشيوخ العجزة الذين لا يقوون على القيام إلاّ بالعكازة، ومعظمهم كان من هؤلاء الشيوخ المسنين، وفي الظهر نقلوهم إلى المدينة، ولم يطلقوا سراحهم إلاّ بعد اثني عشر يوماً قضوها في الأذى الشديد.

٣ - إن القواعد العسكرية الجديدة التي أنشأوها هي جميعها في بيوت الناس أو مزارعهم، وقد جاءوا معهم بالجرّافات الكبيرة التي يهدمون بها البيوت، ويشقون بها الطرق الجديدة في المزارع والبساتين، ويردمون بها السواقي وقنوات الرّي، وقد هدموا إلى الآن أكثر من ٥٠ منزلاً ودكانا في قرية (ناخوني)، كما هدموا عشرات المنازل في مناطق (خيرو كلا) و(جلغور)، كذلك فجرّوا

غرفاً خاصة لتجفيف العنب (كشمش خانه) في قرية (چلغور) وهي كانت مليئة من العنب.

والبيوت التي هدموها كان أهلها خرجوا منها برؤوسهم فقط، وتركوا جميع ممتلكاتهم فيها، والتي تحطمت بسبب القصف و الجهر، وعلاوة على ذلك فقد هدم العدوّ البيوت التي هجرها سكانها، و أنشأ فيها له القواعد العسكرية.

الإمارة الإسلامية: يدّعي العدوّ أنّه قتل في هذه العملية عداً كبيراً من المجاهدين، وأنّه استهدف مراكز المجاهدين وقادتهم، فما مدى صدق هذه الإدّعاءات؟

عبد الله مبارك: لقد قلت لكم آنفا أن النتيجة الوحيدة لهذه العملية هي كانت تهجير الناس من ديارهم، وإحداث العدوّ القواعد العسكرية في القرى والمزارع، لأن العدوّ كان يظن أنه إن أنشأ القواعد في المنطقة فإن المجاهدين سيرحلون عنها، و لكنهم لم يدركوا أن حربنا ضدهم هي من نوع حرب العصابات التي ليس من هدفها الحفاظ على منطقة معيّنة، إن العدوّ الآن بإحداثه القواعد في المنطقة يسيطر على مقرّات قواعدها المحاطة بالأكياس المملوءة من الرمال، ولا يقدر على الخروج منها في الدوريات ولو إلى مسافة خمسين متراً.

وأمّا خسائر المجاهدين فهي كما قلت لكم أن الشهداء هم خمسة، والجرحى ثلاثة، وليس من بينهم أحد قائدا أو مسؤول مجموعة، فهم جميعاً بخير والحمد الله تعالى على ذلك.

الإمارة الإسلامية: ما هي آثار هذه العملية في مديرية (دند) على تواجدكم وتشكيلاتكم في هذه المديرية؟ لأن أحمد ولي كرزاى أخو الرئيس العميل يزعم بأنهم قضوا على جميع مراكز المجاهدين الثابتة في المنطقة.

عبد الله مبارك: أحمد ولي الذي لا يمكنه أن ينام قرير البال في بيته خوفاً من هجمات المجاهدين المتتالية، لا أدري بأي وجه يجرأ على مثل هذه الإدعاءات الكاذبة؟ إنّه إن كان قد خلّص قندهار من المجاهدين حقاً، فليخرج علناً من بيته للمرة الواحدة فقط، ليس إلى مديرية (دند) أو (پنجواي)، بل إلى قلب مدينة قندهار، إن إدّعاءه كذب محض، وإن جميع مجموعاتنا في المدينة وفي مديرية (دند) هي لازالت موجودة ونشطة كما كانت في ربيع هذه السنة، ولم ينقص عدد مراكز المجاهدين أيضا، بل قلّصنا عدد المجاهدين في بعض المجموعات أخذاً بالحيطة، أمّا الآن وقد سكنت ثائرة العدوّ فإننا نعيد ترتيب جماعاتنا في المنطقة من جديد، ونريد زيادة عدد المجموعات لزيادة الأهداف في المنطقة.

و إنّي أطمئن المواطنين بأنّ خسائر العدوّ في المستقبل سوف تكون أكبر بكثير مما هي عليه الآن، لأن المجاهدين بفضل الله تعالى لم يعرّضوا أنفسهم للقتل في المجابهة، بل احتفظوا بقوّتهم للانقضاض على العدوّ بعد أن تهدأ ثائرته، ولأن العدوّ سوف لن يقدر بإذن الله تعالى بإيصال الإمدادات إلى قواعده النائية في أوانها المناسبة إلى زمن طويل.

* * *

وكذلك التقى مراسل موقع الإمارة الإسلامية بالأخ الملاّ (عتيق الله آغا) القائد الميداني لمديرية (زيراى)، وهي المديرية الواقعة على الطريق الممتد بين قندهار وولاية (هرات)، وتعتبر هذه المديرية من المهالك المشهورة للصليبيين منذ تسع سنوات الماضية، وتقع مراكز العدوّ على الطريق الممتد إلى غرب البلاد، إلاّ أن العدوّ أراده مؤخراً أن يوسّع من دائرة نفوذه في المنطقة، فقام بإجراء العمليات في مناطق (سنزراى) و(سنكسار) و(پاشمول) التي تقع على جنوب الطريق، وأحدث فيها القواعد العسكرية الجديدة، وإليكم هذا اللقاء:

الإمارة الإسلامية: ما هي آخر تطورات أوضاع عمليات العدوّ في مديرية زيراى؟

الملا عتيق الله آغا: لعلكم على علم بأن مديرية (زيراى) هي من أخطر المناطق للعدوّ على مستوى قندهار، وقد ظلّت مناطق (پاشمول) و(سنكسار) خلال السنوات التسع الماضية من المناطق التي تحمّل العدوّ فيها أكبر الخسائر، ولم يقدر على تسخيرها مهما بذل من الجهود.

إن المناطق الجنوبية للمديرية تحت سيطرة المجاهدين بشكل كامل، فلا يقدر العدوّ على الدخول إليها، و بما أنّ العدوّ كان قد تضايق جداً من هجمات المجاهدين على مراكزه الواقعة على طريق قندهار – هرات، فبدأ بإجراء عملية كبيرة ضدهم في هذه المديرية، فجاءوا بقوات كبيرة من ناحية (سنزراى) و(پاشمول) و(سنكسار). كما بدأوا بالقصف الجويّ والمدفعي وصواريخ (كروز)، فاضطر معظم سكان المنطقة إلى ترك قراهم وبيوتهم نتيجة قصف العدوّ الشديد وقد صادف زمن العملية موسم جني ثمار العنب وتجفيفه، ولذلك تحمّل المواطنون خسائر مالية باهظة.

أمّا المجاهدون فبدأوا يقاومون العدوّ من خلال حرب العصابات التي ألحقوا فيها بالعدوّ الخسائر الكبيرة، ولعلكم كنتم تسمعون الأخبار عن تفجيرات المجاهدين لدبابات العدوّ ووسائل نقله بالعبوات الناسفة التي يُتحكم فيها عن بُعد، وقد قاوم المجاهدون مشاة العدوّ أيضا، وكان يحدث كثيراً أن يتوسل العدوّ باللجوء إلى بيوت الناس وقلاعهم بعد أن كانوا يقعون في حصار المجاهدين، فكانوا يجعلون الأهالى رهائن لديهم للتترس بهم من هجمات المجاهدين إلى أن تنقذهم المروحيات.

إن مقاومة المجاهدين للعدوّ لا زالت مستمرة، ولم يقدر العدوّ على التقدّم في بعض المناطق، وفي بعض المناطق الأخرى أحرز تقدّما جزئياً، ولكنه دفع الثمن غالياً، ويمكن إجمال القول بأنّ العدوّ الآن لا يقدر على فعل أكثر مما فعل، إنهم أحدثوا قاعدتين جديدتين في منطقتي (پاشمول) و(سنزراى) واجتمعت فيهما قواته المنتشرة في المنطقة، أمّا المجاهدون الذين كانوا قد قلّصوا من أفراد مجموعاتهم حسب خططهم القتالية، فإنهم الآن عادوا إلى ما كانوا عليه قبل بدأ العملية.

الإمارة الإسلامية: ما هو مدى تقدّم العدوّ في المنطقة؟

الملا عتيق الله آغا: إن العدوّ لم يُحرز أي تقدّم من جهة (سنكسار)، ولم يقدر أن يتجاوز (الساقية) التي كانت على مسافة عدة مترات من الشارع العام، فالوضع في تلك المنطقة هو على ما كان عليه.

أمّا جهة (سنزراى) فقد تقدّم فيها العدوّ بعض التقدم بعد أن ترك الطرق القديمة وشقّ طرقاً جديدة بالجّرافات في القرى والمزارع، وردم سواقي الريّ.

وأمّا من جهة (پاشمول) فتقدم العدوّ إلى النهر، ولكنّ هذا التقدّم كان لفترة وجيزة، وبعده عادت قواته إلى المراكز التي أحدثها جديدة في بيوت الناس، وتركوا المناطق التي كانوا قد انتشروا فيها.

الإمارة الإسلامية: ما هي معلوماتكم عن الدمار وتضرّر الناس الناتج عن قصف العدوّ؟

الملا عتيق الله آغا: قام أعداء الإسلام بدمار كبير في (زيراى) أيضا مثل بقية المناطق في قندهار، وقد دمّروا ممتلكات الناس من أساسها أينما حلّوا، و بخصوص الخسائر فإننا لم نُجر أي إحصاء حتى الآن عنها لنعلم الأرقام بالضبط، ولكننا سنخبركم عما شاهدناها بأم أعيننا وهي كالتالي:

١ - مع بدأ العملية بدأوا قصف المنطقة بصواريخ من نوع (كروز)، وبالمدفعية الثقيلة من مطار قندهار، وبالقصف الجوي المكثف، و قد أدّى هذا القصف الشديد إلى هجرة ثمانين بالمائة من الناس عن ديارهم بعد أن لحقت بهم الأضرار الجسيمة، وسُوّيت بيوتهم العامرة وبساتينهم وممتلكاتهم الأخرى بالتراب.

٢ - وفي منطقة (سنكسار) دمّروا حيّ (سرتك) – الواقع بين الطريق العام و(الساقية) – بالكامل من أساسه، وكان فيه العشرات من المنازل، وقد حوّلوه إلى ميدان واسع، وقالوا بأن المجاهدين كانوا يهاجمون القوافل القواعد الأمريكية من هذه القرية.

٣ - وفي قرى (ملايان) و(كولك) و(ماكوان) من منطقة (پاشمول) التي كانوا قد تعسكروا فيها شقّوا فيها طرقاً جديدة بالجرّافات في الأحياء والبساتين والمزارع، خوفاً من ألغام المجاهدين في الطرق القديمة، وقد خرّبوا

في هذا السبيل السواقي الصغيرة والكبيرة، وقطعوا أشجار التوت والأشجار الأخرى بالمتفجرات، كما دمّروا البيوت في القرى والأحياء، وقد فعلوا نفس الفعلة في مناطق أخرى أيضا من مديرية (زيراى) مثل (سياچوى) و(سنزراى).

٤ - وفي جميع هذه المناطق أتلفوا ممتلكات الناس في بيوتهم وأسواقهم أيضاً، وكان معظم سكان هذه المناطق قد هجروا بيوتهم مسبقاً، ومن كان لا زال قد بقي فيها فأمروهم بإخلائها والخروج عنها، ومن كان يتهاون في إخلائها فكانوا يهدمون جدرانها بالجرّافات ليضطرّ الناس إلى الخروج عنها.

٥ – إن الأمريكيين قصفوا الطرق والمزارع بنوع من القنابل الحارقة التي أتلفت كل قنبلة منها بقدر فدان من الأرض، وقد أشارت الصحافة إلى هذا الأمر ولكنها لم تذكر للناس تفاصيل الدمار الذى تحدثه هذه القنابل، إن هذا النوع من القنابل أهلكت كثيراً من البساتين والمزارع، وألحقت بالناس الأضرار الضخمة.

٦ - قتل الأمريكيون خلال أسابيع قليلة ماضية عدداً كبيراً من المواطنين، كما جرحوا آخرين، وزجوا بالمئات من الناس في السجون، و ليست لدينا حتى الآن تفاصيل أرقام المتضررين.

الإمارة الإسلامية: ما هو مدى صحة إدّعاءات العدوّ في قتل عدد كبير من المجاهدين وقادتهم الميدانين والقضاء على شوكتهم؟

الملا عتيق الله: إن عدد جميع شهدائنا في هذه المعركة يصل إلى عشرة شهداء من بينهم قائد مجموعة، وهو لم يستشهد في (ز يراى)، بل استشهد في منطقة (ريگ) أثناء مداهمة الأمريكيين منزله، أمّا الخسائر في صف العدوّ فهي كانت كثيرة، و لعلّكم سمعتم عنها في الإعلام.

الإمارة الإسلامية: ما هو تقييمكم للوضع الحالي ونتائج هذه العملية؟

الملا عتيق الله: إن الوضع الحالي لا يختلف كثيراً عما كان عليه قبل العملية، ومجموعاتنا في (پاشمول) و(سنزراى) متواجدة في المنطقة مثلما كانت في السابق، والعدوّ في داخل قواعده التي أنشأها جديدة على الشارع وفي بعض القرى، ويستهدفه المجاهدون كلما خرج جنوده خارج القواعد.

أمّا نتيجة العملية الوحيدة فقد تمثّلت في خسائر المدنيين التي فاقت توقعات الناس، ولكن مع الأسف الشديد أن الإعلام العالمي والمحلّي سكت عن ذكر حجم الخسائر العظيمة الناتجة عن هذا العملية.

* * *

مديرية أرغنداب في شمال المدينة هي الأخرى التي هاجمها الصليبيون وأعلنوا أنهم قضوا فيها على تواجد المجاهدين وسيطرتهم، وقد حاور فيها مراسل (الإمارة الإسلامية) الأخ الملا محمد ياسر القائد الميداني والمسؤول الأول عن المجاهدين في المنطقة حول التطورات الأخيرة للأوضاع في هذه المديرية فندعوكم لقراءة الحوار.

الإمارة الإسلامية: كيف تصوّرون الوضع الآن في أرغنداب؟

الملا محمد ياسر: إنّكم تعلمون أن مديرية قندهار هي قريبة من مدينة قندهار، وتخضع معظم مناطقها لسيطرة المجاهدين، ويبذل العدوّ مساعيه بشكل مستمر لإعادة تلك المناطق إلى سيطرتها، لخطرها على أمن مدينة قندهار، ولذلك قام العدوّ في الأيام الأخيرة بالهجوم

عليها كما فعلوا في بقية المديريات القريبة من المدينة، ولكنهم لم يكسبوا من عمليتهم شيئاً.

إن العدوّ بدأ هجومه من الجهة الشمالية الشرقية من قاعدتهم العسكرية على قرية (خسرو) و(تركو كلاچه) ومن جهة الغرب على منطقة (چاركوت) و(چارغولبه) ولكنهم لم يُحرزوا أي تقدّم سوى إحداث قاعدتين جديدتين إلى جوار قواعدهم السابقة، ولكنهم آذوا الناس وألحقوا بهم خسائر في الأموال، ولم يقدر على الدخول إلى مناطق سيطرة المجاهدين، وكانت فترة عملياتهم في هذه المديرية قصيرة، فلم يُمضوا هنا إلاّ عدة أيام، ثم عادوا من حيث أتوا، والأوضاع الآن هي مثلما كانت قبل العملية.

الإمارة الإسلامية: يدّعي العدوّ أنه أكمل سيطرته على (أرغنداب) كلها، فما هو ردّكم على هذا الإدعاء؟

الملا محمد ياسر: إنّ هذا الإدّعاء من العدوّ لا أساس له مثل بقية إشاعاته، وإننا نوجّه الدعوة إلى الصحفيين ليأتوا إلى (أرغنداب) ويُشاهدوا الوضع عن كثب، ليروا من الذي يسيطر على معظم ساحات (أرغنداب)؟

إن تواجد العدوّ يتلخّص في المناطق المحدودة مثل مقرّ المديرة في (بابا صاحب)، والطريق الواصل بين شارع (أرزگان) وشارع (هرات)، وكذلك على الطريق الممتد من (بابا صاحب) إلى شمال هذه المديرية، أمّا بقية المناطق فهي تخضع لسيطرة المجاهدين بشكل كامل.

الإمارة الإسلامية: وما ذا عن الخسائر؟

الملا محمد ياسر: بما أن العدوّ عجز عن التقدم إلى المنطقة فبدأ يُنفّس عن غضبه بالقصف الشديد والرماية الصاروخية للقرى والبساتين، ولذلك أحدث القصف الجوي ووقوع الصواريخ على البيوت والبساتين الخسائر الكبيرة، وبخاصة أن الموسم هو كان موسم جني ثمار الرّمّان، لأن هذه المنطقة هي أشهر المناطق المنتجة للرّمّان، ومعظم ساحاتها مغطاة ببساتين الرّمّان، فكانت كميات كبيرة من الرّمّان تتساقط على الأرض مع انفجار كل قنبلة وصاروخ، مما سبّب في خسارة اقتصادية كبيرة لأهل المنطقة، وكذلك تهدّم أكثر من ٢٠ منزلاً جرّاء القصف في قرية (تركوكلاچه).

والجريمة الأخرى التي كان يرتكبها الأمريكيون هي أنهم كانوا يسجنون العمّال وأصحاب البساتين الذين كانوا يأتون يومياً لجمع ثمار الرّمّان، ويعلنون عنهم أنهم قبضوا على المجاهدين، وقد سجنوا في يوم واحد سبعين شخصا من هؤلاء ثمّ أطلقوا سراح كثير مهم، ولكن البعض لا زالوا في السجن.

أمّا الخسائر في الأرواح فكانت بفضل الله تعالى قليلة، لأن معظم السكان كانوا قد تركوا قراهم قبل بدأ العملية خوفاً من القصف، أو نتيجة تهديدات الأمريكيين، وأمّا خسائر المجاهدين فهي استشهاد اثنين من المجاهدين فقط، بينما قُتل عدد كبير من العدوّ نتيجة تفجيرات المجاهدين لدباباته ووسائل نقله أثنا مرورها أيام العملية.

الإمارة الإسلامية: يزعم العدوّ أنه سيقوم بإيجاد المليشيات المحلية في أرغنداب، فهل ترون أن هذا المشروع سينجح في هذه المنطقة؟

الملا محمد ياسر: إنّها مجرّد إشاعات حربية، وليس لها من الحقيقية شيء، لأن أهل أرغنداب هم مجاهدون، ويتكاتفون مع المجاهدين بشكل فعّال.

إن العدوّ هنا لا يمكنه أن يخرج من قواعده فكيف يقدر على إنجاح هذا المشروع؟ وقد جرّبوا مثل هذه المشاريع كثيراً خلال السنوات الماضية، ولكنها لم تنفعهم شيئاً، إن أهل (أرغنداب) يكرهون العدوّ أشدّ الكره، ولذلك فتحوا أحضانهم للمجاهدين، ومن المستحيل أن يبسط العدوّ سيطرته على المنطقة من خلال مثل هذه المشاريع الفاشلة.

جزى الله الجميع لما قدّموا لنا من فرصة اللقاء بهم.



محمد إسماعيل السهيلي

نظرة مختصرة إلى الوضع الجهادي في ولاية بكتيكا

الموقع الجغرافي: تقع ولاية بكتيكا في جنوب شرق أفغانستان ويحدها ولايتا خوست و بكتيا شرقا وولاية غزني شمالا وولاية زابل غربا وإقليم وزيرستان جنوبا.

يسكنها ٣٩٣٨٠٠ نسمة مركزها مدينة شرن وهي تقع على ارتفاع ٢١١٨ متر من البحر.

هذه الولاية قد انفصلت عن بكتيا الكبيرة، وهي متكونة من ٢٣ مديرية وهي كالتالي: متاخان، يوسف خيل، ويحيى خيل، اومنه، وسروضه، زرغون شهر، جاني خيل، كومل، سروبي، اركون، زيروك، نكه، ديله، خوشامند، واز يخوا، تروه، برمل، كيان، خيركوت، رممي، يك خيل، وجارباران.

حياة الناس في ولاية بكتيكا حياة قبلية كبقية قبائل البشتون ويتصفون بالتدين وإكرام الضيف والصبر والمصابرة واحترام رؤسائهم وتكريم العلماء.

الوضع التعليمي:

الحروب المتواصلة في أفغانستان قد أثرت في جميع أصعدة الحياة والصعيد التعليمي تضرر منها كثيرا وأهالي ولاية بكتيكا قد حرموا من نعمة التعليم، ولاشك أن لهذه الحرمان أسبابه ومن أهم أسبابه الاحتلال الأجنبي الذي وضع بصماته السيئة على الشعب الأفغاني و خصوصا أهالي ولاية بكتيكا.

إن ولاية بكتيكا كانت من الجبهات الساخنة أثناء الاحتلال السوفيتي وهي لم تزل خط نار الأول في وجه الصليبيين.

وقد كان أهالي بكتيكا ولم يزالوا يدافعون عن الإسلام وأهله بتفان وإخلاص ويقصمون ظهور المعتدين الغاشمين..

ونتيجة دفاعهم المستميت ووقوفهم البطولي، يدمر المعتدون المتكبرون مدارسهم بقصفهم المتواصل للقرى وحملاتهم الهمجية، وبهذا تتهدم البنية التحتية التعليمية ويحرم أهالي هذه الولاية من حقوقهم في التعليم.

الوضع الصحي:

مما لاشك فيه أن أي بلد يصاب بنار المعارك فضروريات حياة الناس تتأثر سلبا وتتقهقر إلى الوراء وصعيد الصحة من الضروريات التي تضررت في أفغانستان كثيرا وأما في ولاية بكتيكا فالوضع الصحي متدن جدا فقد كانت بعض المؤسسات الخيرية العربية تهتم بالوضع الصحي في ولاية بكتيكا، أما بعد الاحتلال الأمريكي انهار كل مشروع مرتبط بالوضع الصحي في المنطقة وصارت الأمور من سيء إلى الأسوأ فالمرض العادي الذي يتم علاجه فورا، فلافتقاره إلى أدنى العناية العلاجية المناسبة يتحول إلى مرض عضال ويتفاقم أمره، لان ولاية بكتيكا تفتقر إلى مستشفى فعال وأخصائي واحد يتم عبرهما علاج تلك الأمراض العادية !!!

دور أهالي بكتيكا في مواجهة الاحتلال الصليبي:

أهالي ولاية بكتيكا كما مر بنا أنفا يكونون سدا منيعا في مواجهة المحتلين دائما يقومون بجهادهم دفاعا عن دينهم، فصفحات التاريخ في أفغانستان تحمل تاريخ أبطال بكتيكا في مواجهة كل من الاحتلال الانجليزي والاحتلال الروسي.

وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والنيل من قيمنا الإسلامية كانت ولاية بكتيكا من أول ولاية في أفغانستان أعلنت الجهاد ضد القوات الأمريكية، وجبل شاهي كوت الشهير في ولاية بكتيكا شهد ملحمة من ملاحم البطولة في ارض أفغانستان بقيادة الشهيد سيف الرحمن منصور رحمه الله.

فهذا القائد الفذ قد بدأ حملاته على القوات الأمريكية متخذا من جبل شاهي كوت قاعدة لانطلاق عملياته الجهادية وذكّر

المحتلين بأيام فيتنام السوداء.

فولاية بكتيكا من ملحمة جبل شاهي كوت إلى يومنا هذا قلعة جهاد الشامخة وإن تضحيات أهاليها في تزايد مستمر. وقد عزم أهالي هذه الولاية الأبية على مواصلة الجهاد حتى تتحرر أفغانستان من رجس الصليبيين وتترفرف في سمائها راية الإسلام.

ولاية بكيتكا من الولايات التي تمكن المجاهدون فيها وفي وضح النهار من اختطاف الجندي الأمريكي من داخل القاعدة الأمريكية العسكرية ونقله إلى مكان أمن، وهذا يدل على تعاون أهالي بكيتكا ووقوفهم بجانب إخوانهم المجاهدين لان عملية كهذه لا تتم إلا بتعاون أهالي منطقة.

ولاية بكتيكا تعتبر من أهم قواعد الجهاد في المناطق الجنوبية وإن عمليات المجاهدين في هذه الولاية يتم إجرائها بتعاون أهالي المنطقة، وإن أهاليها الغيارى يقفون في صف الجهاد وفي مواجهة المحتلين وعملائهم ويقدمون في هذا السبيل كباقي أهالي الولايات الأخرى في أفغانستان أروع الأمثلة في البطولة والفدائية..

وفي هذا العام قدمت ولاية بكتيكا بالنسبة للولايات المجاورة لها كثيرا من الشهداء -تقبلهم الله تعالى- لكن العمليات الجهادية لم تتوقف بل هي في ازدياد مستمر، وفي كل مديرية من مديرياتها يشن المجاهدون غاراتهم على قواعد الأعداء وإن العدو قد جرب سيفه مرات ومرات ولكنه لم يعد إلا خاسرا خائبا وقد تحمل خسائر فادحة في العتاد والأرواح..

فالحملة العسكرية الاستشهادية التي قام بها تسعة من مجاهدي الإمارة الإسلامية مؤخرا على قاعدة حدودية في مديرية اركون وهلك فيها ما يقارب خمسون كافرا من المحتلين لخير دليل على ما قلنا.

وعمليات المجاهدين على قوافل الإمداد للقوات المحتلة وتيرتها في تزايد مستمر، وان أهالي بكتيكا لم ولن يسمحوا لهذه القوافل العسكرية أن تعبر أراضي بكيتكا بسلام، بل يقفون لها بالمرصاد و يقدمون أنفسهم، أموالهم وأبناءهم فداء لدين الله عز وجل الذي أعزهم ولن يتركوا أقدام المحتلين النجسة أن تطأ أراضيهم، ورغم كل مساعي العدو في سبيل السيطرة على ولاية بكتيكا والقضاء على المجاهدين فان المجاهدين بفضل العزيز القدير قد حرروا مساحة كبيرة من هذه الولاية من رجس الاحتلال وعملائه و٨٥ في المائة من أراضي بكتيكا ترفرف في سمائها راية الإمارة الإسلامية ولله الحمد، وان تواجد المحتلين وعملائهم قد أصبح محصورا في قواعدهم، وإن ضواحي هذه القواعد يسيطر عليها المجاهدون.

> وفي هذا العام قدمت ولاية بكتيكا بالنسبة للولايات المجاورة لها كثيرا من الشهداء -تقبلهم الله تعالى- لكن العمليات الجهادية لم تتوقف بل هي في ازدياد مستمر

أكثر المحتلين في هذه الولاية هم من الأمريكان ولكن هناك بعض الجنود التابعين لدول أخرى أيضا يعملون في قواعد أمريكية وبإشراف أمريكي مباشر فعدد المحتلين يبلغ قرابة ١٠٠٠٠ جندي.

وتواجد هذا العدد الهائل من المحتلين والمدججين بأحدث الأسلحة الفتاكة لم يؤثر في معنويات المجاهدين سلبا بل إن معنويات المجاهدين عالية لأنهم ينطلقون من المبادئ السامية وحماستهم مبنية على العواطف الصادقة الجياشة بل إن المجاهدين يفرحون بهذا العدد الهائل من المحتلين لان الأهداف العسكرية تنداح وتكثر.

والعدو الجبان وبسبب عجزه عن القضاء على التيار الجهادي في المنطقة يلجأ إلى أسلوبه القذر في استهداف الأهالي و تدمير بيوتهم واقتحام منازلهم ليلا حتى ينتقموا من المجاهدين ويسلطوا جوا من الخوف والرعب في الولاية، لكن كل هذا لا يؤثر في معنويات الأهالي وتعاونهم الوثيق في سبيل الجهاد بل هذه الهمجية تجعلهم أكثر التصاقا بالمجاهدين بل وتشعل في داخلهم روح الانتقام والثأر من المحتلين وعملائهم الخونة، فتزايد عمليات المجاهدين في هذه الولاية وحملاتهم فيها يدل على هذه الحقيقة بل إن ساحة بكتيكا قد ضاقت على المحتلين بسبب هذه العمليات التي هي في تزايد مستمر والحمد لله أولا وآخرا.

بقلم: الفدائي

برلـــــان أم حظـــــيرة

مثل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية السابقة هذه المرة أيضا قبل ثلاثة أشهر تقريبا وبالضبط في الثامن عشر من سبتمبر العالم الجاري أراد المحتل من خلال القيام بعقد مهزلة الانتخابات البرلمانية شرعية احتلالهم الغاشم لبلد الأفغان وتوطيد دعائم نظامهم العميل في كابل، هذه المهزلة باتت أضحوكة في العالم؛ بسبب أن الأغلبية الغالبة من الشعب لم تشترك فيها، وقد شابتها عمليات تزوير كثيفة، كل هذا بشهادة من أعضاء البرلمان وناخبيه، وبرأي من المحللين المحليين والعالميين، ليس هذا فقط بل اعترف بذلك النظام العميل نفسه بتصريح من الرئيس العميل حامد كرزي، وأهم من ذلك اعتراف فضل أحمد معنوي رئيس لجنة الانتخابات المستقلة! -(وأنى لهم الاستقلال)- بأن عددا كبيرا من موظفي لجنتهم متورطون في عمليات التزوير، والحقيقة أن الانتخابات تحت مظلة الاحتلال لا شرعية لها أساسا، إنها في الحقيقة من إحدى مكايد العدو التي يريد من خلالها تمديد احتلالهم وإضفاء صبغة قانونية عليه من ناحية ومن ناحية أخرى إنقاذ نظام كابل المنهار، وصولا إلى أغراضهم المشينة بقتل الأبرياء والعزل من الرجال والنساء والولدان، إنهم يبحثون في مآسي الآخرين فرحهم، يرون ريهم بدماء المظلومين المنكوبين مفخرة، لا شك في أن المحتل منذ تسعة أعوام قد سام شعبنا المكلوم أضرابا مختلفة من سوء العذاب، وها هم اليوم مرة أخرى مكنوا تجار المخدرات، ومرتكبي الجرائم الحربية، والمتورطين في أعمال العنف والمنتهكين للكرامة الإنسانية، من أخذ زمام أمور الشعب، إنهم جاءوا مرة أخرى بمن طردهم الشعب بالأمس خاسئين أذلاء.

إنه لا تخفى على أحد أهمية البرلمانات في حكومات العالم الديمقراطية اليوم، إذ لها دور أساسي في القوى الثلاث (القوة القضائية، والقوة التشريعية والقوة التنفيذية) بالإضافة إلى ذلك إن البرلمانات تعتبر مرجعا أساسا في حل الأزمات الداخلية والخارجية، وفي القيام بتطوير العلاقات التجارية والتعليمية والصناعية للبلاد، كما هي تقوم بدور الوسيط بين الشعوب والحكومات، توطد علاقة الشعوب بالحكومات، ومن أهم مهامها الحفاظ على النواميس والمنافع الشعبية، أما أعضاء البرلمان في أفغانستان فإنهم قد قضوا دورهم الذهبي! خلال السنوات الخمس المنصرمة في متطلباتهم الشخصية من ازدياد رواتبهم الشهرية، وحصولهم على منازل شخصية فاخرة، ليس لهم سوى ذلك أي انجاز ملموس بيد التشاتم والسباب والترامي بعلب المياه داخل قاعة البرلمان، وإنشاء الخلافات والمنازعات القبلية والعرقية واللسانية أو إذكاء جذوتها بين الشعب، وحقا ما قالته إحدى عضوات البرلمان السابق ملالي جويا، حينما نعتت البرلمان بالحظيرة، وأعضاءه بأنهم الدواب -(وهي محقة في نعتها لأنها من نوعهم وتعرف نفسها أكثر من غيرها)- ليس هذا فحسب بل اعتبرتهم أحط من الدواب، حيث الدواب منها ما ينتفع بألبانها، ومنها ما تستخدم في حمل المتاع ونقل الأثقال، ولكنهم لا ينفعون بلدهم وشعبهم بشيء، بل هم وبال على الشعب، يأكلون و يشربونه باسمه، يملؤون جيوبهم وبطونهم بالأموال التي تجمع باسم الشعب وللشعب، ومما يدل على حقية نعت المذكورة أنهم حينما وصفتهم بمثل هذه الأوصاف ونالت من شخصياتهم تألبوا عليها وعلى الفور ناسين أو متناسين جميع اختلافاتهم العرقية واللسانية والمذهبية والفكرية بسلب عضويتها من البرلمان، ولكنهم في الوقت نفسه يشاهدون يوميا بأم أعينهم ما يتعرض له الشعب من الانتهاكات، والإذلال والامتهان والاحتقار اللا إنساني من قبل الصليبيين المحتلين الغاشمين، من ترويج الفسق والفجور وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، ومن تنصير المسلمين وتهوديهم بإنشاء الكنائس وتوزيع الأناجيل، منتهزين ضعف الأفغان الاقتصادي وفقرهم، وجعل محافل الأفراح والأتراح

هدفا للغارات الجوية، وإبادة الشعب بشكل مخطط مبرمج، دون تمييز بين الشبان والكهول، ولا بين النساء والولدان، كل هذا يشاهده أعضاء البرلمان ليلا ونهارا ولكنهم لا يحركون ساكنا! والسبب واضح وهو أن همهم وغمهم كله هو بطونهم وفروجهم لا الدين ولا الشعب ولا البلد! إنهم يتقلبون في أنواع من النعم ويتفننون في التمتع بألوان مختلفة من الأغذية والأشربة والألبسة في حين يبيع الشعب فلذات قلوبهم في كابل ليس بعيدا وإنما على مقربة من مقر برلمانهم، وهذا أول مرة يحدث في تاريخ الأفغان بأن يعرض الشعب فلذات قلوبهم للبيع مثل السلع يشرونهم بثمن بخس دراهم معدودة، من جهة حفاظا على حياتهم هم حيث يسدون بثمن فلذات قلوبهم رمق حياتهم، ومن جهة أخرى حفاظا على حياة أولادهم ليأكلوا في بيوت غير بيوتهم وفي أحضان أباء وأمهات ليسوا بآباءهم وأمهاتهم!

نعم لأعضاء البرلمان أن يتمتعوا بالأسفار والرحلات السياحية إلى البلاد الأوروبية ليروحوا عن قلوبهم في متنزهات أوروبا وأمريكا وفي بيوت دعارتهما، وأن يصرفوا ملايين الدولارات بالألعاب النسائية والقمار، وللشعب أن يغص بالماء!! ويقاسي كل أنواع المعاناة!

ألا يفكر المحتل الغاشم في وضع هذا الشعب؟ أين الذين يدعون حقوق الإنسان، ويتهمون غيرهم بانتهاكها؟ هل اليوم في القرن الحادي والعشرين ـ الذي يهتم فيه العالم بحقوق الحيوان ـ هناك انتهاك أعظم لكرامة الإنسان من أن يباع في السوق مثل السلع؟ إذن فائدة هذه الانتخابات وهذه المهزلة أنها تهدي إلى الشعب بيع الأولاد!!!

وكان الشعب حقا مدركا للحقيقة حينما لم يشترك في هذه المهزلة، إنه حسب إفادات الحكومة العميلة وأسيادها لم يشترك في الانتخابات إلا ثلاثة ملايين من ثلاثين مليون نسمة! أي اشترك عشر الشعب، طبعا هذا حسب ادعائهم، أما الحقيقة أنه لم يشترك فيها ولا مليون واحد!!

وهل من المعقول حتى حسب قوانين هؤلاء المحتلين الوضعية تسليم شرعية مثل هذه الانتخابات التي لم يشترك فيها حتى ثلث عشر الشعب!؟

هل هم يرضون بمثل هذه الانتخابات لأنفسهم ولشعوبهم؟

إذا كان الجواب بالنفي فلماذا ارتكاب هذه الهمجية والوحشية في حق شعب أبي غيور؟

المسألة واضحة، ذنب هذا الشعب أنه لا يخضع لمتطلبات المحتل! إنه يريد أن يعيش حرا كريما أو يموت شهيدا عزيزا، إنه يرجح موت العز على حياة الذل، وليفهم المحتل وأذنابه جيدا بأنهم لن يتمكنوا من نيل أغراضهم المشينة مهما تكبروا وتجبروا، وليدركوا بأنها ستفشل ـ كما فشلت ـ جميع مخططاتهم التي خططوها للسيطرة على العرين، نعم مما لا شك فيه أنهم بمثل هذه المكايد سيزيدون في معاناة الشعب وفي مآسيهم ولكن النتيجة الثابتة هي انهزامهم أولا وآخرا وطردهم أذلاء خاسئين، وليفهم أذنابهم بأنه يمكن لهم أن يتمتعوا تحت مظلة الاحتلال لبرهة من الزمن، وليأكلوا كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم، ولكن النهاية أنهم سيسلكون في سلك الخائنين، بحيث لا يجدون بعد انهزام أسيادهم مأوى ولا ملجأ وسيشهد التاريخ على عمالتهم للأعداء، ولا يبعد أن يذوقوا مرارة جرائمهم في هذه الدنيا قبل أن يذوقوها في الأخرى، وفي النهاية على العدو الغاشم المتغطرس الاستسلام للحق والحقيقة، الأمر الذي يضمن لهم نفعهم هم قبل أن يضمنه للآخرين، وإعطاء الشعب حق العيش الذي قد ارتضاه ويرتضيه لنفسه في ظل من الحرية والاستقلال والشرف والكرامة والعزة، وإلا فالظالم هو الخاسر أولا وآخرا.

أبو مثنى بدير

الطابور الخامس المحتضَن في حِجر أمريكا الآثمة وبث طنطنة المفاوضات الكاذبة

منذ أشهر ونحن نسمع طنطنات المفاوضات المباهِتة والمبرقِلة تُبث أخبارُها بشكل تترى متصاعدٍ ساخن، المصقولة في وكالات الأنباء الغربية المتجاهلة، مصطبغاً بصبغة الحق والصدق، توالت هذه الطنطنات وبثت حتى قيل: إن وفدا رفيعا من قمة الإمارة التقى بمسؤولي الحكومة العميلة المترتزقة في فندق سرينا هنا في العاصمة الأفغانية، وتصدقها لسان الرئيس الحاوي لهذه الحكومة في إحدى حواراته مع قناة CNN الفضائية.....

ومع الأسف ألفيت هذا الدحض على ألسنة بعض السذج الأغبياء من بني جلدتنا، وكذلك الذين يرتدون ثوب حمل ذو أخلاق حميدة يصدقون أقوالهم ويشهدون معهم في مواقفهم لوجود مصالح شخصية بينهم، ولكنهم في القلب ذوو إيمان أوهن من بيت العنكبوت.....

ونحن يجب أن لا نستغرب عن هذه المجاحف والخذعبلات الملفقة من قبل العدو، لأن مثل هذه الاختلاقات ما هي إلا دَيدن الأمريكيين والغربيين ودأب المنافقين والمرتزقين، فهم كلما فشلوا في المؤامرة لجأوا إلى أختها مباشرة، كالغريق الذي يمد يده حتى إلى الزبد أيضاً مؤمِّلاً النجاة فيه، والجدوى منه مستحيل.

فالأفغان عموماً والمجاهدون منهم خصوصاً على علم تام بمكائد العدو المحتال، ودسائسه الماكرة، فهم قد صقلتهم الحروبُ والخططُ الحربية طيلة العقود الثلاثة المنصرمة التي أمضوها في مقارعة الغزاة الأجانب والمحتلين، وتفننوا فيها شتى ضروب الحرب، فهم لن ينخدعوا بهذه التُّرَّهات الصادرة من قبل الأعداء مهما اصطبغت هذه الأكاذيب المضللة بصبغة الحق، فالعدو تقهقر اليوم أمام بسالة المجاهدين ومناضلة الأفغان في الغزو العسكري، ويركن إلى مثل هذه النفوث السامة في الأوساط الساذجة من المسلمين، مستهدفاً من ورائه زعزعة أفكارهم الناصعة، وحلحلة حماستهم الدفاقة، وتضئيل الوعي الديني فيهم، وتنعيس هممهم، وتخدير عقولهم الصافية.

إنه مستحيل نقلاً وعقلاً أن تُجرى المفاوضات مع هذه الحكومة العميلة ومع الطابور الخامس مادام محتضناً في حجر أمريكا الآثمة، ومادامت الرايات الأمريكية مرفرفة ومحلقة فوق قمم هذه الأرض المسلمة.

كيف يمكن؟! والمجاهدون قد خرجوا في الجهاد ووهبوا أنفسهم وأرواحهم لله تعالى، ونفضوا أيديهم من هذه الحياة الزائفة، وآثروا الموت على الحياة، وقدموا تضحيات لا حصر لها في العقود الثلاثة السالفة، واليوم أقبلوا وألَبُوْا على فرعون هذا الزمان (أمريكا المجرمة) بقوة فياضة وحماسة دفاقة، يحملون على كواهلهم مسؤولية الذب عن الثغور الإسلامية، ومسؤولية الدفاع عن حوزة الإسلام في هذه الأرض الطيبة ضد هؤلاء المجرمين، الذين اجتاحوا كثيراً من الأقطار الأفغانية، وارتكبوا جرائم بشعة يَعرَق لها الجبين، لا سيما في الجنوب منذ أن احتلوها وسفكوا دماء أهلها الأبرياء

وإلى يومنا هذا.

فهؤلاء مهما بثوا روح الهزيمة وضعضعوا الثقة في نفوس المجاهدين عن طريق شائعاتهم الكاذبة، وحاولوا تفتيت العزائم الصلبة، وقصم الظهور، وتحطيم تفاؤل المسلمين بنصرة الدين وأهله، ونشر المبالغات المقيتة، وتبليد أحاسيسهم، مهما... ومهما... فلن يصدقهم أحدٌ (إن شاء الله) ولن تُقبل شائعاتهم الكاذبة.

ذلك لأن سياسة الإمارة الإسلامية واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وقد أعربت قمة الإمارة أكثر من مرة في تصريحاتها الإعلامية أنه لا يمكن المفاوضات مع الحكومة العميلة مادامت الجيوش الغربية موجودة هنا، ومادامت هي مرشحة الصف الأول للعمالة والخيانة والغدر بهذا البلد وأهله، وهي مازالت ولا تزال سياسة الإمارة، ولن يأتي فيها أي تنازل ولا تسامح.

أي نوع من المفاوضات هذه؟ لم تقدر الحكومة إلى اليوم على التصريح باسم أحد من مسؤولي الإمارة فعلاً، فهذه مجرد كلمات عشوائية ترسل هنا وهناك.

وللأسف إن بعض السذج يصدقون أقوالهم ويشهدون معهم في مواقفهم التي لا يعرفون أصلاً حقيقة تلك المواقف أحق هي أم باطل؟ وذلك لمجرد المعرفة القديمة بينهم وبين أولئك الفاسقين المنافقين، أو لوجود مصالح شخصية بينهم، لكن أولئك الأغبياء المنجرين بالعواطف أو المعرفة القديمة - على ما يبدو لي – يأتون ببعض العبادات لله سبحانه في الظاهر، ولكنهم في القلب ذوو إيمان أوهن من بيت العنكبوت، لأنهم لو كانوا بالفعل قد قرأوا القرآن الكريم لاستنكروا عليهم ما يذيعونه من الأراجيف، ولتذكروا بقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} الحجرات-٦).

وأخيراً أحب أن أثلج قلوب إخواننا الأعزاء ومحبي الإسلام والمسلمين أن الباطل مهما نما وزاد... ومهما طالت جذوره وفروعه؛ فإن له يدًا من أهل الحق حاصدة.. فلا خوف.. ولا اضطراب؛ فبشائر النصر تلوح في الأفق: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ [١٧١] إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ [١٧٢] وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [١٧٣] (الصافات).

فأبشروا يا أولياء الله... واستبشروا يا جند الله.. {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران-١٣٩)، ولا تثنيكم الكلمات المثبطة عن العزم على فعل الخيرات، ولا توقفكم الأنباء المرجفة فتراوحون مكانكم لا تتقدمون ولا تؤثرون، واعتصموا بحبل الله، وثقوا بنصر الإله الحق، {وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (آل عمران-١٠١)، واجعلوا هذه الأراجيف خلف ظهوركم؛ فإنما هي من جند الشيطان، {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران-١٧٥)، فهو يخوفنا برجاله تارة، وبكلماتهم تارة، وبتيئيسنا تارة أخرى، والله وحده حسبنا وناصرنا وكافينا، فنعم المولى ونعم النصير.



صلاح الدين مومند

السعيـــد من وعظ بغـيره

"عندما يشاء الله، تنطوي إرادة البشر تحت مشيئته، وتتواكب الأحداث لإنفاذ أمره وينجلي صراع الحق والباطل عن هزيمة ماحقة لما هو ضد الطبيعة والعدل، وتأتي النتيجة ملبية لنداء الحياة ومتطلبات العصر.

"هذا ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم - بعد أن حشد عشرة آلاف جندي - انه ذاهب لفتح مكة واستطرد سيدنا عمر رضي الله عنه قائلا: يا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم... إن قيامنا بهذا الواجب أمر تفرضه عقيدتنا، واني لأظن أن وثبتنا المباركة تلك ستعيد للأرض السلام وستهب الحرية للمحرومين والمستعبدين وكان لابد ان يعود المهاجرون والمطرودون إلى دورهم وأرضهم وذويهم....

من الظلم الفادح أيها الصحابة أن يضطر الإنسان إلى الخروج عن داره لرأي رآه أو عقيدة اعتنقها، ومن التجبر الفاحش أن تحشد الجلادين وتقيم المشانق وتدبر المؤامرات للقضاء على انسان يريد الإيمان بخالق الأرض والسماء، وباعث الروح...

لله درّك يافاروق لقد صدقت يا من أيدّ الله بك الإسلام وكان إسلامك فتحا، وهجرتك نصرا، ها نحن نجد اليوم صدى كلماتك البليغة التي تهذّب النفوس وتهّب فيها الشجاعة والإقدام ضد الطغاة والمجرمين.

في الآونة الأخيرة نصح غورباتشوف، اوباما فرعون العصر الحديث بالانسحاب عن بلاد الأسود ومعقل الأبطال مضيفا انه: "يستحيل على الأطلسي النصر العسكري بأفغانستان".

وقال الزعيم السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف انه يستحيل على حلف شمال الأطلسي (الناتو) تحقيق نصر عسكري في أفغانستان، داعيا الغرب الى التركيز على بناء البلد بدلا من الحرب الخاسرة، وقال غورباتشوف الذي انسحبت قوات بلاده من أفغانستان منذ أكثر من عشرين عاما:" إن أفضل ما يمكن تحقيقه هو مساعدة افغانستان على إعادة بناء نفسها بعد الحرب، وكذلك انتقد ما أسماه بالتدخل الأميركي في المنطقة قبل عقدين من الزمان.

ومن المعلوم أن شعب بلادنا في جميع ادوار تاريخه ما ناطح أحدا الا غلبه وهذا هو الاسكندر المقدوني بعد أن هزم جيش ملك الفرس داريوس عام ٣٣١ قبل الميلاد كتب في رسالة إلى والدته واصفا مقاومة الأفغان سكان هذه المنطقة بأنهم شجعان كالأسود يقاتلون بكل بسالة.

إن بلادنا رغم أنها ممرّ الغزاة المعتدين مثل جنكيزخان وتيمور لنك وغيرهم إلا أن أيا منهم لم يستطع الاستقرار في سيطرته ههنا.

غزا الآريون "سكان وسط آسيا" أفغانستان حوالي ١٥٠٠ ق.م، وأبادوا العديد من سكان البلاد وتزاوجوا مع بعضهم الآخر، وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس القسم الشمالي من أفغانستان وهي منطقة كانت تُدعى باكتريا، وظلت تحت حكمهم حتى حوالي ٣٣٠ق.م.

عندما غزا الإغريق والمقدونيون بقيادة الإسكندر الأكبر الإقليم وكثيراً من بقية أراضي أفغانستان، وفي حوالي ٢٤٦ق.م، ثار أهل باكتريا، وقاموا بعدها بالسيطرة على المنطقة وكذلك الأجزاء المتبقية من أفغانستان، وقد دامت مملكتهم قرابة ١٥٠ سنة إلى أن احتل الكوشان من آسيا الشرقية أفغانستان، وقد استطاع الساسانيون من فارس والهون البيض من آسيا الشرقية دحر الكوشان في القرن الخامس الميلادي.

وإن طبيعة هذا الشعب تأبى الذل َوالهوان ويقال حتى العرب المسلمين عندما فتحوا المناطق الغربية والوسطية واجهوا المقاومة الشديدة ولم يستقر الاسلام في قلوب هذا الشعب الابعد أن دخلوا سلما وكذلك دحرت القوات البريطانية التي حاولت الامتداد من الهند عبر حروب ١٨٣٨و١٨٧٨ ميلادي حتى جاءت الحرب الثالثة عام ١٩١٩ ميلادي وتم تحرير البلاد من براثن الاحتلال والمحتلين، وأخيرا بين عامي

١٩٧٩ و١٩٨٩ كانت بلادنا مقبرة الإمبراطورية السوفياتية التي بناها ستالين منذ عام ١٩٤٥ ميلادي.

وبعد كل ذلك جاء دور شرطي العالم الأمبراطورية الأمريكية وبدأت الولايات المتحدة حرباً ضد امارة أفغانستان الاسلامية تساندها قوات المعارضة الأفغانية التي أطلق عليها اسم تحالف الشمال، سقطت المدن الأفغانية تباعاً في أيدي قوات التحالف حيث تراجعت قوات الامارة عن معظم المدن دون قتال، فسقطت مزار الشريف وهرات وكابول في ١٣ نوفمبر، وقندوز في ٢٢ نوفمبر، وقندهار في ٧ ديسمبر.

نعم في بداية احتلال البلاد من قبل الامبراطورية الامريكية ظن الكثيرون ان النتيجة ستكون على عكس التجربة السوفياتية لآن المحتل حصل واستولى على دعم دولي امتد من الغرب الى الشرق وكذلك دعم محلي من حفنة العملاء، لكن ثبت الأيام فيما بعد أن إرادة الشعوب لا تقهر، وأصبح اليوم الغطرسة في مأزق لا يوصف وان الأمور في السنوات الأخيرة أصبحت في غير صالح أمريكا والغرب، وبدأ نزيف متواصل على الجبهة ماديا وبشريا، فبعد السنوات الأولى للاحتلال تضاعفت عمليات المقاومة الإسلامية ووصلت إلى أكثر من ٥٠٠ هجوم أسبوعيا بعد أن كانت في السنوات الأولى للاحتلال عند حدود ٥٠ عملية عن نفس المساحة الزمنية وتطورت هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية واستحدثت أساليب قتالية، فاجأت قوات الاحتلال ونجحت الحركة في استهداف طرق الإمدادات الرئيسية للقواعد الأمريكية في كافة المناطق مما أسهم في المزيد من المصاعب والغرق أكثر فأكثر في الوحل ومن حيث الخسائر المادية فتشير الأرقام إلى أن تكلفة الحربين العراقي والأفغاني وعلي مدى التسع سنوات الماضية وصلت إلى تريليون دولار منها٧٤٧ للعراق ٢٩٩ ملياراً لأفغانستان من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين والذين أثرت هذه المبالغ الضخمة في تراجع مستويات معيشتهم وتفاقم مشاكلهم الاقتصادية، والنتيجة النهائية للمغامرتين العسكريتين هي الفشل بجدارة واستحقاق، وأن الدولتان العراق وأفغانستان يشتركان في حجم الدمار الذي لحق بهما وبشعبيهما الغيورين وأعادهما للوراء عشرات وربما مئات السنين للوراء بفعل الآلة الحربية الوحشية والهمجية القصوى.

يقول امجد عرار احد الكتاب أن "آلاف المدنيين العراقيين أعدموا على حواجز الاحتلال ومئات الآلاف آخرون عذّبوا في سجون العراق "المحرّر"، تستّر عليها المحتلون وعملاؤهم وبعض السياسيين الذين يتقنون لعبة الكلام عن الحريات وحقوق الإنسان والقانون هم ايضا متورطون بإدارة فرق للقتل والتعذيب، والأنكى أن بعض هؤلاء فازوا في الانتخابات ايضا وعززوا مواقعهم باسم الديمقراطية،لا ندري ماذا سيقول أبناء الشعب الأمريكي عندما يعرفون أن الجنود الذين أرسلوا بذريعة تحرير العراقيين، قطعوا أصابع معتقلين وحرقوهم بالأسيد؟ ماذا سيقولون عندما يقرأون أن طائرات دولتهم العظمى تقصف مدنيين وتقتل أطفالاً ونساء وعواجيز؟"

وهذا ويكيليكس يكشف "تفاصيل حرب امريكا الخفية على الأفغان وعمليات قتل مدنيين التي لم يعلن عنها، وتذكر تقارير صحفية انه جرى تسريب أكثر من ٩٠ ألف تسجيل ووثيقة عسكرية أمريكية تكشف عن خفايا الحرب في أفغانستان وتفاصيلها السرية.

ويقال ان الوثائق تتضمن تفاصيل عمليات قتل لمدنيين افغان لم يعلن عنها وعمليات سرية لقوات خاصة امريكية ضد حركة طالبان الإسلامية، تقول صحيفة الغارديان البريطانية ونيويورك تايمز الأمريكية إن موقع ويكيليك الاليكتروني اطلعهما على الوثائق، وكذلك اطلع مجلة دير شبيغل الالمانية.

ولكن في الوقت نفسه ادانت الولايات المتحدة تسريب تلك المعلومات الهامة وقال مستشار الأمن القومي الامريكي الجنرال جيمس جونز ان تلك المعلومات السرية "يمكن ان تعرض حياة الأمريكيين وشركائنا (العملاء) للخطر، وتهدد أمننا القومي". وقال جونز ان الوثائق تغطي الفترة من ٢٠٠٤ الى ٢٠٠٩ قبل مجيء الرئيس اوباما "، ووصفت الغارديان تلك الوثائق السرية بأنها واحدة من أكبر تسريبات المعلومات في التاريخ العسكري الأمريكي.

وكذلك بحجة الحفاظ على الأسرار الدفاعية وحماية "الأمن القومي"، طلبت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) من دار للنشر في سبتمبر/ أيلول الماضي، وقف إصدار مذكرات العميل السابق للاستخبارات الأمريكية أنطوني شافر التي يروي فيها تجربته في أفغانستان وفي نفس اليوم قرر الرئيس باراك أوباما منح جندي أرفع وسام عسكري أمريكي لقيامه

بعمل "بطولي" في أفغانستان.

وبطبيعة الحال، يكفي الشواهد من الجرائم والجنايات التي ارتكبتها القوات الغازية أن العمليات التي يتحدّث عنها شافر من الأعمال التي يندى لها الجبين ولا تتعلّق بإغاثة منكوبين ومساعدة مرضى وفقراء، وإلا لنُشرت المذكّرات وضُخّم مضمونها.

هذا وتمخضت هذه الحرب الجائرة بخسارة واشنطن وقد منيت بفشل ذريع في جميع الأصعدة واذهب بسمعتها العسكرية والسياسية.

وكما قالوا في الحكايات ان قطا دخل على مكان حداد فاصاب المبرد المرمي فاقبل يلحسه بلسانه ويسيل من لسانه الدم وهو يبتلعه بشغف ويظن أن الدم من المبرد إلى ان فني لسانه وأصبح في خبر كان.

ونرى اليوم أن هناك موجات متصاعدة من الكراهية ليس في البلدان الإسلامية فقط وإنما في سائر أقطار المعمورة وأكملت الأزمة الاقتصادية المهمة فواجه الغرب أسوأ كوابيسه بانهيار البورصات العالمية وخسائر ببلايين الدولارات وتراجع معدلات النمو وارتفاع التضخم والبطالة بأرقام قياسية ويؤشر جميع ذلك أن خطط ضخ القوات المتزايدة لم تؤت أكلها كما كان منشودا ويشهد على ذلك أحد الكتاب الأمريكيين "بوب وودورد" في كتابه الأخير المعنون "حروب أوباما" والذي يصور فيه أوباما على انه عازم على المغادرة ورافض لأية محاولة تورطه في التزام مفتوح في أفغانستان ناقلا عنه في كتابه قولا: "نحتاج إلى خطة حول الطريقة التي سنسلم بها البلاد ونخرج من هناك" وبالرجوع إلى الساحة الداخلية الأمريكية هناك تراجع تأييد الرأي العام للحرب وهذا يعني أن الاستراتيجة تميل أكثر نحو الانتقال الى الجانب السياسي واضافة الى ذلك من عدم الارتياح السائدة تجاه الحرب في افغانستان ورغبة الجميع في رفع أيديهم عنها ليس مخافة الله ولا رحمة على الشعب الأبي البائس بل لأن هناك ارتفاع ملحوظ في عدد القتلى والجرحى في صفوف قوات حلف شمال الأطلسي المعتدية حيث قتل بحسب زعمهم نحو ٦٥٠ جندياً أجنبياً في أفغانستان منذ بداية ٢٠١٠، إلى اليوم أي ما معدله جنديان يومياً، وذلك استناداً إلى أرقام الموقع الإلكتروني المستقل إيكاجواليتز لكن الأمر لايتعلق فقط بما يصدر عن امريكا بل يمتد إلى حلف الأطلسي أيضا وتحديدا في يوم تسويد هذا المقال تظاهر الآلاف وسط العاصمة البريطانية لندن احتجاجا على استمرار الحرب في أفغانستان، وطالب المتظاهرون بسحب القوات البريطانية من أفغانستان فورا وشهدت المظاهرة مشاركة جندي بريطاني حوكم عسكريا بسبب رفضه العودة للقتال في أفغانستان.

ويبدو أن ذاكرة الغرب قصيرة ولا يتعلم أبداً من التاريخ، ففي القرن التاسع عشر عندما أراد البريطانيون الإمبرياليون احتلال أفغانستان كي تشكل منطقة عازلة بينهم في شبه القارة الهندية وبين روسيا، إلا أن الثوّار الأفغان، مسلحين بحماسة الجهاد الإسلامي، ذبحوا آلافاً من جيش الاحتلال البريطاني وأفياله وأرغموه على "تقهقر مشين".

ولذلك رفضت الامارة الاسلامية في بيان النتائج والقرارات التي تمخض عنها اجتماع قمة قادة حلف شمال الأطلسي في لشبونة أخيرا وأعلنت ازدرائها لخطط الناتو المتضمنة تسليم المسؤولية العسكرية والأمنية في البلاد للجانب الأفغاني في غضون ثلاث سنوات.

كما اوضحت أن الحكومة العميلة لا تمتلك الشرعية في أعين الشعب الأفغاني كي تحكم البلاد، وأضافت أن السنوات التسع الماضية أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن الغزاة لم يستطيعوا إنشاء نظام حكومي في كابل، وأنهم لن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا في المستقبل، وإنه لا يمكن إيجاد مباحثات سلام ناجحة ما لم تغادر القوات الأجنبية أرض أفغانستان الطاهرة.

وأن "الحل الحقيقي للقضايا الأفغانية يكمن في انسحاب القوات الأجنبية" وأن "الأفغان غير مستعدين لتحمل الغزو الأجنبي أو التعايش مع الاحتلال الواقع على بلادهم".

وكما قيل إن السعيد من وعظ بغيره، يعني ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله، فعلى الرئيس الأمريكي أن يحذو حذو غورباتشوف الرئيس السوفياتي الأسبق الذي نصحه بالانسحاب ونبهه أن الحسم العسكري ليس من دأب الأفغان.

إن السوفييت قد فقدوا من ٣٥٠ إلى ٤٠٠ طائرة في القتال، كما دمّر المجاهدون قرابة ٢٧٥٠ دبابة وناقلة جنود سوفييتية مدرّعة، وحوالي ٨٠٠ شاحنة وجيب وعربات أخرى، وكإجمالي حتى تاريخ الانسحاب كبد المجاهدون الاتحاد السوفييتي حوالي ١٢ بليون دولار. وهذه شنشنة نعرفها من أخزم !



إكرام ميوندي

الحلقة (٤٧)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٥١- الشهيد المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المفتي المولوي قل أحمد بن سيد أحمد بن سيد عالم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى عام/١٤٠٥هـ الموافق/ ١٩٨٥م في قرية (سبلك) مدينة (بولي عالم) عاصمة ولاية (لوجر) التي تقع في جنوب عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (قداخيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بمدرسة شرعية في عاصمة ولاية (لوجر)، ودرس على الشيخ المولوي بير محمد والعلماء الآخرين، ثم التحق بدار العلوم (حقانية) بأكوره ختك بشاور، وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، وقد وضعوا على رأسه عمامة شرف العلم عام ١٤٢٨هـ، ثم درس عام ١٤٢٩هـ دورة الإفتاء على الشيخ المفتي حبيب الله (قاسمي)، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، عالما ذكيا ومتواضعا، داعيا حليما مخلصا، رجلا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المفتي المولوي قل أحمد ورائه والدة وأختين وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية حركة الطالبان التي قامت ضد الفساد المتفاقم في البلاد عام ١٤١٥هـ، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر

أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا المفتي المولوي قل أحمد إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بتعلم العلوم الشرعية يشترك في المعارك كلما تساعده الظروف، ثم تقلد قيادة جبهة الاستشهاديين في ولاية (لوجر) ومدينة (كابول) العاصمة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد واستعمال الأسلحة المتنوعة، وعالما داعيا جهوري الصوت، وصاحب عقيدة قوية وخلق رزينة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٢٩- جمادى الأولى - ١٤٣١هـ الموافق/ ١٣- أيّار/مايو-٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ عليه ليلا من قبل الأعداء، وهو نائم في بيت أحد زملائه في منطقة (خواجه بابا) من توابع مدينة (بولي عالم) عاصمة ولاية (لوجر)، فأبى أن يستسلم للعدو، وقاتلهم قتال الأبطال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المفتي المولوي قل أحمد رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٢- الشهيد الملا غلام سخي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا غلام سخي بن عبد الولي بن باردل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا غلام سخي رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (دادو خيل) من توابع مدينة (بولي عالم) عاصمة ولاية (لوجر) التي تقع في جنوب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا غلام سخي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (عيسى خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا غلام سخي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من العلماء الكرام في مدرسة (الشهيد القاضي عبد الله قل) التي تقع في مخيم المهاجرين ببلدة (هريبور) بدار الهجرة، كما درس العلوم العصرية إلى الصف الخامس الابتدائي، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا غلام سخي رحمه الله تعالى أسمر اللون مائلا إلى السواد، قصير القامة، أسود الشعر، نجل العيون، كث اللحية، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، رجلا محنكا ذا خبرة في شؤون القتال، وصاحب عقيدة قوية، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا غلام سخي ورائه والدين وزوجة وثلاث بنات وابنه: روح الأمين (٩-سنوات)، كما ترك بعده ثلاث أخوات وأخوين، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا غلام سخي رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد ضد الفساد المتفاقم في البلاد، واشترك في المعارك الكثيرة في أقطار البلاد، وقام بنشاطات قيمة في سبيل تحكيم شريعة الله الغراء، واستمر في عمله الدؤوب بصفة جندي مخلص أمين، فكان رحمه الله صاحب دين وخلق وأمانة، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا الملا غلام سخي إلى ميدان القتال، وقام بتنسيق الشباب وتنظيم المجاهدين، ثم عين قائدا عسكريا لولاية (لوجر)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

ومن بطولاته أنه هجم على قافلة العدو الأمريكي في رابعة النهار، وذلك عند ما تزحف على شارع كابول-لوجر، فنكى في العدو الصليبي نكاية بليغة، وأصيبت إصبعه المسبحة في تلك المعركة، ومن هذا اليوم وضع العدو على رأسه جائزة تقدر بـ(٢٠٠٠٠٠) مائتي ألف دولار أمريكي، لكن القائد الشجاع واظب على أداء فريضة الجهاد ولم يكترث لما يقوله العدو الغاشم.

محنته أن عملاء الصليبيين قبضوا عليه، وسجنوه في سجنهم الكريه، وعذبوه بأنواع العذاب، ثم نجاه الله تعالى بفضله من القوم الظالمين عام ١٤٢٩هـ.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا غلام سخي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١١- رجب -١٤٣١هـ الموافق/ ٢٣- حزيران/يونيو-٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ من قبل الأعداء ليلا على بيت استراح فيه قرب مدينة (بولي عالم) عاصمة ولاية (لوجر)، فقاتلهم قتال الرجال، ونكى في العدو نكاية بليغة، فقتل منهم كثير وأصيب منهم آخرون، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا غلام سخي رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٣- الشهيد المولوي نور محمد رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي نور محمد بن الحاج خير محمد بن الحاج سالو رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي نور محمد رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧هـ الموافق/ ١٩٦٧م في قرية (وزير بيرا خيل) مديرية (خوجياني) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي نور محمد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (بيرا خيل) من قبيلة (وزير) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي نور محمد رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة التحق بالمدرسة العصرية، ولما أكمل المرحلة الابتدائية بدأ يتلقى العلوم الشرعية من العلماء الكرام في المدارس المختلفة بدار الهجرة، وأخيرا تخرج من دار العلوم (حقانيه) ببلدة (أكوره ختك- نوشهره) من توابع مدينة (بشاور) بتاريخ ٢٢ رجب ١٤١٧هـ، وحصل على الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي نور محمد رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، نجل العيون، أسود اللحية، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، رجلا محنكا، مجاهدا شجاعا، عالما ذكيا، داعيا حاذقا يرفق بالمدعوين، يعيش بين الناس كأحد من الناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي نور محمد ورائه والدين وزوجتين، وسبع بنات وأربعة أبناء: حافظ الحق (١٤- سنة)، طالب الحق (١٢- سنة)، نصير أحمد (٨- سنوات)، ونور أحمد (٦- سنوات) وقد ولد بعد استشهاد والده، كما ترك بعده أربع أخوات وأربعة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي نور محمد رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، وبذل جهدا كبيرا في دفع الفساد المتفاقم في البلاد، وقام بنشاطات قيمة في سبيل تحكيم شريعة الله الغراء، وفاز على مناصب عسكرية ومدنية مهمة: عين قائدا عاما للواء (شمشاد)، ثم تقلد مسؤولية مديرية (دره نور) ثم عين حاكما لمديرية (دهْ بالا) بولاية (ننجرهار)، واستمر في عمله الدؤوب بصفة جندي مخلص أمين، فكان رحمه الله صاحب دين وخلق وأمانة، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد)

حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا المولوي نور محمد إلى ميدان القتال، وقام بتنسيق الشباب وتنظيم المجاهدين، ثم عين قائدا عسكريا لجبهة مديرية (خوجياني)، ثم عين من قبل الإمارة الإسلامية واليا لولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

ومن بطولاته أنه قاتل القوات الأمريكية وعملائهم قتال الأبطال عندما هجموا ليلا على بيته، وقد استشهد في المعركة أخوه الصغير أحمد بعدما قتل ثلاثة من المعتدين، لكن رغم ذلك استمر في القتال هو وأخوه الكبير وأهل القرية، حتى أنزل الله تبارك وتعالى نصره عليهم، وهربت الأعداء أذلة صاغرين، وتكبدوا خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

محنته أنه أصيب بجروح مرتين: مرة في الرجل، ومرة في اليد اليمنى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي نور محمد رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١٥- جمادى الأخيرة -١٤٢٥هـ الموافق/ ٠١- آب/أغسطس-٢٠٠٤م) وذلك في هجوم مفاجئ عليه من قبل الأعداء، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي نور محمد رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٤- الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي حضرت محمد (مسافر) بن المولوي ولي مرجان بن ميرزا جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/ ١٩٧٥م في قرية (قيوم خيل) من توابع مديرية (شيرزاد) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (مركي خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية من العلماء الكرام في مدرسة (الجامعة الإسلامية) ببلدة (تشارسده) من توابع مدينة (بشاور) بدار الهجرة، وأخيرا تخرج من تلك المدرسة عام ١٤٣٠هـ ووضع على رأسه عمامة شرف العلم، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية، ودرس قبل ذلك المرحلة المتوسطة من العلوم العصرية في ثانوية (غلام حيدر خان)، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، نجل العيون، أسود اللحية، ضخم الشارب، قوي الجسم، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، داعيا متواضعا، صاحب دين وخلق وأمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) ورائه والدة وزوجة، كما ترك بعده خمس أخوات وثمانية إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فقام بتنسيق الشباب وتنظيم المجاهدين، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بتعلم العلوم الشرعية يشترك في المعارك كلما تساعده الظروف، ثم عين قائدا عسكريا لمديرية (خوجياني) بولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- إن عملاء الصليبيين قبضوا عليه، وسجنوه في سجن ولاية (ننجرهار) الكريه لمدة ثلاثة أشهر، وعذبوه بأنواع من العذاب، ثم نجاه الله تعالى بفضله من القوم الظالمين، وذلك قبل استشهاده بعام.

٢- أنه استشهد أخوه الشهيد القارئ شيرزاد، وابن أخيه الشهيد رحمان الله، وابنا عمه الشهيد الملا أسد الله والشهيد الملا سيد أمير جان، كما استشهد ابن عمته قلاورخان رحمهم الله تعالى..

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٧- رمضان -١٤٣١هـ الموافق/ ٠٦- أيلول/سبتمبر-٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ ليلا من قبل الأعداء على بيت استراح فيه، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي حضرت محمد (مسافر) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٥- الشهيد صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله صادق جان (صادق) بن قلبد خان بن قليجان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٥هـ الموافق/ ١٩٨٥م في ناحية (تيره) من توابع مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (غفور خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (٧- سنوات) بدأ يتعلم كتاب الله والعلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد، وكان يشتغل بخدمة والديه، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، أسود اللحية، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، قائدا محنكا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد صادق جان (صادق) ورائه والدة وزوجة، وثلاث أخوات وأربع إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، وعين قائدا عسكريا لسرية منطقة (تيره) بمدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى شابا نشيطا، ورغم حداثة سنه كان رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه استشهد من أسرته ثلاثة أشخاص: ١- شيخ الحديث حوالدار. ٢- الطالب أحمد الله. ٣- الطالب عبد الله.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٠٦- رجب - ١٤٣١هـ الموافق/ ١٨- حزيران/يونيو-٢٠١٠م) وذلك عندما قعد لأعداء الله الأمريكان في مكمن على شارع جرديز- كابول في مرتفعات منطقة (تيره)، فقاتلهم قتال الرجال، ونكى في العدو نكاية بليغة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا صادق جان (صادق) رحمه الله تعالى، فنال

أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٦- الشهيد المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي شهاب الدين بن الملا دُرْ محمد بن نظر محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (باغجاي) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن التعلم بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من العلماء الكرام في بلده، ثم سافر لطلب العلوم الشرعية إلى مدينة (بشاور) الباكستانية، وتخرج هناك على يد كبار العلماء، وحصل على (الشهادة العالية) سند الفراغ من العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، أسود الشعر، نجل العيون، معتدل اللحية، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا يحترم المسلمين، شابا تقيا يحب الصمت، رجلا مقداما شديدا على الكفار المعتدين، عالما ذكيا، داعيا حكيما, وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي شهاب الدين ورائه والدة وزوجة وبنتا، كما ترك بعده ثلاث أخوات وأربعة إخوة، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد المتفاقم في البلاد في عهد حركة الطالبان الأولى، والتحق بسرية الشهيد الملا غلام نبي (جهاد يار) رحمه الله تعالى، واشترك في المعارك الكثيرة في أقطار البلاد، وقام بنشاطات قيمة في سبيل تحكيم شريعة الله الغراء، واستمر في عمله الدؤوب بصفة جندي مخلص أمين، فكان رحمه الله صاحب دين وخلق وأمانة، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا المولوي شهاب الدين إلى ميدان القتال، وقام بتنسيق الشباب وتنظيم المجاهدين، ثم عين قائدا عسكريا لسرية خاصة في منطقة (شبار) مديرية (شاجوي) ولاية (زابول)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه أصيب بجروح مرتين: مرة في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى في ولاية (تخار)؛ ومرة في عهد الاحتلال الأمريكي في ولاية (زابول).

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي شهاب الدين رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٧- رجب - ١٤٣١هـ الموافق/ ٠٩- تموز/يوليو-٢٠١٠م) وذلك في هجوم مفاجئ عليه من قبل الأعداء في منطقة (شبار) قرب وادي (بَس كنده)، فقاتلهم قتال الرجال لمدة ساعة ونصف ساعة، ونكى في العدو نكاية بليغة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي شهاب الدين وعدد من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

عرفان بلخي

من انجازات أطول حرب من الحروب الأمريكية !

في بدو احتلال البلاد ظن العملاء وحلفائهم أن افغانستان بعد التدخل والاعتداء ستصبح لأقوى وأغنى دولة في العالم وأنها في غضون عام أو أشهر معدودة ستصبح كإحدى الولايات الأمريكية، وكان أحد هؤلاء يقول انها فرصة ذهبية لبناء البلد وارساء الديمقراطية وكذلك تقرير المصير وغير ذلك... لكن بعد مرور تسع سنوات ذهب كل هذه الآمال والأماني سدى ونسمع اليوم انه تقول منظمة الشفافية الدولية أن العراق وأفغانستان اللذان مزقتهما الحرب والاحتلال قد اقتربا من قمة القائمة العالمية للدول اكثر فسادا في العالم وصنف العراق البلد الرابع في قمة مرتبة الأكثر فسادا واحتلت ميانمار وأفغانستان المرتبة الثانية، لقد أصبحت الحرب الأمريكية في افغانستان هي الأطول في تاريخ الحروب الأمريكية بالرغم من انفاق مئات البلايين من الدولارات في أفقر دولة في العالم.

لاشك أن البلد فيها من الخيرات والمعادن، وفي الآونة الأخيرة نشرت جريدة نيويزرك تايمز خبرا تقول أن الولايات المتحدة اكتشفت قرابة تريليون دولار من مناجم المعادن التي لم يتم استغلالها حتى الآن وهذه المناجم تتكون من كميات هائلة من الحديد والنحاس والكوبالت والذهب ومعادن مهمة جدا للصناعة مثل الليثوم مما سيجعل البلد من أهم مراكز الانتاج في العالم لأن الليثوم هو مادة أساسية لتصنيع البطاريات لأجهزة الكومبيوتر والهواتف المحمولة، وكذلك هناك أموال تصّب في هذا البلد بطريقة وأخرى وعند ما نقل السفير الايراني في كابل فدا حسين مالكي الذي كان يصاحب كرزاي على متن طائرة تقل كرزاي كيسا كبيرا من البلاستيك مملوء برزم من اليورو وسلمه لكرزاي فيما بعد، وأقرّ حامد كرزاي أن إدارته تتلقى أكياسا مليئة من المال من إيران، وأضاف أن الحكومة الايرانية تساعده مرة اومرتين سنويا وتمنحه ٥٠٠ الف او٦٠٠ الف او٧٠٠ ألف يورو كل مرة، وتابع المذكور أن الأموال السائلة تصل من العديد من البلدان الصديقة لمساعدة مكتبه الخاص، وذلك في جواب ما اوردت صحيفة امريكية نيويورك تايمز أن عمر داؤد زاي مدير مكتب كرزاي تلقى الملايين من الدولارات ووضعت لاحقا في صندوق سري يستخدمه رئيس المكتب وكرزاي نفسه لدفع رواتب النواب وزعماء القبائل والأقارب وحتى أفراد من المقاومين لضمان ولائهم وأضافت الصحيفة نقلا عن المسئولين أفغان وغربيين أن إيران بذلك تستخدم نفوذها لبث الفرقة بين الأفغان وحلفائهم، وكان مسئول غربي قال لنيويورك تايمز اجمالا انه صندوق رئاسي أسود، وتتمثل مهمة عمر داؤدزاي في خدمة مصالح إيران وأن المال الإيراني يهدف الى ضمان ولاء داود زاي السفير السابق في إيران.

نحن نتساءل إلى أين تذهب هذه الأموال السائلة المعلومة والمخفية ؟.

إنها تصّب في جيوب العملاء اوتنقل الى حساباتهم في البنوك الخارجية وهناك مبالغ ضخمة تقدم لبناء البلد المنكوب لكن مما لاشك فيه ان نسبة كبيرة من هذه الأموال تصب في الميزانيات العسكرية للدول المتحالفة المعتدية وتؤخذ الباقي الى معاشات الخبراء الأجانب في صفوف قوات الاحتلال والتي تأكل قسما كبيرا من مخصصات المساعدات التي ينعتونها بالإنسانية، ورغم

هذه المساعدات الهائلة والأموال السائلة مازال سيف الفقر والحرمان والأمية والجهل وانعدام الأمن والاستقرار مسلولا على أعناق هذا الشعب البائس.

وظل حالة الناس العاديين في القرى أسوأ بكثير من الأمس فليس عندهم لقمة العيش ولا المستشفيات ولا المدارس وأن المبالغ الباهظة التي تؤخذ من الدول المانحة تصرف بأيدي المحتلين في مشاريع الاعمار والبناء فالمدن الكبيرة والتي لاتصلح بعد انسحاب الغزاة على أي حال، وعلى سبيل المثال نقرأ هذا التقرير الذي صدر عن مكتب المفتش العام لإعادة اعمار أفغانستان في الولايات المتحدة، قال التقرير إن الحكومة الأمريكية أنفقت نحو ٥٥ مليار دولار على إعادة إعمار البلاد منذ العام ٢٠٠١، ولكنها لا تستطيع أن تبين كيف تم صرف هذه الأموالK وتحدث المكتب عن "متاهة مربكة" من الإنفاق، مضيفاً أن نحو ٧ آلاف متعهد تلقوا مبلغ ١٧.٧ مليار دولار ما بين عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٩، ولكن البيانات قبل عام ٢٠٠٧ كان قليلة جداً بحيث لا يمكن تحليلها.

ووفقا للتقرير، فإن الوكالات الحكومية الأمريكية لا تخضع العقود الأفغانية للرقابة، ولا تجمعها في قاعدة بيانات مشتركة، وبالتالي يمكن أن لا يعرف بسهولة أين ذهبت هذه الاموال؟.

وإن حفظ السجلات قد تم بطريقة بدائية جداً، ولم يتم حفظ المصروفات بشكل منظم، وقال التقرير أنه لا البنتاغون ولا وزارة الخارجية ولا الوكالة الأمريكية للتنمية USAID ، قادرون على الإعلان وبسرعة عن حجم الأموال التي يتم صرفها على أنشطة إعادة الإعمار في أفغانستان، ومن غير الواضح أيضا من هم الذين تلقوا هذه الأموال التي دفعتها الوكالات الثلاث، وهي أكبر المنفقين في الولايات المتحدة لإعادة اعمار أفغانستان.

وتوصل التقرير إلى أن عقود البنتاغون في أفغانستان بلغت قيمتها ١١.٥ مليار دولار للبناء، والخدمات اللوجستية، والتزويد، و يفترض أنها ذهبت إلى أكثر من ٦٦٠٠ مقاول بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٩، ولكن نصف هذا المبلغ ذهب لـ ٤١ المقاول فقط.

ووفقاً للتقرير أنفقت الوكالة الأمريكية للتنمية USAID مبلغ ٣.٨ مليار دولار خلال الفترة ذاتها، ووزارة الخارجية أنفقت ٢.٤ مليار دولار، وقد أظهرت "المراجعة الحسابية أن هناك متاهة من العقود الحكومية" وقال التقرير انه كان هناك القليل من التنسيق داخل وفيما بين الوكالات الحكومية الأميركية الثلاث، وعلى سبيل المثال، لم يتم فصل انفاقهم في أفغانستان عن غيرها من المشاريع التي يمولونها في أماكن أخرى في العالم.

وقال المفتش العام أرنولد فيلدز: "إذا لم نكن نعرف حتى الذين منحناهم الأموال، فإنه من المستحيل تقريباً تطبيق الرقابة بشكل منظم، ووفقاً لتقرير المفتش العام، فإن أكبر عقد بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٩ كان مع الشركة الأمريكية دينكورب، التي تلقت نحو ١.٨ مليار دولار لتدريب الشرطة، والعمل على مكافحة المخدرات في أفغانستانK كما تلقت شركة بناء كابول نحو ٧٠٠ مليون دولار لبناء مكاتب وثكنات عسكرية، وفي تقرير منفصل توصل المفتش العام أيضاً إلى أن ستة مبان شيدت للشرطة الأفغانية وكلفت دافعي الضرائب ٥.٥ مليون دولار كانت غير صالحة للاستعمال، كما أن نوعية المباني في هلمند وقندهار كانت سيئة للغاية بحيث أنها قد تنهار في حالة حدوث زلزال أو إعصار.

هذه هي ثمرات الاحتلال اليانعة احتلت البلاد بدعوى ارساء الديمقراطية واحلال السلام ومكافحة الفقر والأمية وزراعة الأفيون لكن كما قيل جعجعة ولاطحين، إنهم ما أعطوا شعبنا إلا القتل والدمار والفقر والحرمان والخوف والجوع وإن احتلال اليوم قد سبق احتلال الأمس في القتل والتشريد والدمار، إنهم قتلوا الناس وأسروهم، إنهم أوجعوا القلوب وجوعوا الأكباد وخوفوا

الآمنين، وإن أعمالهم الإجرامية يندى لها الجبين، وهذا هو الانجاز المشهود الذي شهد به شاهد من أهله،

وتقول صحيفة واشنطن بوست الأمريكية على صدر صفحتها الرئيسية أخيرا أن الجنود الأمريكيين شكلوا "فرقة موت" سادية لاستهداف المدنيين الأفغان بصورة عشوائية وقتلهم بهدف الرياضة والاحتفاظ بعظام وجماجم ضحاياهم كغنائم.

وقالت الصحيفة فى حلقة جديدة من سلسلة فضائح الجيش الأمريكي فى أفغانستان: "إن جرائم القتل أصبحت هواية رياضية للمرح والتسلية للجنود الأمريكيين الذين لديهم ولع بتدخين المخدرات وشرب الكحول.

ونقلت الصحيفة عن وثائق عسكرية قولها إن مجموعة من أعضاء الكتيبة المقاتلة "ستريكار"، من الفرقة الثانية للمشاة طرحت تلك الفكرة على مدار عدة أسابيع، حتى اقترب منهم رجل أعزل الشتاء المنصرم، وقاموا بتفعيل مخططهم غير الإنسانى وقتلوا الرجل.

وقام أحد الجنود المشتركين فى هذه الجريمة بحيلة مفادها أنهم يتعرضون للهجوم، وألقى قذيفة على الأرض، مما دفع الآخرون لإطلاق النيران.

وقالت واشنطن بوست إن هذه الوثائق تؤكد أن الهجوم الدامى فى ١٥ يناير المنصرم كان مجرد البداية لموجة عنيفة من إطلاق النار على مدى أشهر طويلة ضد المدنيين الأفغان، واتهم عدد من جنود هذه الوحدة بتقطيع جثث وتصويرها والاحتفاظ بجمجمة وعظام بشرية.

واعتبرت الصحيفة أن ذلك الاتهام ضد الجنود الأمريكيين يعد الأقوى والأكثر إحراجا منذ بداية الغزو عام ٢٠٠١.

وأفادت الوثائق العسكرية بأن خمسة من أعضاء الوحدة الأمريكية ارتكبوا ثلاث جرائم من هذا النوع على الأقل في ولاية قندهار (جنوب) بين يناير ومايو واتهم سبعة جنود آخرين على خلفية وقائع مرتبطة بهذه القضية من بينها استخدام المخدرات ومحاولة عرقلة التحقيق.

ولم يكشف المسئولون العسكريون أي دوافع لتفسير هذه الجرائم ضد المدنيين، وقالت الصحيفة إن دراسة وثائق المحاكم العسكرية ومقابلات مع أشخاص مطلعين على الملف الأول تدل على أن جرائم القتل ارتكبها جنود يتعاطون المخدرات والمشروبات الكحولية ليتسلوا.

وفي نفس السياق، ذكرت صحيفة ديلي تلجراف البريطانية في عددها الصادر الأحد ١٩-٩-٢٠١٠ أن القيادات العسكرية الأمريكية تتخوف من نشر تفاصيل تلك الحوادث تحسباً من غضب أفغاني واسع النطاق في أفغانستان مشيرة إلى أن مقتل مدنيين أفغان عزز مشاعر استياء عميقة ضد قوات التحالف المنتشرة في بلادهم".

وقد علمنا من أول الوهلة فجائع الاحتلال والأيادي الآثمة، فهي التي شنت الحرب على بلادنا وقامت قواتها بتعبئة الناس كما تعبأ الأثاث الغير المرغوب فيها في الكونتينيرات، والتي مات فيها المئات والآلاف فطسا واختناقا وقامت تلك الشاحنات برمي محمولاتها بدون تمييز بين الحي والميت في الحفر التي حفرتها القنابل الطنية الأمريكية والتي استخدمت فيما بعد كمقابر جماعية بدون أي تحقيق وبدون حتى كتابة أسماء الضحايا، وقس على هذا مظالم تسع سنوات متتالية، والله يمهل ولا يهمل.

إن الإسلام جعل بتعاليمه الفذة المسلم الحق صابرا لايتخاذل، شجاعا لا يجبن، مقداما لا يتردد، مقبلا لا يفرّ ثابتا لا يتزعزع، مجاهدا مؤمنا مضحيا بالمال والروح يخوض حربا عادلة لاحقاق حقه ولاسترداد بلاده وازهاق الباطل لتكون كلمة الله هي العلياء، مدافعا عن العرض والأرض من كل غاصب ومعتد فهذه سمة المؤمن لايخاف الموت ولايخشى الفقر ولايهاب قوة العدوّ الأشرس ولايستكين للاستعمار لايقنط أبدا ولاييأس من روح الله.

إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

صدق الله العظيم.

أبو سعيد راشـد

صوم المحرم وعاشوراء

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى الصحابة ومن تبعهم بإحسان ودعى بدعوتهم إلى يوم الدين، وبعد:

قد لاح كالشمس في كبد السماء، والنجوم في الليلة الظلماء- أن الفوز منوط بالأعمال، مهما كانت الأعمال - كان الفوز والنصر بقدره، وكلما انتقص العمل - نقص وعطل الفوز والنصر بضعافه، فعلى المسلمين عامة وأهل الثغور خاصة- المبادرة إلى الأعمال الصالحة، روي الإمام ابن كثير في البداية ٢ -٣٢٥ "عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: نزلنا المدائن فكنا منها على فرسخ فجاءت الجمعة فحضر أبي وحضرت معه، فخطبنا حذيفة فقال: إن الله تعالى يقول: *(إقتربت الساعة وانشق القمر)* ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق. فقلت لابي: أتستبق الناس غدا؟ فقال: يا بني إنك لجاهل، إنما هو السباق بالأعمال".

وذكر الإمام أحمد في مسنده٢ /٥٢٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ".

لذلك ينبغي المبادرة والتنافس في الأعمال الصالحة، {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} (المائدة:٤٨)

فضل صوم المحرم

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ قَالَ: "سُئِلَ أَىُّ الصَّلاَةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ وَأَىُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلاَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ".

صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٥ ط: دار الجيل بيروت

قال الإمام النووي:

تصْرِيح بِأَنَّهُ أَفْضَل الشُّهُور لِلصَّوْمِ، وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَاب عَنْ إِكْثَار النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَوْم شَعْبَان دُون الْمُحَرَّم، وَذَكَرْنَا فِيهِ جَوَابَيْنِ: أَحَدهمَا: لَعَلَّهُ إِنَّمَا عَلِمَ فَضْله فِي آخِر حَيَاته، وَالثَّانِي: لَعَلَّهُ كَانَ يَعْرِض فِيهِ أَعْذَار، مِنْ سَفَر أَوْ مَرَض أَوْ غَيْرهمَا.

شرح النووي: ج ٤ ص ١٨٥ ط: دار إحياء التراث العربي بيروت)

فضل صوم عاشوراء

عَنْ أَبِى قَتَادَةَ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِى قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِى بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِى قَبْلَهُ.

(رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والترمذي، وأحمد وابن خزيمة)

حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان حدثنا عبيد الله - وهو ابن أبي زياد وأتقنته منه - سئل ابن عباس عن صيام يوم عاشوراء فقال: ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يتحرى فضله إلا عاشوراء وهذا شهر رمضان.

(صحيح ابن خزيمة، الصوم باب فضيلة صيام عاشوراء: ج٣ ص٢٨٧، ط: المكتب الإسلامي بيروت)

عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالتْ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَصُومُهُ فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

عَن ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قالتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَأْمُرُ بِصِيَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ.

فقالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ».
فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.
وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّىَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - يَقُولُ حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ ». قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم-.
روي الأحاديث الأربعة مسلم في صحيحه، الصوم باب صوم يوم عاشوراء:ج ٣ ص ١٥٦- ١٥٠ ط:دار الجيل بيروت.

قال العيني:

روى الترمذي من حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ورواه مسلم وابن ماجه أيضا وروى ابن أبي شيبة بسند جيد عن أبي هريرة يرفعه يوم عاشوراء تصومه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصوموه أنتم.
وفي (كتاب الصيام) للقاضي يوسف قال ابن عباس ليس ليوم فضل على يوم في الصيام إلا شهر رمضان أو يوم عاشوراء وروى الترمذي من حديث علي رضي الله تعالى عنه سأل رجل النبي أي شيء تأمرني أن أصوم بعد رمضان قال صم المحرم فإنه شهر الله وفيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين وقال حسن غريب وعند النقاش في (كتاب عاشوراء) من صام عاشوراء فكأنما صام الدهر كله وقام ليله وفي لفظ من صامه يحتسب له بألف سنة من سني الآخرة.
(عمدة القاري: كتاب الصوم، باب صيام عاشوراء: ٢٣٢/٨، ط: دار الفكر بيروت)

من فقه الأحاديث المذكورة:

قال الإمام النووي:

اِتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ صَوْم يَوْم عَاشُورَاء الْيَوْم سُنَّة لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَاخْتَلَفُوا فِي حُكْمه فِي أَوَّل الإسلام حِين شُرِعَ صَوْمه قَبْل صَوْم رَمَضَان، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَة: كَانَ وَاجِبًا، وَاخْتَلَفَ أَصْحَاب الشَّافِعِيّ فِيهِ عَلَى وَجْهَيْنِ مَشْهُورَيْنِ: أَشْهَرُهُمَا عِنْدَهُمْ: أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ سُنَّة مِنْ حِين شُرِعَ، وَلَمْ يَكُنْ وَاجِبًا قَطُّ فِي هَذِهِ الْأُمَّة، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُتَأَكِّد الِاسْتِحْبَاب، فَلَمَّا نَزَلَ صَوْم رَمَضَان صَارَ مُسْتَحَبًّا دُون ذَلِكَ الِاسْتِحْبَاب. وَالثَّانِي: كَانَ وَاجِبًا، كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَة، وَتَظْهَر فَائِدَة الْخِلَاف فِي اِشْتِرَاط نِيَّة الصَّوْم الْوَاجِب مِنْ اللَّيْل، فَأَبُو حَنِيفَة لَا يَشْتَرِطهَا، وَيَقُول: كَانَ النَّاس مُفْطِرِينَ أَوَّل يَوْم عَاشُورَاء ثُمَّ أُمِرُوا بِصِيَامِهِ بِنِيَّةٍ مِنْ النَّهَار، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِقَضَائِهِ بَعْد صَوْمه.

وَأَصْحَاب الشَّافِعِيّ يَقُولُونَ: كَانَ مُسْتَحَبًّا فَصَحَّ بِنِيَّةٍ مِنْ النَّهَار، وَيَتَمَسَّك أَبُو حَنِيفَة بِقَوْلِهِ: (أَمَرَ بِصِيَامِهِ) وَالْأَمْر لِلْوُجُوبِ، وَبِقَوْلِهِ: (فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَان قَالَ: مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ). وَيَحْتَجُّ الشَّافِعِيَّة بِقَوْلِهِ: (هَذَا يَوْم عَاشُورَاء، وَلَمْ يَكْتُب اللَّه عَلَيْكُمْ صِيَامه). وَالْمَشْهُور فِي اللُّغَة: أَنَّ عَاشُورَاء وَتَاسُوعَاء مَمْدُودَانِ، وَحُكِيَ قَصْرُهُمَا الخ قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ)

مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَيْسَ مُتَحَتِّمًا، فَأَبُو حَنِيفَة يُقَدِّرُهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَالشَّافِعِيَّة يُقَدِّرُونَهُ لَيْسَ مُتَأَكِّدًا أَكْمَلَ التَّأْكِيد، وَعَلَى الْمَذْهَبَيْنِ فَهُوَ سُنَّة مُسْتَحَبَّة الْآن مِنْ حِين قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْكَلَام، قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: وَكَانَ بَعْض السَّلَف يَقُول: كَانَ صَوْم عَاشُورَاء فَرْضًا، وَهُوَ بَاقٍ عَلَى فَرْضِيَّتِهِ لَمْ يُنْسَخْ، قَالَ: وَانْقَرَضَ الْقَائِلُونَ بِهَذَا، وَحَصَلَ الْإِجْمَاع عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفَرْضٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ. وَرُوِيَ عَنْ اِبْن عُمَر كَرَاهَة قَصْد صَوْمه وَتَعْيِينه بِالصَّوْمِ. وَالْعُلَمَاء مُجْمِعُونَ عَلَى اِسْتِحْبَابه وَتَعْيِينه ؛ لِلْأَحَادِيثِ. وَأَمَّا قَوْل اِبْن مَسْعُود: كُنَّا نَصُومُهُ، ثُمَّ تُرِكَ، فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ كَمَا كَانَ مِنْ الْوُجُوب، وَتَأَكَّدَ النَّدْب الخ قَوْله: (نَ اِبْن

عَبَّاس أَنَّ يَوْم عَاشُورَاء هُوَ تَاسِع الْمُحَرَّم، وَأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُوم التَّاسِع الخ، هَذَا تَصْرِيح مِنْ اِبْن عَبَّاس بِأَنَّ مَذْهَبَهُ، أَنَّ عَاشُورَاء هُوَ الْيَوْم التَّاسِع مِنْ الْمُحَرَّم الخ. وَذَهَبَ جَمَاهِير الْعُلَمَاء مِنْ السَّلَف وَالْخَلَف: إلى أَنَّ عَاشُورَاء هُوَ الْيَوْم الْعَاشِر مِنْ الْمُحَرَّم، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ: سَعِيد بْن الْمُسَيِّب، وَالْحَسَن الْبَصْرِيّ، وَمَالِك وَأَحْمَد وَإِسْحَاق، وَخَلَائِق، وَهَذَا ظَاهِر الْأَحَادِيث، وَمُقْتَضَى اللَّفْظ الخ ثُمَّ إِنَّ حَدِيث اِبْن عَبَّاس الثَّانِي يَرُدّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُوم عَاشُورَاء فَذَكَرُوا أَنَّ الْيَهُود وَالنَّصَارَى تَصُومهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ فِي الْعَام الْمُقْبِل يَصُوم التَّاسِع، وَهَذَا تَصْرِيح بِأَنَّ الَّذِي كَانَ يَصُومهُ لَيْسَ هُوَ التَّاسِع، فَتَعَيَّنَ كَوْنه الْعَاشِر، قَالَ الشَّافِعِيّ وَأَصْحَابه وَأَحْمَد وَإِسْحَاق وَآخَرُونَ: يُسْتَحَبّ صوم التَّاسِع وَالْعَاشِر جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ الْعَاشِر، وَنَوَى صِيَام التَّاسِع الخ قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء: وَلَعَلَّ السَّبَب فِي صَوْم التَّاسِع مَعَ الْعَاشِر أَلَّا يَتَشَبَّهَ بِالْيَهُودِ فِي إِفْرَاد الْعَاشِر. وَفِي الْحَدِيث إِشَارَة إِلَى هَذَا، وَقِيلَ: لِلِاحْتِيَاطِ فِي تَحْصِيل عَاشُورَاء، وَالْأَوَّل أَوْلَى، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

شرح النووي: ج٤ ص١١٤–١٢١ ط: دار إحياء التراث العربي بيروت)

قال ابن حجر:

وقال الزين بن المنير الأكثر على أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو اليوم التاسع الخ وقيل إنما سمي يوم التاسع عاشوراء أخذا من أوراد الإبل كانوا إذا رعوا الإبل ثمانية أيام ثم أوردوها في التاسع قالوا وردنا عشرا بكسر العين وكذلك إلى الثلاثة وروى مسلم من طريق الحكم بن الأعرج انتهيت إلى بن عباس وهو متوسد رداءه فقلت: أخبرني عن يوم عاشوراء قال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائما قلت: أهكذا كان النبي صلى الله عليه و سلم يصومه، قال نعم، وهذا ظاهره أن يوم عاشوراء هو اليوم التاسع، لكن قال الزين بن المنير قوله إذا أصبحت من تاسعه فأصبح يشعر بأنه أراد العاشر لأنه لا يصبح صائما بعد أن أصبح من تاسعه إلا إذا نوى الصوم من الليلة المقبلة وهو الليلة العاشرة قلت ويقوى هذا الاحتمال ما رواه مسلم أيضا من وجه آخر عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع فمات قبل ذلك فإنه ظاهر في أنه صلى الله عليه و سلم كان يصوم العاشر وهم بصوم التاسع فمات قبل ذلك ثم ما هم به من صوم التاسع يحتمل معناه أنه لا يقتصر عليه بل يضيفه إلى اليوم العاشر أما احتياطا له وأما مخالفة لليهود والنصارى، وهو الأرجح وبه يشعر بعض روايات مسلم ولأحمد من وجه آخر عن بن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله أو يوما بعده، وهذا كان في آخر الأمر الخ، ويؤيده رواية الترمذي من طريق أخرى بلفظ أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء يوم العاشر وقال بعض أهل العلم قوله صلى الله عليه وسلم لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع يحتمل أمرين أحدهما أنه أراد نقل العاشر إلى التاسع والثاني أراد أن يضيفه إليه في الصوم فلما توفي صلى الله عليه وسلم قبل بيان ذلك كان الاحتياط صوم اليومين، وعلى هذا فصيام عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه وفوقه أن يصام التاسع والحادي عشر والله أعلم

(فتح الباري: ج ٢ ص ٢٤٥، ٢٤٦ ط: دار المعرفة بيروت)

قال العيني:

قيل هو مأخوذ من العشر بالكسر في أوراد الإبل تقول العرب وردت الإبل عشرا إذا وردت اليوم التاسع وذلك لأنهم يحسبون في الإظماء يوم الورد فإذا قامت في الرعي يومين ثم وردت في الثالثة قالوا وردت ربعا وإن رعت ثلاثا وفي الرابع وردت خمسا لأنهم حسبوا في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرعي وأول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء الخ اختلفوا فيه في أي يوم فقال الخليل هو اليوم العاشر والاشتقاق يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فممن ذهب إليه من الصحابة عائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن

الأئمة مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأصحابهم وذهب ابن عباس إلى أن عاشوراء هو اليوم التاسع الخ وفي (تفسير أبي الليث السمرقندي) عاشوراء يوم الحادي عشر وكذا ذكره المحب الطبري واستحب قوم صيام اليومين جميعا روي ذلك عن أبي رافع صاحب أبي هريرة وابن سيرين وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق وروي عن ابن عباس أنه كان يصوم اليومين خوفا أن يفوته وكان يصومه في السفر وفعله ابن شهاب وصام أبو إسحاق عاشوراء ثلاثة أيام يوما قبله ويوما بعده في طريق مكة وقال إنما أصوم قبله وبعده كراهية أن يفوتني وكذا روي عن ابن عباس أيضا أنه قال صوموا قبله يوما وبعده يوما وخالفوا اليهود، وفي (المحيط) وكره إفراد يوم عاشوراء بالصوم لأجل التشبه باليهود، وفي (البدائع) وكره بعضهم إفراده بالصوم ولم يكرهه عامتهم لأنه من الأيام الفاضلة، وقال الترمذي باب ما جاء في يوم عاشوراء أي يوم هو الخ قال الترمذي الخ عن الحكم بن الأعرج قال انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت أخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم أصومه فقال: إذا رأيت هلال المحرم فأعدد ثم أصبح من اليوم التاسع صائما قلت: أهكذا كان يصومه محمد قال: نعم.

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن عن ابن عباس قال أمر رسول الله بصوم يوم عاشوراء اليوم العاشر قال أبو عيسى حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن عن ابن عباس قال أمر رسول الله بصوم يوم عاشوراء اليوم العاشر قال أبو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن صحيح قلت حديث ابن عباس الأول رواه مسلم وأبو داود والثاني انفرد به الترمذي وهو منقطع بين الحسن البصري وابن عباس فإنه لم يسمع منه وقول الترمذي حديث حسن لم يوضح مراده أي حديثي ابن عباس أراد وقد فهم أصحاب الأطراف أنه أراد تصحيح حديثه الأول فذكروا كلامه هذا عقيب حديثه الأول فتبين أن الحديث الثاني منقطع وشاذ أيضا لمخالفته للحديث الصحيح المتقدم الخ.

لم سمي اليوم العاشر عاشوراء؟ اختلفوا فيه فقيل لأنه عاشر المحرم وهذا ظاهر وقيل لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعشر كرامات، الأول: موسى عليه السلام فإنه نصر فيه وفلق البحر له وغرق فرعون وجنوده، الثاني: نوح عليه السلام استوت سفينته على الجودي فيه، الثالث: يونس عليه السلام أنجي فيه من بطن الحوت، الرابع: فيه تاب الله على آدم عليه السلام قاله عكرمة، الخامس: يوسف عليه السلام فإنه أخرج من الجب فيه، السادس: عيسى عليه السلام فإنه ولد فيه وفيه رفع، السابع: داود عليه السلام فيه تاب الله عليه، الثامن: إبراهيم عليه السلام ولد فيه، التاسع: يعقوب عليه السلام فيه رد بصره، العاشر: نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الخ، قلت ذكر بعضهم من العشرة إدريس عليه السلام فإنه رفع إلى مكان في السماء وأيوب عليه السلام فيه كشف الله ضره وسليمان عليه السلام فيه أعطي الملك الخ.

النوع الرابع اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء سنة وليس بواجب واختلفوا في حكمه أول الإسلام فقال أبو حنيفة كان واجبا واختلف أصحاب الشافعي على وجهين أشهرهما أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يك واجبا قط في هذه الأمة ولكنه كان يتأكد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجبا كقول أبي حنيفة وقال عياض كان بعض السلف يقول كان فرضا وهو باق على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع على أنه ليس بفرض إنما هو مستحب الخ.

ما ورد فضل الكحل يوم عاشوراء لا يصح ومن ذلك حديث جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا وهو حديث موضوع وضعه قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه وقال الإمام أحمد والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله فيه أثر وهو بدعة الخ.(عمدة القاري: ٨/ ٢٣٤، ط: دار الفكر بيروت)

هذا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

١ـ مع بيان أمير المؤمنين في عيد الأضحى:

استراتيجيات الجهاد ورؤية مستقبلية

خلال شهر نوفمبر الماضي صدر عن الإمارة الإسلامية عدد من البيانات السياسية الهامة جديرة بالفحص المتأني، كونها ترسم صورة واقعية عميقة رغم إيجازها.

أهم تلك البيانات كان ذلك الصادر عن أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ـ بمناسبة عيد الأضحى ـ والبيان يتناول في عدة فقرات مركزة للغاية الأوضاع الداخلية في أفغانستان في النواحي الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وفي النهاية يرسم صورة مستقبلية لتوجهات الأمارة الإسلامية خاصة إزاء دول الجوار ثم العالم بشكل عام.

وأهمية البيان تأتى من كونه إيجازا رصينا وأمينا لواقع معقد وشائك، ويصل البيان إلى النتيجة الحتمية لهذا الجهاد وهو دحر المعتدين وسقوط دولتهم ـ كما حدث للسوفييت من قبل ـ وعودة أفغانستان مرة أخرى دولة إسلامية فاعلة في محيطها الإقليمي والدولي.

والبيان جدير بالدراسة المعمقة وليس مجرد القراءة كونه يضع اليد بسهولة وبساطة على مفاتيح النجاح للعمل الجهادي أينما كان، وهى دروس مستقاة من معاناة جهادية استمرت حتى الآن أكثر من تسع سنوات في حلقتها الأخيرة ضد أمريكا وتحالف الأشرار (الناتو).

وقد سبقتها حلقة أخرى استمرت أكثر من تسع سنوات أيضا ضد السوفييت، وقبلها حلقات قتال جهادي متصل ضد الإنجليز استمرت من منتصف القرن التاسع عشر وحتى العقد الثاني من القرن العشرين، لهذا فإن أفغانستان هي أعظم مدرسة جهادية ظافرة في تاريخ المسلمين قاطبة، وربما في تاريخ البشرية كلها.

وفي حديثه إلى شعوب العالم الإسلامي وحكوماته يقول أمير المؤمنين ـ حفظه الله ـ في بيانه المذكور:

(لقد قام هذا الشعب سدا منيعا أمام الغزاة من جنود "جنكيز" والإنجليز، والزحف الشيوعي الأحمر ـ وبفضل الله ثم بتضحياته العظيمة أنقذ العالم الإسلامي من السقوط).

لقد دافع الشعب الأفغاني عن وطنه وعن الأمة الإسلامية جميعها ومنعها من السقوط تحت غزوات همجية، وهذا ما فعله الأفغان ليس فقط حين حموا المسلمين من اجتياح سوفيتي في ثمانينات القرن الماضي بل أنهم أيضا يحمون الآن العالم الإسلامي من السقوط أمام أعتى هجمة في تاريخ المسلمين تتصدرها أمريكا ومعها وحوش الغرب وقد أحاطوا أنفسهم بأوسع تحالف ممكن من باقي الأمم بهدف القضاء على الإسلام واستبعاد المسلمين مرة واحدة وإلى الأبد في حرب قدروا لها عدة عقود من الزمن ـ والآن تتحطم تلك الموجة العدوانية العاتية فوق الصخرة الأفغانية التي هي حافة الشرق الأوسط الجديد الذي حاولت أمريكا بناءه لحساب إسرائيل.

والآن تنحسر الموجة الهمجية عن أفغانستان، وسوف يستمر ذلك الانحسار حتى تعود تلك الموجة من حيث أتت، إلى شواطئ أمريكا وأوروبا لينفسح المجال أمام المسلمين وباقي شعوب العالم لبناء حضارة جديدة ترث القيادة بعد سقوط حضارة الغرب وبنيانه الدموى الظالم.

إن سقوط أمريكا وأوروبا في حرب أفغانستان سوف يتبعه تساقط (أوراق الدومنيو) في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، بل أن كل البنيان الدولي الذي تمحور لعدة قرون حول الغزو الاستعماري الغربي سوف يتداعى بالتتابع على

أشد ما شاهدناه في الكتلة الشرقية بعد سقوط الإتحاد السوفيتي وانهيار أنظمة كثيرة بدت لعقود شامخة ومعتدة بنفسها حتى كشفتها هزيمة السوفييت في أفغانستان التي طالت بنيانهم العسكري كما بنيانهم الاقتصادي والعقائدي.

هذه المرة سيتحرر العالم كله ـ بما فيه شعوب الغرب نفسها ـ من الهمجية الوحشية لنظام استعماري أفسد كوكب الأرض، ما فيه من أشياء ومن عليه من بشر، حتى طالت نيران الانحراف المجتمعات الغربية نفسها التي باتت تئن من وطأة الفساد السياسي والمالي والأخلاقي ـ وصار حتى المجتمع الأمريكي نفسه يعانى الفقر والبطالة إلى جانب ضياع الحقوق الدستورية للمواطنين الذين أعنتهم نظام بوليسي طغى حتى على مواطنيه الأصليين وجاء زمان ـ ربما لأول مرة ـ صار فيه المواطن الأمريكي /الأبيض وغير المسلم/ يشكو بألم من الإذلال والإهانة التي يلاقيها من سلطات بلاده خاصة في أثناء السفر من المطارات، كما يشكو من الرقابة الدائمة والشاملة التي تلاحقه في كل مكان داخل بلاده.

الشعب الأفغاني قوبل بنكران الجميل من أمته الإسلامية ومن جيرانه الذين تفرقت مواقفهم تجاهه ما بين مشارك في العدوان عليه مباشرة إلى متواطئ عليه سرا وعلانية.

وفي بيانه الأخير يناشد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى دول الجوار قائلا :

((ورجاؤنا منكم هو أن تسعوا لمعرفة الحقيقة والواقع بدلا من أن تصغوا إلى إشاعات العدو الجوفاء، وأن لا تتثاقلوا عن أداء مسئوليتكم الأخلاقية تجاه بلدنا المظلوم في الحصول على استقلاله وحريته)).

إنه رجاء يقترب من فقدان الرجاء، وأمل يقترب من اللا أمل في الجيران، أقربين وأبعدين، ولكنه عظيم الأمل في نصر الله القادم لا محالة، وعظيم الثقة في صلابة وإيمان شعب أفغانستان الذي لم تقهره غزوات البرابرة على مر التاريخ، ولا يزداد مع طول طريق الجهاد وجسامة تضحياته سوى صلابة واندفاعا، فليس غريبا إذن ما نلاحظه الآن من وقف عسكري على أرض أفغانستان يصعب تصوره لمن لا يعرف طبيعة الشعب الأفغاني وطبيعة جهاده على مر التاريخ، إن الوضع العسكري والسياسي في أفغانستان حاليا، تصفه كلمات بيان أمير المؤمنين بإيجاز واضح حين يقول:

(ولكن الحقيقة هي ما نشاهده نحن وأنتم بأم أعيننا، إن العدو في حالة انسحاب وحصار مع مرور كل يوم).

سوف نستعرض لاحقا تفاصيل من الموقف العسكري من واقع بيانات الإمارة الإسلامية عن الاشتباكات اليومية مع قوات العدو، وفي نهايتها سوف نرى أنها جميعا لا يمكن وصفها بغير هذه الجملة الواردة في البيان (انسحاب وحصار العدو مع مرور كل يوم) وهذا هو كل شيء.

ثم يلقى أمير المؤمنين نظرة جامعة ومركزة على إستراتيجية الإمارة من أجل دحر العدو وهزيمته، فيقول عن الهدف من البرامج العسكرية للإمارة:

(السعي من خلالها إلى استنزاف قوة العدو بتوريطه في حرب مرهقة مثلما حدث للإتحاد السوفييتي الهالك، حتى إذا وجهنا له الضربة القاضية انهار منها، وقد وضعنا لتحقيق هذا الهدف خططنا للمدى القريب والبعيد).

> إنها إذن إستراتيجية الإنهاك الزائد للخصم قبل توجيه الضربة القاضية، والمدى القريب والبعيد هنا، تعنى أنها إستراتيجية على مستوى البلد كله وأيضا على المستوى المحلي

إنها إذن إستراتيجية الإنهاك الزائد للخصم قبل توجيه الضربة القاضية، والمدى القريب والبعيد هنا، تعنى أنها إستراتيجية على مستوى البلد كله وأيضا على المستوى المحلى.

وهو المشاهد الآن من استنزاف قوات العدو في موقع محدد ثم توجيه ضربة قاضية لها، وحدث ذلك حرفيا في مواضع شتى من البلاد، من هلمند إلى نورستان وكونر، ومن قندز وتاخار وبغلان شمالا إلى خوست وباكتيا وباكتيكا جنوبا.

أما على المستوى القطري، فان العدو يتحدث علنا عن انسحابات جوهرية قادمة يغطيها بذريعة تسليم حكومة كابول العميلة مسئولية الدفاع والأمن عن تلك المناطق.

وهو اعتراف منافق بالهزيمة، لأن ما فشلت فيه أقوى جيوش العالم لا يمكن أن يقوم جيش مفكك وضعيف مثل جيش حكومة كابول.

ويمضى بيان أمير المؤمنين في توضيح الإستراتيجية الجهادية للإمارة قائلا عن الإستراتيجية العسكرية:

{إستراتيجيتنا في هذا المجال هي الزيادة التدريجية في العمليات العسكرية وبسطها في جميع أرجاء البلد، واستدراج العدو من مخابئه، ثم القضاء عليه من خلال الهجمات التكتيكية، وقد نجحت هذه التجربة بأعلى مستوى في "مارجه" و"قندهار" ومناطق أخرى من البلد}.

ويمضى البيان إلى وصايا معنوية وأخلاقية هي من صميم إستراتيجية الجهاد الثابتة في كل زمان ومكان، حيث يوصي بالتواصل الدائم مع الله والمداومة على العبادات وتخصيص وقت للأذكار والأدعية المأثورة التي تسبب نزول السكينة والاطمئنان على قلوب المجاهدين، "ويقوى في نفوس المجاهدين عنصر الإخلاص والخضوع لله تعالى".

وذلك البند الاستراتيجي هو الأهم على الإطلاق وبتطبيقه يستحيل هزيمة أية حركة جهادية، لأن عماد العمل الجهادي هو القوة الروحية والمعنوية بينما عماد العدوان العسكري للكافرين هو قوة النيران وتكنولوجيا السلاح، والمواجهة الحقيقية هي بين هذين العنصرين ومعتنقي هذين العقيدتين المتصادمتين.

<u>إستراتيجية الأمة الواحدة :</u>

وهى مفتاح النجاح لأي نشاط عملي للمجاهدين، بتوحيد الأمة والنظر إليها على أنها جسد واحد يؤثر كل جزء منها ويتأثر بالآخرين.

وهكذا تنجح الإستراتيجية العسكرية، ويقام النظام الإسلامي وتتوحد الأمة وتنتصر على أعدائها.

وكل عمل يناقض ذلك المجهود التوحيدي هو عمل معادي للأمة ويشتت قواها ويناصر أعدائها.

يقول أمير المؤمنين في بيانه عن هذه النقطة:

{حافظوا على سلامة أرواح المدنيين وأموالهم حتى لا يؤدى جهادكم - لا قدر الله - إلى ضياع أرواح عامة الناس وأموالهم لأن كل ما لا يجيزه الإسلام لا مجال له في سياستنا العسكرية - تحابوا فيما بينكم، مدوا يد العون لإخوانكم في الشدائد، وكونوا على صلة قريبة بشعبكم، واستشيروا وجهاء القوم وذوى الرأي منهم، واستمعوا إلى آرائهم ومشورتهم السديدة واحرصوا على تطبيقها}.

<u>نظرة مسقبلية إلى المثقفين وطلاب الجامعات:</u>

يكاد البيان المذكور ينفرد ما بين الأدبيات الجهادية المعاصرة على مستوى الأمة بالنظرة الإيجابية والبناءة لشريحة المثقفين وطلاب الجامعات واعتبارهم قوة أساسية في بناء المستقبل والدفاع عن الإسلام في بلادهم ضد قوى التخريب الثقافي الأمريكي (أو ما يطلق عليه الأمريكيون بنفاق زائد القوة الناعمة).

وعن الدور الأساسي لشريحة المثقفين وطلاب الجامعات يخاطب البيان تلك الشريحة قائلا:

(إنكم / لكونكم الجيل المثقف الشاب لبلدنا الإسلامي / قادة الغد ورجاله).. (بصفتكم الجيل الشاب لهذا البلد المسلم تحملون على عاتقكم المسئولية الإسلامية والوطنية للكفاح الجاد بكل ما عندكم من قوة الخطابة والكتابة ضد هذه الجهود التي تستهدف دينكم ووطنكم).. (إنكم الذين تستطيعون أن تصونوا بفضل الله تعالى دعائم الثقافة الإسلامية والأفغانية من الانهيار، ولتكونوا على علم أن عدونا الماكر زود بعض الحلقات الخائنة في الخفاء بأموال وإمكانات هائلة لإذكاء نار العصبيات القومية والإقليمية واللسانية في هذا البلد للنيل من هوية بلدنا ووحدتنا الوطنية في المستقبل منتقما بذلك لهزيمته من الشعب الأفغاني).

من الواضح من هذه البيان ومن أدبيات أخرى صادرة عن الإمارة الإسلامية أن دورا محوريا ينتظر الشريحة المثقفة والطلاب في بناء أفغانستان وحفظ وحدتها وهويتها الإسلامية الآن ومستقبلا.

وما جاء في بيان أمير المؤمنين في هذه النقطة، ينطبق بكامله على باقي أقطار الأمة الإسلامية.



٢ ـ كلمات في بلاط القيصر
من الإمارة الإسلامية إلى أعضاء الكونجرس:

الشعب الأفغاني يقاوم الغزو بحرب جهادية شعبية وشاملة
بين إستراتيجية المحتلين وإستراتيجية الإمارة الإسلامية

أرسلت الإمارة الإسلامية رسالتها إلى بلاط قيصر روما الجديدة، عبر رسالة متحدثها الرسمي التي وجهها إلى الكونجرس الأمريكي، وذلك أبراء للذمة لا أكثر.

فالكونجرس الأمريكي كما هو معلوم تماما داخل الولايات المتحدة وخارجها يمثل مصالح إسرائيل أكثر من تمثيلية لمصالح الولايات المتحدة، وأن المال اليهودي هو أداة لصعود أي سياسي إلى عضوية الكونجرس بمجلسيه، أو أداة لإقصائه أو حتى تدمير مستقبله السياسي، وحسب قول سفير أمريكي سابق :(كنا في وزارة الخارجية نتندر بأنه إذا رئيس وزارة إسرائيل أعلن يوما أن الأرض مسطحة فإن الكونجرس يصدر خلال ٢٤ساعة قرارا يهنئه فيه بهذا الاكتشاف) ـ من كتاب من يجرؤ على الكلام تأليف بول فندلى ص٦٢ ـ

بدأت رسالة الناطق الرسمي للإمارة برسم صورة مرعبة لأحوال الشعب الأفغاني في ظل جرائم الاحتلال، وانتهت الصورة بعبارة تختصر المشهد كله حين قال: (إن كل أفغاني ذكر أو أنثى ـ طفل أو شيخ ـ حين يستيقظ في الصباح من نومه لا يمكنه أن يتنبأ أنه سيبقى حيا إلى المساء، لأنه يعلم أنه يمكن أن يحرمه قصف طائراتكم أو نيران جنودكم العشوائية في الطرقات والشوارع من حياته).

وبعد أن يشكك المتحدث الرسمي للإمارة في صحة التقارير التي يرفعها الجنرالات إلى الكونجرس، وكذلك يطعن في صحة تصريحاتهم العلنية التي يكذبها الواقع الأفغاني في كل لحظة، يشرح بلهجة الأستاذ المتمكن كيف هي الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في أفغانستان، ولماذا فشلت في مقابل إستراتيجية الإمارة الإسلامية.

وهذه الفقرة تحديدا تهمنا كثيرا معرفتها حتى نتمكن من الفهم بطريقة صحيحة تطورات العمل الميداني اليومي الذي نستعرضه بطريقة تحليلية في فقرة تحت اسم (جولة مع المجاهدين في جبهات القتال).

ولفهم العمليات الميدانية اليومية في تلك الجولة ينبغي فهم إستراتيجية القتال العاملة على الأرض، من جانب العدو، ومن جانب مجاهدي الإمارة.

تقول رسالة الناطق الرسمي للإمارة أن القادة العسكريين الأمريكيين وضعوا خلال السنتين الماضيتين عدة إستراتيجيات مثل زيادة عدد الجنود وإنشاء القواعد العسكرية الجديدة، وفتح المطارات واستخدام الميليشيات وتقوية الجيش العميل في كابول.

ثم يستعرض في رسالته الإجراءات المضادة التي تكفلت بإحباط تلك الإجراءات المعادية، فيقول لأعضاء الكونجرس:

(وقد باءت جميع جهود قادتكم العسكريين بالفشل بكل سهولة من قبل مقاومتنا الشعبية) ـ وفي ذلك إشارة إلى أحد أهم الإجراءات الإستراتيجية التي اتخذتها الإمارة ألا وهى تحويل الجهاد إلى مجهود شعبي شامل ومقاومة يشارك فها كل الشعب، وفي نهاية رسالته يسوق مثالا على ذلك، سوف نستعرضه في حينه، وهو مثال كفيل منفردا بإثبات أن المعركة محسومة النتيجة لصالح الشعب الأفغاني، طالت مدة الحرب أم قصرت.

عن إستراتيجية الحرب التي تتبعها الإمارة، في مقابل الإستراتيجية الأمريكية، يقول الناطق الرسمي في رسالته:

لإن ازداد عدد جنودكم نتيجة إستراتيجية أوباما الجديدة في الجنوب، فقد فتحنا ضدكم جبهات قتال جديدة في الشرق والشمال وقوينا فيها العمليات.

بدأتم العمليات للسيطرة على المناطق الريفية، فأجبناكم ببدء عملياتنا في داخل المدن بما فيها كابل وقندهار وكثفنا فيها نفوذنا.

كنتم تحلمون بتقليص المقاومة ضدكم، ولكننا وسعنا الجهاد

ضدكم حتى شمل البلد كله - ولا توجد الآن في البلد أي منطقة يشعر فيها جنودكم بالأمن والاستقرار.

المناطق التي قمتم فيها بالعمليات العسكرية فإن المقاومة الجهادية فيها الآن أشد مما كانت سابقا.

لقد اضطر جنرالكم المعزول (ماك كريستال) نتيجة انتصارات المجاهدين في شرق البلاد أن يلغى إستراتيجية الحفاظ على المناطق الريفية، وأن يعلن إستراتيجية جديدة لسحب القوات من المناطق الريفية وجمعها في مراكز المدن.

وفي هذه السنة أراد قائدكم الجنرال (بترايوس) إجراء عمليات قندهار إلا أن المجاهدين أخذوا منه زمام المبادرة /مثل أي وقت آخر/ وسبقوه ببدء عمليات تكتيكية وحرب عصابات في داخل مدينة قندهار، والتي لازالت مستمرة حتى الآن بكل نجاح.

تلك كانت الخطوط العامة للإستراتيجية المضادة أو الإجهاضية التي قابل بها مجاهدو الإمارة الإسلامية تحركات الجيش الأمريكي وحلف الناتو على أرض المعارك، وسوف نرى تفاصيل ذلك في موضع لاحق.

ثم تتطرق الرسالة باختصار إلى (حرب الجواسيس) واختراق صفوف العدو في الجيش والشرطة والميليشيات فيقول فيها :

(إن أهم مشروع بدأته إدارتكم المدنية في كابل هو تجنيد الميليشيات وتوسعة الجيش العميل لإدارة كابول، ولكنها أصبحت عرضة للشك والتردد في إنجاز المشروع حين تمكن المجاهدون من إدخال عناصر منهم في صفوف الجيش والميليشيات، وقد استخدموا ضدكم في مواضع كثيرة نفس الميليشيات وأسلحتهم التي زودتموها بها).

سوف يعود الناطق الرسمي إلى التأكيد لرجال الكونجرس على أن ما تواجهه جيوش بلادهم في أفغانستان هو انتفاضة شعبية جهادية، ويقول في عبارة ذات مغزى (إنكم الآن شمرتم عن ساعدكم لإبادة شعب بأسره)، وليس ذلك بأمر جديد على أمريكا التي قامت على جثث شعوب كاملة كانت تسكن تلك البلاد قبل أن تبتلي بالهمج القتلة القادمين من أوروبا.

جاء في رسالة الناطق الرسمي جانبا هاما من الإستراتيجية

الجهادية وهو الجانب الاقتصادي، الذي غايته إفلاس العدو اقتصاديا عن طريق النشاط العسكري ضده، بحيث تعجز آلته العسكرية الضخمة عن العمل، أو حتى يتعرض بنيانه السياسي إلى خطر الانهيار في بلاده الأصلية كما حدث للإتحاد السوفيتي في حرب أفغانستان، وكما يحدث لأمريكا وأوروبا الآن في حربهم ضد الشعب الأفغاني.

ثم يقول الناطق الرسمي في رسالته لأعضاء الكونجرس (إن معداتكم العسكرية المتطورة التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات، وجنودكم الذين يستغرق إعدادهم وتربيتهم السنين الطوال، يتم هنا تخريبها والقضاء عليها بطرق ووسائل بسيطة، ومصاريف قليلة جدا.

ثم يضرب مثالا على ذلك واحدا من أمثلة الحرب الشعبية الجهادية وكيف يمكن أن تجاهد الأمة الإسلامية جهادا أمميا شاملا، وليس جهاد النخبة المنعزلة، وقد أوضح البيان بالتفصيل تلك النقطة في فقرة مفصلة.

المثال كان عن قصة جهاد الشيخ (صالح جان) - ٦٩عاما - وبرفقته ولده (عطا جان) ١٨عاما - وهو من أمثلة الجهاد الشعبي العام الذي تقوم به الأمة مجتمعة تحت قيادة صفوتها الإسلامية، والمثال مؤثر للغاية ومفيد لأقصى حد.

ويوضح كيف استطاع ذلك القروي المسن مع ابنه الشاب وفي خلال ٢١ شهرا أن يدمرا منفردين ٣٢ دبابة مع ٦ ناقلات جنود بواسطة ألغام يصنعاها ويزرعاها في طرقات العدو.

وفي كل ذلك العمل احتاج الشيخ صالح إلى معونة من الإمارة الإسلامية مقدارها ٢٥٠٠ دولار فقط، واستخدم في عمله أدوات يشتريها من السوق ولا يلتفت إليها أحد، ويحتفظ بها في بيته بدون أن يتعرف عليها جنود العدو الذين داهموا بيته مرارا.

يحدد ذلك المثال نوع الإجابة على تساؤلات عددها البيان أمام أعضاء الكونجرس، وهى شبهات تحاول أمريكا إلقائها في وجهاد شعب أفغانستان بغية تشويه صورته. وحسب البيان:

هل يمكن أن يتمكن عدة أشخاص مسلحين أن يقاوموا وينتصروا على جيوش من ٤٨ دولة مدججين بأحدث الأسلحة؟ ـ وهل يمكن أن يقوم بذلك ومنفردين طلاب العلوم الشرعية فقط ؟ـ وهل في إمكان قومية واحدة في بلد متعدد القوميات أن تواجه تدخلا دوليا يمتلك جميع وسائل القتال والغلبة؟ـ وإذا كان التدخل الخارجي هو سبب انتصار المجاهدين، فلماذا لم تنتصر حكـــومة كرزاى المدعومة بكل تلك القوات الأجنبية المهولة؟

ثم سؤال آخر يطرحه المتحدث الرسمي للإمارة عن إمكانية نجاحهم في القضاء على مقاومة العم صالح جان بواسطة عمليات كبيرة مثل الكوبرا والخنجر؟

أو هل من الممكن القضاء على مقاومته بتجفيف موارده المالية أو وضع إستراتيجيات عسكرية أو زيادة عدد الجنود.

أو أن الأكاذيب التي يطلقها متحدثيهم الرسميين عن أن قواتهم بخير وسلامة بينما العم (صالح) قد فجرها بيديه وشاهد لهيب احتراقها بأم عينيه، وأخيرا: زمام المبادرة بيد من، ومن المنتصر في النهاية ؟؟.

مواقف دول الجوار:

يلفت البيان نظر أعضاء الكونجرس إلى نقطة هامة لا تجد عادة نصيبا كافيا من البحث العلني، وهى تتعلق بموقف دول الجوار من استمرار العدوان الأمريكي على أفغانستان واحتلال أراضيها بالقوة.

يقول البيان بالنص: (أتظنون أن دول المنطقة وشعوبها غافلة عن نواياكم ؟ ولا تقوم تجاهكم بأي عمل؟ وأنها بالفعل ستفعل ما تتوافق عليه معكم على طاولة المحادثات؟.

وهنا يشير البيان إلى أن المواقف الحقيقية لدول المنطقة تختلف عن مواقفها المعلنة، أو حتى الاتفاقات المعقودة مع الأمريكيين، فالجميع يتربص الدوائر وينتظر السقوط الأمريكي إثر هزيمتها في أفغانستان ـ بل ربما تعجلت بعض دول المنطقة تلك اللحظة وعملت / بشكل ما / على الإسراع بها.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا المعنى في بيان صـــــادر عن الإمارة الإسلامية بمناسبة الإعلان عن اشتراك الروس في عملية مداهمة لمعاملة لتصنيع الهيروين على الحدود الأفغانية الباكستانية، برفقة القوات الأمريكية.

وهو خبر لم يؤكده أي مصدر محايد، أو حتى مهتم بالأمر، من خارج دوائر الاحتلال وأذياله المحلية.

بيان الإمارة وهو بعنوان (دوافع التعدي الروسي الأخير ومصائب قوات الاحتلال) جاء فيه:

(ويعتقد بعض المحللين أن مصاحبة روسيا لأمريكا في هذه الآونة الأخيرة قد تكون لاستبقاء الأمريكيين لسنوات أخرى في أفغانستان واستدراجهم فيها وتطميعهم بأنهم سيكونون عونا لهم هاهنا، وبهذه الحيلة يمكنهم حمل تابوت الإمبراطورية الأمريكية في أفغانستان كما حصل للإتحاد السوفيتي السابق لكي يطوي بساط الزعامة والقيادة الأمريكية في العالم).

أحد خبراء الشأن الروسي يتفق مع هذا التحليل فيقول: (وحتى الوصول إلى هذا الهدف فإن روسيا ستقوم بمناورات عديدة لتخدير وتضليل أمريكا والأطلسي والإتحاد الأوروبي، مثل المشاركة في اللجنة الرباعية لحل قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والمصادقة على اتفاقية نزع أسلحة الدمار الشامل، ومثل الموافقة على القرار الأخير بخصوص إيران) ـ "جورج حداد في موقع الحوار المتمدن" ـ

ـ لا شك أن جميع شعوب المنطقة في قلق بالغ من تواجد أمريكا وحلف الناتو في أفغانستان ويشعر الجميع بخطر داهم من تحويل أفغانستان إلى قاعدة للعدوان على دول الجوار، والتآمر على وحدتهم واستقرارهم، وتهديد أمنهم القومي ـ أي باختصار تحويل أفغانستان إلى إسرائيل جديدة حسب تمنيات أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي في أعقاب احتلال أفغانستان.

ولا شك أن القناعة الحقيقية لشعوب دول الجوار / وحتى لحكوماتها / هو أن الحل الأمثل لقضية أفغانستان هو ما جاء في البيان الأخير لأمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، ألا وهو خروج الغزاة الأجانب من أفغانستان وإقامة نظام شرعي مستقل.

رسالة الناطق الرسمي للإمارة مقنعة جدا ومؤثرة، هذا لو أن الكونجرس كان أمريكيا حقا، وليس مجرد كنيست إسرائيلي آخر يقيم في الولايات المتحدة.

٣ ـ حلف الناتو :

هزيمة في أفغانستان لا تجد من يتبناها

قالوا قديما : الانتصار له ألف أب، أما الهزيمة فلقيطة لا تجد من يتبناها.

لقد غرقت الولايات المتحدة في مستنقع الحرب الأفغانية، وسحبت معها حلف الناتو. ويعيش ١٥٠ ألف جندي أمريكي وأوروبي واقع الهزيمة الكاملة ولا يجدون من يمد لهم يدا لإخراجهم من تلك الورطة، حيث أن المقاومة بقيادة الإمارة الإسلامية ترفض أي تفاوض سياسي قبل الجلاء التام لقوات الاحتلال، وليس هناك من دول الجوار، أو أي دوله أخرى في العالم، يمكنها الضغط على الإمارة من أجل التفاوض مع الأمريكيين حول صفقة تحفظ الأطماع الأمريكية في أفغانستان والمنطقة / أو معظم تلك الأطماع على الأقل / في مقابل انسحاب يجري التفاوض بشأنه، ولا ترغب أمريكا في أن يكون الانسحاب كاملا، بل ترغب في انسحاب جزئي أو حتى شكلي يضمن تواجدا عسكريا يمتد إلى أقاصي الزمن.

إن الحد الأدنى للمطالب الأمريكية هو أفيون هلمند ـ وهناك تقاتل حاليا وبوضوح حرب أفيون حقيقية ـ فتحتفظ بمعظم قواتها المقاتلة في تلك الولاية، ثم تقاتل في قندهار بوصفها امتداد عضوي لولاية هلمند بحيث لا يمكن الانتصار في واحدة بدون إخضاع الأخرى.

من ضمن ذلك الحد الأدنى نفط وغاز جمهوريات آسيا الوسطى ونزحت عبر خطوط أنابيب يمر عبر أفغانستان ويصب في ميناء "جوادر" في باكستان، ذلك الذي تبنيه الصين الشعبية لصالح الأمريكيين الذين يريدون إبعاد ذلك النفط عن يد مزاحمها الصيني!! ـ وتلك واحدة من المفارقات ذات المعاني العميقة ـ حيث يقول البعض أن الصين تبنى "جوادر" لنفسها، لأنه سيسقط في يدها ومعه كل غاز ونفط آسيا الوسطى بعد الانهيار الأمريكي المرتقب، والهزيمة الكاملة المصحوبة بالفرار من أفغانستان.

"الأفيون في أفغانستان ـ والنفط من آسيا الوسطى" تلك هي أهم الجوائز الاقتصادية للحرب الأمريكية في أفغانستان ـ ونلاحظ هنا أن لا نصيب يذكر لأوروبا في تلك الغنائم سوى الفوز برضا البلطجي الأمريكي الذي يفرض عليها حماية عسكرية من أخطار لم تعد موجودة بعد أن انهار الإتحاد السوفيتي ـ ولم يتبق سوى أخطار وهمية مصطنعة أهمها "الإرهاب الإسلامي" القائم على تلفيقات وبلاغات استخبارية مزيفة لإبقاء الخطر الوهمي ماثلا، ويجعل أوروبا في شعور دائم بالحاجة إلى حماية الأمريكي الذي يصنع الخطر الوهمي ويبيع الحماية منه بأعلى الأسعار الاقتصادية والسياسية، يدفعها الأوروبي مرغما وهو يتوق إلى الخلاص من تلك العلاقة الجبرية مع ضفة الأطلنطي الغربية، ويتمنى جدارا عازلا / من النوع الإسرائيلي/ يفصله عن البر الأوروبي في شرق الأطلنطي.

ليست فقط مصيبة أفغانستان هي الورطة الكبرى الوحيدة التي غرقت فيها أوروبا بفضل الحليف الثقيل غير المرغوب فيه، بل هناك أيضا الأزمة المالية التي تعصف بالاقتصاد الأوروبي وتهدد إتحاده الهش بالتفكك وقبل ذلك كان هناك أزمات متعمدة افتعلها الحليف الثقيل لزعزعة أوروبا (العجوز) حسب وصف بوش، مثل أزمات البوسنة وكوسوفو.

وحاليا تحاول الولايات المتحدة رسم خريطة النظام الدولي القادم لما بعد هزيمتها في أفغانستان، وحسب التحليلات فإن الصين مرشحة لقيادة القاطرة الدولية اقتصاديا في البداية ثم عسكريا وسياسيا في وقت لاحق ـ وهناك عمالقة دوليون مرشحون للمشاركة، معظمهم وأهمهم

يسكنون قارة آسيا لذلك تجتهد أمريكا وتسحب خلفها "دواب الناتو" لتلغيم آسيا بالمتفجرات والحروب المحتملة، تقليدية وحتى نووية، لمنع الظهور الأسيوي الذي من المحتم أن يكون الإسلام في صدارته، كونه العقيدة التي هزمت أكثر عقائد وإمبراطوريات أوروبا الاستعمارية شرا وهمجية، أي السوفييت ومعهم حلف وارسو، ثم الأمريكيين ومعهم حلف الناتو.

وأفغانستان تحت قيادة الإمارة الإسلامية جديرة بأداء هذا الدور الحضاري ذو المحتوى الإنساني القائم على القيم الروحية وبعيدا عن المعيار المادي الذي يقيس كل شيء بالذهب، ويستعبد الناس بالسلاح المتطور ويضلل البشر بالقوة السامة أو القوة الناعمة حسب الاصطلاح الأمريكي اللزج.

مؤتمر حلف الناتو الأخير في لشبونة، كان الموضوع الأكثر جدية على جدوله هو أفغانستان، ورغبة أوروبا في الفكاك منها، مع عجز أمريكا عن انسحاب يضمن لها مزايا الاحتلال، وهو ما تقف له الإمارة الإسلامية بالمرصاد.

ولم تستطع أمريكا باستخدام كامل قوتها أن تكسر إرادة المقاومة لدى الشعب الأفغاني، ولا تمكنت بالخداع وأساليب الحرب النفسية من إشاعات أو غواية من تحقيق ذلك.

حلف الناتو حاول في مؤتمره إظهار شيء من الانتفاش الكاذب في محاولة منه لحجب صورة العجز والفشل، وإبعاد الصورة البشعة لهزيمته العسكرية في أفغانستان، وأهم محتويات بيانه النهائي كانت:

الأول: تحديد مدى زمني للانسحاب، يبدأ من يوليو ٢٠١١ وحتى ٢٠١٤.

الثاني: إظهار أن المدى يمكن يمتد إلى أكثر من ذلك إذا اقتضت الضرورة.

الثالث: أن الواقع على الأرض هو العنصر الذي سيحدد جدول ومدى الانسحاب.

الرابع: هو أن حكومة كابل سوف تتسلم مهام الأمن في المناطق التي يتم الانسحاب منها.

البنود الحقيقية في إعلان الناتو رحبت بها الإمارة الإسلامية واعتبرتها "بشارة عظمى لجميع محبي الحرية من الأفغان وغيرهم من سكان العالم" حسب بيان صادر عن الإمارة.

أما الجدول الزمني الذي أعلنه الحلف فليس واقعيا بالمرة، فإذا كان قرار العدوان أمريكيا فان قرار طرد قوات الاحتلال هو قرار الإمارة الإسلامية وحدها، وليس أمريكا أو حلف الناتو.

فالذي يملك القرار هنا هو الذي يمسك بزمام المبادرة العسكرية ويحقق سيطرة على خصمه في ميدان القتال، وذلك بلا جدال هو الطرف الأفغاني المجاهد.

وتحديد عام ٢٠١٤ موعدا نهائيا هو نوع من الحرب النفسية على المجاهدين وإظهار الاحتلال بأنه يمتلك طاقة نفسية وماليه وروح قتالية كافية للاستمرار طول هذه المدة، بل ويتمادى في التهويل قائلا بأن ذلك الموعد قابل أيضا للتمديد، وكأن الاحتلال قادر على البقاء الأبدي في أفغانستان.

هذا التهويل المبالغ فيه درجة السخافة لا يقنع أحدا خارج أفغانستان، ناهيك بالشعب الأفغاني الذي يشاهد واقع الهزيمة الأمريكية/ الأوروبية في ساحات القتال، ناهيك أيضا بقيادات الإمارة التي أوقعت تلك الهزيمة بجيوش الاحتلال.

لهذا عبرت تلك القيادة عن رأيها في عنتريات حلف الناتو فقالت بأن ذلك لن يؤثر على الحماس الجهادي لدى مقاتليها ولا عند الشعب الأفغاني لأن مجرد منظر جنود الاحتلال كفيل بإشعال غيرة الأفغان ودفعهم إلى القتال الاستشهادي لطرد المحتلين، ونصحت قيادة الإمارة حلف الناتو التعجيل بالانسحاب لأن الانسحاب حتمي على كل الأحوال، لذا فكلما كان مبكرا كان أفضل، أو حسب بيان الإمارة "فالأجدر بقيادة الناتو أن يقوموا بتنفيذ الإجراء الذي سينفذونه في المستقبل -أي الانسحاب - بعد تكبد الخسائر الفادحة "- ثم توجه الإمارة تهديدا للمحتلين / ومعروف كم هي جدية تهديدات الإمارة / فقال البيان الأخير للإمارة بهذا الخصوص :

(إن شاء الله خلال عام واحد سوف تحاصر العدو وتجعله هدفا للرماية حتى يتمنى أعضاء مؤتمر لشبونة أنهم عينوا عام ٢٠١١ موعدا لخروجهم من أفغانستان بديلا عن عام ٢٠١٤ فالأفغان لا يستطيعون تحمل الاحتلال ولو للحظة واحدة).

فالقيادة الجهادية تتابع بدقة أوضاع العدو المحشور والمضطرب أمامها في ميادين القتال، بل تتابع أوضاعه أيضا في بلاده، فيورد بيان الإمارة قول صحيفة أمريكية نقلا عن خبراء عسكريين هناك، بأنهم يعترضون على قرار استمرار الحرب حتى عام ٢٠١٤ لأن ذلك في نظرهم ضربة عنيفة للاقتصاد الأمريكي المتداعى، وقالت الصحيفة أن أمريكا سوف تضطر إلى إنفاق ٤١٣ مليار دولار على الحرب خلال تلك المدة وهذا مبلغ لا يمكن تحمله.

وبريطانيا أكبر حلفاء أمريكا في أفغانستان تعانى بشكل أشد من وطأه الأزمة الاقتصادية، وأجرت تخفيضات شديدة على إنفاقها العسكري لدرجة أن برنامجها التسليحي انخفض بمقدار الثلثين، فاضطرت إلى الاستنجاد بفرنسا كي ترسل طائراتها المروحية لاستخدام حاملتي طائرات جديدتين بنتهما ولم تجد لديها قدرة على تصنيع طائرات لاستخدامها، فبدلا من استخدام طائرات ورقيه من فوق تلك الحاملات كان الحل هو تركها للطيران الفرنسي، وفرنسا هي الأخرى تعانى بنفس الدرجة من اقتصاد متداعي، مع خسائر كبيرة على الساحة الأفغانية، وتوضح البيانات العسكرية للإمارة أنه رغم تراجع النشاط العسكري الفرنسي فإن الحالات القليلة التي تجرأت فيها تلك القوات على التحرك عن ولاية كابيسا شمال كابول منيت بخسائر ثقيلة، لهذا فهي تتبع الأسلوب الغربي التقليدي في الفرار من المعارك وهو أسلوب أمريكي في الواقع يقول (أعلن أنك انتصرت ثم انسحب)، فقد صرح وزير الدفاع الفرنسي "إيرمى مورين" في أواخر أكتوبر الماضي أن بلاده تعتزم تسليم منطقة سروبي (شرق كابول) إلى القوات الأفغانية بعد أن تحقق الاستقرار في تلك المنطقة !!!.

وذلك استقرار موهوم لتبرير الفرار، فالـــــوزير الفرنسي نفسه قال في تصريح سابق "أن خروج فرنسا من أفغانستان يعني انتشار الفوضى هناك ".

في الحقيقة فإن الفوضى سوف تعم المعسكر الغربي كله بعد انكشاف حقيقة هزيمته المدوية في أفغانستان.. وذلك هو سر تردده في اتخاذ قرار الانسحاب في توقيته المناسب، ولكن التأخير سوف يضاعف الآثار الكارثية لهزيمة الغرب في أفغانستان.

إن الواقع على أرض المعركة يقول أن قرار انسحاب أمريكا والناتو من أفغانستان هو قرار حتمي، بل أنه تأخر كثيرا عن موعده المنطقي وأن مزيدا من التأخير يعنى أثار كارثية أكبر.

أما عن قول الناتو أن الجيش الأفغاني سوف يتسلم مهام الدفاع عن المناطق التي سوف يتخلى عنها الناتو فذلك محض هراء، فالجيش المحلي لا يعمل سوى درعا بشريا لقوات الاحتلال وهو أعجز عن الدفاع حتى عن مناطق تحشداته ـ ومشهور هو تصريح ذلك الضابط الكبير في جيش كابول في رده على صحفي غربي سأله عن المدة التي يستطيع فيها الجيش الأفغاني المحلى أن يصمد فيها بعد انسحاب القوات الغربية، فرد الضابط الأفغاني على الفور: ٢٤ ساعة !!.

وتلك هي الحقيقة رغم أن بها شيء من المبالغة، لأن المتوقع هو انهيار فوري بلا إبطاء للجيش المحلى ولنظام كابل بأجمعه، فأركان النظام سينسحبون مع القوات الأمريكية في نفس اللحظة كما حضروا معها في نفس اللحظة ـ ولكن عند الانسحاب سوف يفر رأس النظام قبل قوات الاحتلال خوفا من أن يلاقى مصير سلفه الشيوعي نجيب الله.

والأغلب أن عام ٢٠١١ سيشهد تسابق بين قوات حلف الناتو على الفرار من أفغانستان بعد أن تعلن كل واحدة منها أنها حققت الاستقرار في المناطق الموكلة بها، وأنجزت المهمة على أكمل وجه.

(من واقع البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية)

مع المجاهدين في ساحات القتال

ـ في شهر أكتوبر ٢٠١٠ ـ

أولا ـ نظرة عامة :

النظرة الفاحصة للعمليات الميدانية الجارية على أرض أفغانستان توضح النهج الإستراتيجي الحقيقي ـ ولكن غير المعلن ـ الذي تسير عليه قوات الاحتلال الأمريكي.
فهذه القوات أصبحت شبه وحيدة فوق الساحة الأفغانية، وتراجع كثيرا الدور القتالي لقوات الناتو، وذلك واضح بشكل جلي في منطقة المركز الإستراتيجي لعمليات العدو أى ولاية هلمند ثم ولاية قندهار.

وفي الشمال يكاد دور القوات الألمانية أن لا يظهر، مع أنها كانت في السابق نشطة للغاية في ولايات قندز وتاخار وحتى بدخشان وكانت تنزل جنوبا إلى ولاية بغلان حيث خاضت معارك عنيفة وإلى جانبها القوات الأمريكية وقوات جيش كابول والميليشيات المحلية. وقد تكبدت خسائر عالية في كل مسارح العمليات التي قاتلت عليها، لأجل ذلك انكمشت إلى حد كبير داخل ثكناتها تاركة الثقل الرئيسي فوق رأس القوات الأمريكية التي تتحرك خلف دروع بشرية من الجيش والشرطة والميليشيات المحلية ومع ذلك تطالها ضربات المجاهدين.

ولأن العدو الأمريكي بالغ في تركيز قواته في المنطقة المركزية (منطقة الأفيون) في هلمند ثم في قندهار فإن أطراف البلد أصبحت أكثر انفتاحا أمام عمليات المجاهدين، فكثرت عمليات تحرير النقاط الأمنية، وعدد من المواقع الإستراتيجية الكبيرة، وتكثفت العمليات في مراكز المديريات ضمن أكثر مناطق البلد.

تواجد المجاهدين في عواصم المديريات (وهى الوحدات الإدارية المتفرعة من الولايات) لا يقتصر على العمل السري، بل أن كثير من مواقع المجاهدين موجود بشكل علني في المديريات، بحيث ينحصر التواجد الحكومي في مساحة صغيرة من الأرض تحت حماية قوات أجنبية ومحلية. ويصل الأمر إلى أن العدو يقصف مواقع المجاهدين في عواصم المديريات بصورايخ كروز، كما ذكر أحد بيانات المجاهدين في ولاية نيمروز، الذي أضاف أن القصف لم يوقع أي خسائر بالمجاهدين.

ولاية أرزجان ـ وهى من المناطق المركزية حسب النظرة الأمريكية رغم أنها لم تشهد تركيزا خاصا في عمليات العدو كالذي شهدته هلمند وقندهار، لذلك توسع المجاهدون في الولاية وانفردوا بميزة التواجد الدائم في "ترينكوت" عاصمة الولاية، التي تشهد عدد كبيرا من العمليات العسكرية من هجمات مباشرة وكمائن وعمليات اغتيال وتفجير وهجمات على المطار ـ وفي عدة معارك تمكن المجاهدون من حصار القوات الأجنبية وقتلوا عددا كبيرا منهم، وفر الباقون بصعوبة بواسطة طائرات الهيلوكبتر، بينما انتحر عدد آخر بإلقاء أنفسهم في النهر فماتوا غرقا ـ وقد ورد ذلك معنا في جولة شهر سبتمبر ٢٠١٠.

رغم العمليات الكثيرة في الغرب الأفغاني إلا أن الهجوم على مكاتب تابعة للأمم المتحدة في عمليات استشهادية تحمل الكثير من الدلالات الهامة. منها أن نظرة الشعب الأفغاني والإمارة الإسلامية بل والمسلمين عامة إلى المنظمة الدولية على أنها مجرد هيئة تابعة بالكامل للمحتل

الأمريكي. لذا فقدت مصداقيتها وأصبحت طرفا معاديا مستهدفا.

نظرا للتركيز الزائد لقوات العدو في المنطقة المركزية فقد أصبح ضعيفا بشكل واضح في باقي أرجاء أفغانستان وعندما دفع قواته في المنطقة المركزية نحو المناطق الريفية لبناء طوق دفاعي عن مدينة قندهار تحديدا ولتقطيع أوصال طرق تحرك المجاهدين بين مديرياتها المختلفة. وفعل كذلك في هلمند سابقا. فكان فشله ثلاثي الأبعاد :

١ - ضعفت قواته في باقي أرجاء أفغانستان فتوسع المجاهدون فيها بشكل كبير.

٢ - انتشار قوات العدو في المناطق الريفية بشكل مبالغ فيه جعلها معرضة للكمائن والغارات وحرب متفجرات برع فيها المجاهدون بشكل مذهل.

٣ - التوجه إلى المناطق الريفية أضعف حتى دفاعات المدن خاصة قندهار (وهذا ما حدث في مدن ولاية هلمند أيضا) فكثف المجاهدون عملياتهم في مدينة قندهار - عاصمة الإمارة الإسلامية - حتى صارت المدينة خاضعة لهم بشكل كامل لعدد من الليالي. أما عملياتهم فيها أثناء النهار فلم تنقطع ولم تضعف عن مستواها السابق. بل ازدادت عددا وتحسنت نوعا - وفي ذلك رسالة غاية في الأهمية تقول أن ما أ سموه بإستراتيجية أوباما التي هي دروس مستقاة من تجربة حربهم في العراق والتي يزعمون أنهم ربحوها بمجرد زيادة عدد القوات ثلاثون ألفا إضافية، فكان ذلك تعسفا وكذبا في نفس الوقت لأن جيشهم في العراق لم يكسب الحرب بل أنهم كسبوها بالفتنة الطائفية والعرقية التي أشعلوا بها العراق، ومع ذلك لم يكن الانتصار حاسما ولا نهائيا، بل أنها مجرد معركة تأجلت إلى حين ظهور قيادة صالحة وجهاد حقيقي في العراق.

وهو ما توفر لأفغانستان التي فشلت فيها كل تخرصاتهم الإستراتيجية، فلا يخرجون من فشل إلا إلى فشل أفدح.

الثلاثون ألفا من جنود الإستراتيجية الجديدة ضاعوا في أرياف قندهار وهلمند ولم يظهر لهم أى تأثير، بل على العكس نلاحظ أنهم في هذا الشهر موضع الدراسة (شهر أكتوبر ٢٠١٠) أنهم انسحبوا من قواعد هامة في الولايتين هلمند وقندهار - بل سحبوا كمية كبيرة من المدرعات والدبابات من (مارجه) التي كانوا قد نشروا فيها عشرات المواقع العسكرية، واسلوا تلك المعدات إلى قندهار، ليس لأن مارجه أصبحت هادئة فهي مازالت مشتعلة كأفضل ما يكون، بل لأن قوات العدو في قندهار أصيبت بورطة لم تكن في حسبان جنرالات أمريكا، فلا أن تلك القوات أقامت طوقا دفاعيا في الريف، ولا هي تمكنت من تأمين مدينه قندهار نفسها. وبشكل يومي متواصل تتلقى تلك القوات ضربات لا تهدأ في الريف والمدينة معا.

ولأجل إسكات قندهار سحبت القيادة الأمريكية قواتها من هلمند، فانطلقت في هلمند عمليات جهادية ضخمة سوف نستعرض بعضها - فأوقعت بالعدو خسائر ضخمة في الأرواح والمعدات وفقد العدو الكثير من مساحات الأرض وأخلى الكثير من المواقع الصغيرة وعدد من القواعد الكبيرة.

مع تراجع دور قوات الناتو في المشاركة القتالية الميدانية ارتفع بشكل ملحوظا مشاركات الجيش المحلى والشرطة في العمليات القتالية، وبالتالي زادت خسائرهم في الأرواح. وتحرص بيانات المجاهدين على ذكر الحصول على غنائم من العمليات العسكرية بشكل عام والقوات المحلية بشكل خاص. كما نلاحظ من البيانات أن جثث القتلى في الجيش المحلى غالبا ما تترك على قارعة الطرق بينما يتم نقل جثث الأمريكيين بواسطة طائرات الهيلوكبتر بشكل سريع.

ومع ذلك كثر قتلى الأمريكيين إلى حد أنهم نسوا في أحدى المرات جثة أحد جنودهم القتلى في ولاية غزني، فنقلها المجاهدون إلى مكان عام حتى يشاهدها الأهالي. وليس معلوما إن كانوا قد احتفظوا بالجثة لضمها إلى قائمة الأسرى عند المفاوضات النهائية حول ملف الأسرى بعد الانسحاب الأمريكي.

عودة الأمجاد إلى المدفع عديم الإرتداد

ظهر مدفع ٨٢ مليمتر عديم الارتداد بشكل ملفت في بيانات المجاهدين في شهر أكتوبر ٢٠١٠ - ولم يكن ذلك

في عدد محدود من الولايات بل أخذ شكلا عاما. ومعروف أنه في فترة الجهاد ضد السوفييت بلغ هذا السلاح درجة كبيرة من الشعبية لدى المجاهدين، فأبدعوا في استخداماته التكتيكية وأصبح مفضلا لديهم عن السلاح الآخر الشهير (آربى جى - ٧) الروسي الصنع. فهو أكثر سهولة في المناورة وطلقاته أشد تأثيرا في المدرعات والخنادق.

ومدفع ٨٢ مليمتر المتوافر في أفغانستان في ذلك الوقت كان صناعة صينية - وكان المجاهدون يطلقونه من فوق الكتف رغم وجود قاعدة صغيرة له، حتى أنهم استخدموه أحيانا ضد طائرات الهيلوكبتر السوفيتية، وكانوا يستخدمونه بسهولة استخدام الكلاشنكوف.

وفي الظهور الجديد لذلك المدفع الفعال أوضح أحد بيانات المجاهدين أنه يستخدم كسلاح قنص ضد جنود العدو بديلا عن البندقية السوفيتية الشهيرة (دارجانوف) أو (درازا نوف) في اختلاف لهجات المجاهدين.

وفي أحد بلاغات المجاهدين جاء أن مجاهدا في قندهار استخدم سلاحه عديم الارتداد عيار ٨٢ مليمتر في قنص أربعة من الجنود المحليين الواقفين أمام أحد مواقعهم فقتلهم جميعا، (المكان شاه ولى كوت بتاريخ ١٥ أكتوبر الساعة الرابعة والنصف عصرا) .

يفيد ذلك أن كثافة عدد الجنود الأمريكيين (ثلاثون ألف جندي إضافي أرسلهم أوباما) جعلت استخدام المدافع الصينية عديمة الارتداد في عمليات القنص عملا ذا جدوى أكثر من استخدام بنادق القنص الروسية. فيمكن إدراج ذلك المدفع منذ تلك اللحظة كأحد الأسلحة الفريدة فيما يمكن أن نسميه "القنص الجماعي".

بما أن العدو سحب قواته صوب المنطقة المركزية للحرب في أفغانستان، فان العدو صار أضعف على الأطراف وفوق الطرق الرنيسية التي تحولت إلى محارق لقوافل الإمداد، وناقلات النفط التي تلفت الأنظار بضخامتها وشدة النيران المنبعثة عند احتراقها. وهناك بيانات جهادية عن عمليات كبيرة ضد تلك القوافل استخدم ذلك المدفع في العديد منها.

كمائن متعددة المراحل:

بعض الكمائن على الطرق الهامة تكون متعددة المراحل أى أن الكمين الواحد لا يتركز في نقطة واحدة بل ينتشر على امتداد كبير في عدة نقاط. وبعض الكمائن استمر لساعات طويلة ثم انتهى بحصار القافلة ومعها حراساتها العسكرية، ثم تطور الكمين إلى اشتباك واسع مع قوات النجدة والمروحيات التي جاءت للإسناد، فكان ذلك مكلفا بشدة لقوات العدو، خاصة في تلك المناطق المهيأة لذلك النوع من العمليات، وعلى الأخص في ولاية كونر الجبلية التي تكسوها الغابات. ومع ذلك فإن ولايات أخرى ابتكرت إبداعات تكتيكية رغم أن طبيعتها الجغرافية لا تتمتع بمزايا ولاية كونر - تلك المناطق مثل جلال آباد ثم لغمان من خلفها ثم منطقة سروبى الجبلية على المدخل الشرقي للعاصمة كابل.

ثم هناك المصافي المتتابعة إلى تفصل كابل عن المنطقة المركزية (قندهار وهلمند)، وهى المصافي التي تبدأ من ولاية ميدان ثم ولاية غزني من بعدها ثم ولاية زابل. ولمجاهدي الولايات الثلاث إبداعات لا تحصى في مجال تدمير القوافل بأساليب جسورة.

لا ننسى بالطبع ولاية بكتيكا ذات التضاريس المناسبة والكمائن القاتلة ضد القوافل التي تنتهي بالتدمير وبفوز المجاهدين بغنائم من بضائع تلك القوافل وأسلحة حراسها سواء من جيش الاحتلال أو الجيش المحلى أو شركات المرتزقة المختصة بحراسة الطرق.

الجيش المحلى والشرطة :

وهنا نشير إلى أن خسائر جنود الشرطة أصبحت واضحة بشكل ملموس، وكذلك الأسرى منهم إضافة إلى عمليات الاستسلام أو تسليم المواقع إلى المجاهدين بعد إتفاق مسبق.

وقد تزايد وجود الشرطة والجيش المحلى في المناطق المركزية بما يصح معه الاستنتاج بأن العدو يجهز لعملية فرار من المنطقة المركزية، تحت ستار تسليمها للقوات المحلية ونظام كرزاى في كابل.

ولما صارت (الطرق السريعة) خطرة للغاية على

القوات العسكرية وقوافل الإمداد، أنشأ العدو عدد من المطارات الفرعية للقفز فوق الكمائن وإيصال الإمداد بسرعة إلى المناطق الهامة ـ تلك المطارات تهاجم بالصواريخ، ويهاجم المجاهدون قوات حمايتها، ويزرعون العبوات الناسفة والألغام في الطرق المؤدية إليها. وبهذا صارت موضوعا قتاليا وأضافت مشكلة جديد ة إلى المشاكل القديمة، وزادت أعباء مشكلة الإمداد ولم تحلها، إضافة إلى أنها مكلفة اقتصاديا ولا تصلح إلا لنقل أصناف محدودة من الإمدادات.

كمائن الظهيرة أصبحت شائعة جدا، سواء على الطرقات، أو في المناطق الزراعية، أو في عواصم الولايات والمديريات، وحتى في عمليات الاغتيال في المدن الهامة خاصة في قندهار وترينكوت (ارزجان)، وكذلك في مناطق" ذروة الخطر " في هلمند وقندهار. وكمائن الظهيرة تعكس ارتفاع معنويات المجاهدين، وسيطرتهم على مجال المبادرة وعدم كفاية الغطاء الجوى لقوات العدو.

البقاء مطولا وبدون احتراس في الموقع العسكرية المحررة كان خطأ شائعا في زمن الجهاد ضد السوفييت فكان عدد من المجاهدين يسقطون شهداء من جراء القصف المعادى لتلك المواقع بالمدفعية او الطيران.

وفي الوقت الراهن قلت تلك الأخطاء ولكنها تقع أحيانا، كما حدث في ولاية باكتيكا في شهر أكتوبر، فاستشهد عدد من المجاهدين. والإجراء المتبع حاليا هو عدم استخدام تلك المواقع إلا بعد فترة من الزمن، فيتركها المجاهدون بعد تلغيمها تحسبا من عودة العدو إليها.

::::::::::::::::::::

تكتيكات جديدة للعدو في الإبادة الجماعية للمدنيين الأفغان:

منذ تولى الجنرال بترايوس القيادة الميدانية للقوات الأمريكية في أفغانستان وجوهر عمله الاستراتيجي هو ضرب السكان المدنيين لتحويل ولائهم بالقوة من الجهاد ومقاومة العدو إلى طلب وقف الحرب بأي شكل وأي ثمن من أجل أن تتوقف معانتهم. وبذلك يتحول الأهالي من عنصر داعم للمجاهدين إلى عنصر ضاغط عليهم. وحيث ان العمل الجهادي في أفغانستان ـ بعد توكله على الله ـ يعتمد على الشعب نفسه في الدعم بالقوة البشرية والمالية والتموينية والمعلوماتية، وهو اعتماد تام نتيجة حالة الحصار شبه الكامل المفروض على المقاومة الأفغانية، وتخلى الجيران عنها أو حتى انضمامهم إلى جانب العدو بشكل مباشر أو غير مباشر.

فصل المجاهدين عن الشعب هو الهدف الاستراتيجي الأول للعدو المحتل، وعليه يراهن منذ وصول بترابوس إلى قيادة القوات، ومازال الجنرال الأمريكي ينتظر بيأس أن تحدث المعجزة، وهو يسعى إلى اختلاقها بواسطة الضربات العسكرية المنهجية ضد المدنيين.

لم تعد الضربات مقصورة على تجمعات القرى من أفراح ومآتم، أو قصف جوى عشوائي، أو طلقات مدفعية تأتى منفردة، فمع بترايوس تطور الإجرام الأمريكي وصارت العمليات الموجهة ضد المدنين تحمل كل صفات العملية العسكرية المنظمة التي يشارك فيها المشاة ـ مع كلابهم المفترسة ـ والقوات الخاصة المحمولة جوا تساندهم المدفعية والصواريخ وسلاح الجو بطائراته النفاثة أو المروحية.

أحد التطبيقات النموذجية لهذه المجازر تم على النحو التالي :

١ ـ القوات المحمولة جوا نزلت ليلا بعيدا عن القرية حتى لا تتعرض لنيران المجاهدين.

٢ ـ مع أول ضوء تقوم الطائرات بقصف القرية المستهدفة وتسويتها بالأرض.

٣ ـ عند فرار السكان من بيوتهم تقوم القوات المحمولة جوا بإطلاق النيران عليهم وقتلهم.

٤ ـ تتقدم قوات أرضية من القواعد القريبة لتقديم الإسناد للقوات الخاصة، ومساعدتها في دك القرية

وملاحقة السكان الهاربين بالكلاب المفترسة.

٥- القوات الأرضية المساندة تقوم بحماية القوات الخاصة من أي محاولة تطويق قد يقوم بها المجاهدون القريبين من موقع المجزرة.

٦ - بنهاية المجزرة يتقدم الجنود مع الكلاب المفترسة لإلقاء القبض على من تبقى الجرحى الأحياء باعتبارهم (أسرى حرب) من حركة طالبان!!.

فشل أمريكي في قندهار بعد فشلهم في هلمند

لم يعد من مجال أمام قوات الاحتلال للاعتذار من الحادث وتبريره كالعادة أنه ناتج عن (معلومات إستخبارية خاطئة)، أو خطأ بشرى من الطيارين أو من التوجيه الأرضي.

وهناك صور متعددة من تلك المجازر المعقدة التنفيذ والتي يشارك فيها شتى صفوف الأسلحة لدى العدو في تناغم بين المشاة والقوات الخاصة والكلاب وسلاح الطيران.

وظهر في شهر أكتوبر نوع جديد من المجازر ضد المدنين المسافرين على الطرقات العامة شارك فيه الطيران بقصف السيارات المدنية ثم هاجمها جنود المشاة من كل جانب واعتقلوا من تبقى من الركاب باعتبارهم (أسرى حرب) وعناصر من حركة طالبان !!.

:::::

نبدأ الآن جولتنا الميدانية من المنطقة المركزية. من قندهار أولا ثم نواصل الجولة صوب هلمند.

وقبل استعراض جوانب من تفاصيل المعارك اليومية نشير إلى تلخيص هام للوضع العام في قندهار حسب ما جاء في بيان صادر عن "الصمود" بتاريخ (٢١نوفمبر٢٠١٠) تحت عنوان " أمريكا عجزت عن كتمان فشلها في قندهار) وجاء فيه :

(وقد شرعت القوات الأمريكية بشن هذه العمليات بعد أن أمضت في التأهب العسكري والتبليغات والاستعداد لها مدة تسعة أشهر كاملة. وفي أول وهلة نفذوا خطط مختلفة لجذب مساندة الأهالي المدنيين وتهيئة أذهانهم، لكنها حين لم تنفع هذه الخطط قاموا بقصف القرى. لكنها حين لم تنفع جميع هذه الخطط قاموا بقصف القرى، لكن رغم جميع هذه المحاولات فقد تحول الوضع عند بداية المعركة لصالح المجاهدين خلافا لما كان يتوقعه الأمريكيون. فقد استطاع المجاهدون شن هجمات تكتيكية على مراكز القوات الأمريكية والمؤسسات الحكومية وعلى مراكز الكوماندو والنظم الخاص داخل مدينة قندهار، التي لم يمكن تنفيذها من ذي قبل).

ثم يصف البيان الوضع العسكري في أرياف ولاية قندهار فيقول:

(لم تنحصر هجمات المجاهدين في مدينة قندهار فقط، بل استطاعوا كسر الحزام الأمني الدفاعي للعدو في مديريات: دند، أراغنداب، زرى، بنجواى، ميواند - ونتيجة هجمات المجاهدين المباغتة وتفجير الألغام المزروعة على حافة الطريق والشوارع شلوا جميع تحركات العدو وفعالياته العسكرية).

وعن فشل العدو وعجزه يسوق البيان تصريح للجنرال (نك كارتر) قائد الناتو الذي أدلى بتصريحه لوسائل الإعلام خلال هذا الشهر (أكتوبر٢٠١٠) حول مسيرة عمليات قندهار وعبر فيه الجنرال عن عجزه عن توضيح نتائج تلك العمليات لأنه لا يعلم شيئا عن الظرفية القتالية لخصمه ولا مكان مكوثه وبقائه.

أى أن الجنرال يقاتل من وضعية الأعمى الذي لا يعرف شيئا عن أحوال عدوه. إنه يعبر عن حالة فشل، إذ لا يمكن تحقيق نصر على عدو مجهول والمعلومات عنه غائبه.

نستعرض فيما يلي أهم نشاطات المجاهدين في ولاية قندهار خلال شهر أكتوبر ٢٠١٠- ونبدأ بمدينه قندهار أولا ثم نلقى بعدها نظرة على جانب مما يحدث في قتال الريف هناك.

لمواصلة قراءة المقال تفضل بزيارة موقعنا على الانترنت:

www.alsomod-iea.com

جدول احصائية العمليات لشهر ذي الحجة ١٤٢١هـ الموافق لـ نوفمبر- ديسمبر ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٨٨	١	١٢٧	٩٩	٧٨	٥٨	٣٥	١٤	١٦	١٨	٢٢
٢	هلمند	١٨٩	-	٢٥٥	٢٦٣	٨٢	٤٣	١٥٢	١٥	٣٢	٤١	٢٢
٣	غزني	٣٩	-	٣٠	١٣	٤٨	١٦	٢١	٢	١	٦	٤
٤	خوست	٤٥	-	٣٧	١٦	٣٨	٢٧	١١	٧	٩	٥	٧
٥	جوزجان	١٢	-	١٢	١٠	٧	٥	٥	-	٢	-	-
٦	وردك	٣٠	-	٥٠	٢٨	٣٤	-	٢١	١	-	-	-
٧	كونر	٣٦	-	٦١	١٨	٢٨	٣١	٣٧	٩	٨	٣	-
٨	بكتيكا	٢٠	-	١٥	١٩	١٦	١٨	٩	٦	٤	٩	١٠
٩	زابول	٣٥	-	١٨	٢٣	٥٣	١٧	٢٢	٢	٤	٥	٧
١٠	لوجر	٣٨	-	٤٥	٦٠	٢٩	٢١	٨	٥	١٥	٩	٦
١١	كابيسا	١١	-	١٧	١٤	١١	١٠	٥	-	٢	-	٢
١٢	أورزجان	٢٨	-	٣٣	٢٤	٥٤	١٨	١١	٦	٩	٨	٧
١٣	بكتيا	٣٧	٥	٥٨	٢٧	٨٣	٨٩	٢٠	١٢	٨	٦	٥
١٤	فراه	١٨	-	٦	٥	١٩	١١	٢١	-	١	-	-
١٥	كابول	١٥	١	١٢	١١	٢٤	١٩	٩	١	-	-	-
١٦	ننجرهار	٤٨	٥	٧٥	٣٠	٦٦	٥١	٤٦	٢٧	١٥	١٨	١٢
١٧	لغمان	١٨	-	٦	٨	١٠	٨	٦	١	١	-	-
١٨	هرات	١٦	-	٧	٧	١٧	١٠	١٧	١	٤	-	٣
١٩	نيمروز	٢٩	-	٩	١١	٨	١٨	٧	-	٢	٦	٨
٢٠	بادغيس	١٣	-	-	-	١٧	٦	٢	-	٢	٤	٦
٢١	قندوز	٣٧	-	٢٥	١٨	٥٥	١٢	١٢	٦	٩	١١	١٢
٢٢	بغلان	٣٢	-	٢٨	١١	٣٣	٢١	٢٢	٦	٧	٨	٥
٢٣	فارياب	١٧	-	٥	٣	٣١	١٦	١٠	-	١	-	-
٢٤	غور	١١	-	-	-	١٢	١٠	١	-	-	٥	٧
٢٥	بروان	١٢	-	٣	٢	٢١	١٦	٤	-	٤	٢	٢
٢٦	تخار	٨	-	-	-	٨	٧	١	٢	-	-	٢
٢٧	سمنكان	٩	-	-	-	١٣	٥	٤	-	-	-	-
٢٨	بلخ	١٦	-	١٤	١٢	١٧	١٦	٩	-	-	-	-
٢٩	سربل	٩	-	-	-	٩	٦	٣	-	٢	-	-
المجموع		٩١٦	١٢	٩٤٨	٧٣٢	٩٢١	٥٨٥	٥٣١	١٢٣	١٥٨	١٦٤	١٤٩

الطائرات المسقطة:

- مروحية في ولاية هلمند
- مروحية في ولاية ميدان وردك
- ٤ مروحيات و مقاتلة في ولاية كونر
- طائرة التجسس بلا طيار في ولاية لوجر
- ٤ مروحيات في ولاية ننجرهار
- مروحيتين في ولاية بغلان
- مروحية في ولاية جوزجان

الإنابة إلى الله تبارك وتعالى عند الشدائد

عن أبي عَبْد الرَّحْمَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخطَّاب رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسول الله صلّى اللهُ عَلَيْـهِ وسَـلَّمْ يَقُولُ: (انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نفر مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَاهُمُ الْمبيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فانْحَدَرَتْ صَخْرةٌ مِـنَ الْجبلِ فَسَـدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هذه الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ تعالى بصالح أَعْمَالكُمْ.

قال رجلٌ مِنهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ، وكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلا مالاً، فنأَى بِي طَلَبُ الشَّجرِ يَوْماً، فَلمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا، حتَّى نَامَا، فَحَلَبْت لهُمَا غَبُوقهمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِميْنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقظَهمَا، وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْـلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدَحُ عَلَى يدِي- أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمي، فَاسْتَيْقظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُـرُوجَ مِنْهُ.

قال الآخر: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عمٍّ كانتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ) وفي رواية: (كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشد مَا يُحبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءِ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، ففعَلَت، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا) وفي رواية: (فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فانْصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِليَّ، وتركْتُ الذَّهَبَ الَّذي أَعْطَيْتُهَا.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَـاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فانفرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُـرُوجَ مِنْهَا.

وقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجرَاءَ، وَأَعْطَيْتُهمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذي لَّه وذهب، فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإِبلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فقَـال: يا عَبْـدَ اللَّهِ لا تَسْتَهْزِئْ بي، فَقُـلْتُ: لاَ أَسْتَهْزِئُ بك، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْه شَيْئاً.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فخرَجُوا يَمْشُونَ) متفقٌ عليه.

شرح المفردات

قوله صلى الله عليه وسلم: (فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ) الصخرة: حجر عظيم صلب. انحدرت: نزلت وانحطَّت من علـو إلـى سفل.

قوله: (لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهما أَهْلاً وَلا مالاً) غبقه: سقاه غبوقا، والغَبوق ما يُشرب بالعشي، وما يحلب بالعشي، والمعنى لا أسقي قبلهما أهلا من الولد والزوجة، ولا مالاً من الرقيق والخدم.

قوله: (يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمي) أي يصيحون من الجوع أمام عينيّ.

قوله: (حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ) أصابها جدب وقحط.

قولها: (ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ) الخاتم: ما يختم به، يقال: فَضَّ خاتَمَ الكتاب: كسره وفكه؛ والخاتم: البكارة، يقال: زُفَّتْ إليه بخاتَمها، وبخاتَم ربها؛ والمعنى: لا تقطع غشاء البكارة - وهو الخاتم الفطري- إلا بالنكاح الشرعي.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.



Al-Somood
Monthly Islamic Magazine
مجلة الصمود العدد (٥٥) محرم ١٤٣٢هـ ديسمبر - يناير ٢٠١١م